



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريبيج



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

فيكتور سبيلمان (1866-1938)

ومواقفه من القضية الجزائرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)

إشراف الدكتور:

الصالح بن سالم

إعداد الطالبين:

مسعود محمادي

سهام قني

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
آمنة بلعياضي	أستاذ محاضر أ	رئيسا
الصالح بن سالم	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
جمال الدين عمراوي	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024-2025



27 مايو 2020

ملحق بالقرار رقم 1082/... المؤرخ في
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(الطالب الأول)

أنا الممضي أسفله،

السيد (م): محمادي مسعود ... الصفة: طالب، أسكاذ، باحث
الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 400777339 والصادرة بتاريخ 2022/02/28
المسجل (ة) بكلية / معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية ... التاريخ
والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة للتخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).
عنوانها: فيكتور سبيلمان البرازيلي ومواقفه من القضية
الجزائرية (1866 - 1938)
أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2025./05/27.

شاهد ثبوت التصديق

السيد: المعالي

بطاقة التعريف الوطنية رقم:

مستخرج بتاريخ:

العناصر في 27 ماي 2025

توقيع المعني (ة)

108



ضابط الخالة المدنية
حروز زهير



ملحق بالقرار رقم 10821... المؤرخ في 27 صفر 2020
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(الطالب الثاني)

أنا المعضي أسفله،

السيد (ة): **قني سهام** الصفة: طالب، أستاذ، باحث
الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200895124 والصادرة بتاريخ: 2016 / 12 / 27
المسجل (ة) بكلية / معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم التاريخ
والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).
عنوانها: **فيكتور سبيلمان البرايحي ومواقفه من القضية الجزائرية**
(1866 - 1938)
أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2025 / 05 / 27

شهود لأجل التصديق

السيد: **المحمد**

بطاقة التعريف الوطنية رقم:

مستخرج بتاريخ:

العناصر هي:

توقيع المعني (ة)

27 ماي 2025
رئيس المجلس الشعبي البلدي وبتفويض منه
صاحب الحالة المدنية





شكر وعرفان

نتقدم بالشكر لله تعالى الذي أنار دربنا وثبت خطانا ووهبنا الإرادة

والصبر لإتمام هذا العمل.

نتوجه بالشكر إلى الأستاذ المشرف، الدكتور الصالح بن سالم الذي أيقظ

فينا روح البحث العلمي.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الخالص لكل من قدم لنا يد العون، بداية

بمكتبة المطالعة ببلدية العناصر، ومكتبة البلدية ومسيرها محمادي سليم،

والأستاذين قاسمي أحمد ومهر الشتاء عمر، والقائمين على مركز

الأرشيف بولاية قسنطينة والمكتبة الوطنية.

والشكر إلى أساتذتنا الأفاضل بالجامعة، ولكل من ساندنا ولو بكلمة

طيبة.

إهداء

إلى روح والدي طيب الله ثراه

إلى قرّة عيني أُمّي الغالية

إلى زوجتي وشريكة حياتي

إلى أبنائي: منصف، بيجاد وياسمين إيمان

إلى الشهيد محمادي أحمد

إلى شهداء الوطن

إلى شهداء فلسطين

إليهم جميعاً أهدي هذا العمل

محمادي مسعود

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا

هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى مهداة

إلى روح والدي الزكية الطاهرة ... رحمة الله عليه

إلى من كان دعائها سر نجاحي ... أمي العزيزة

إلى من شجعني على إكمال دراستي سندي وشريكي ... زوجي مسعود

إلى فلذات كبدي ... منصف، بيجاد وياسمين إيمان

إلى إخوتي وأخواتي

إلى روح زوجة أخي ... فاطمة الزهراء رحمة الله عليها

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا

قنــي ســهام

المختصرات

المختصرات

العربية:

الرمز	المعنى
ج	جزء
ص	صفحة
ط	طبعة
تر	ترجمة
ط خ	طبعة خاصة
تع	تعليق
موفم	المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
مج	مجلد
تح	تحقيق
دت	دون تاريخ

الأجنبية:

P	Page
op-cit	Overage précédement cite
ibid	Memmes endroit
E NAG	Enterprise national des arts graphiques
SNED	Enterprise national Algerian du liver
anep	Agence nationale d'édition et de publicité
idem	Le meme objet, la meme chose

مقدمة

1- التعريف بالموضوع:

بعد دخول الفرنسيين مدينة الجزائر، واتخاذهم قرار سياسة الاحتلال الكامل، شرعوا في الاستيلاء على الأراضي والأموال وتشجيع هجرة المستوطنين، ولتحقيق غاياتهم التوسعية أصدروا قوانين ومراسيم لتسهيل عملية التوطين، في ظل مقاومات شعبية عنيفة أدت إلى توسيع دائرة الحكم العسكري، وبحلول عام 1870 وانخراط فرنسا ضد ألمانيا والمضي في سياسة الحكم المدني بالجزائر وانتفاضة الحاج محمد المقراني سنة 1871، كل هذه العوامل كانت لها نتائج وخيمة على الجزائريين، من مصادرات للأراضي وتنامي الهجرة الأوروبية نحو الجزائر وخاصة القادمين من مقاطعتي الألباس واللورين الذين هُجروا إلى الجزائر خلال فترات متقطعة، وقد كان لمدينة برج بوعريريج نصيب من السياسة الاستيطانية بعدما استقرت بها عائلات كثيرة من الألباس واللورين.

والتي كان من بينها أسرة فيكتور سبيلمان، بعدما حلت بمدينة برج بوعريريج سنة 1877 في ثياب المهجرين المرغمين على قبول الوضع لعدم وجود خيارات أمامهم، فسبيلمان الذي عايش التهجير والمصادرة منذ نعومة أظفاره، تقاسم مع الجزائريين معاناتهم من السياسة الاستعمارية الفرنسية. بل وتعرض هو أيضا لمصادرة أملاكه سنة 1897، وهو ما سيحدث هزة عنيفة في أفكاره وتوجهاته، فظهرت إنسانيته علنا، رغم اختلافه اللغوي والعقائدي مع الأهالي، إلا أنه أصبح من محبي العرب والمدافعين عن قضايا الجزائريين ضد الإدارة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر، فأبدى تعاطفه اتجاههم وانتقد تصرفات المعمرين والقياد، ورد على السياسيين والنواب، فكانت له مواقف مشرفة وعادلة اتجه شعب مغلوب على أمره.

ويعد موضوع المناهضة للاستعمار من المواضيع الهامة التي لم تحظ بالعناية الكافية والدراسة الوافية من قبل الباحثين الجزائريين، وبالأخص فيكتور سبيلمان الذي كان قلمه متحررا ومنفك القيود، فمؤخرا وبعد توجيه محور اهتمام الدراسات نحو أصدقاء الأهالي والمتعاطفين مع الشعب والثورة الجزائرية، قررنا أن نسير في هذا المنحى من خلال دراسة شخصية فيكتور سبيلمان، ولعل الإشكالية الرئيسية التي تتمحور حولها دراستنا هذه: كيف تجسدت مواقف فيكتور سبيلمان المناهضة للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر؟

وتندرج ضمن الإشكالية الرئيسية مجموعة من الإشكاليات الفرعية، نذكر منها: ماهي الظروف والتداعيات التي أدت إلى ظهور تيار متعاطف مع قضايا الجزائريين؟ من هو فيكتور سبيلمان؟ وماهي أساليبه وأدواته للدفاع عن الأهالي ومواجهة الإدارة الفرنسية والمعمرين؟ وماعلاقته بتيارات الحركة الوطنية الجزائرية؟

2- دوافع اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لموضوع فيكتور سبيلمان ومواقفه من القضية الجزائرية (1866-1938) يعود إلى عديد الاعتبارات أهمها:

- الاهتمام الشخصي بتاريخ الجزائر الثقافي، وبالأخص الصحافة سواء العربية أو الأهلية أو الكولونيلية.
- البحث في التاريخ المحلي لمدينة برج بوعريريج.
- عدم نيل شخصية سبيلمان للمكانة المستحقة في التاريخ الوطني، وقلة الدراسات الأكاديمية عنها.
- الخروج عن المألوف فأغلب الطلبة والباحثين يتوجهون بالتركيز على شخصيات جزائرية مارست الصحافة وذلك بالابتعاد والتوجه نحو شخصية فرنسية أثرت في القضية الجزائرية.

3- أهداف الدراسة:

لقد حاولنا من خلال دراستنا لشخصية فيكتور سبيلمان تسطير مجموعة من الأهداف التي حرصنا على تحقيقها، ولعل من بينها:

- التعريف بشخصية فيكتور سبيلمان.
- الوقوف على دوره في مناهضة الاستعمار.
- محاولة إبراز الصحف التي تعاون معها وعبر عن توجهاته ومواقفه من خلالها.
- تلمين كتابات سبيلمان ومساهماته في تنوير الأهالي، وجهوده في انبعاث النخبة والحركة الوطنية.
- إبراز أهم القضايا التي عالجها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.
- الوقوف على مساهماته في الصحافة المحلية والوطنية والأجنبية.
- رصد مساهمته في إثراء الساحة السياسية والصحفية بمنطقة برج بوعريريج.

4- المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المناهج التي تقتضيها طبيعة الموضوع، والتي مكنتنا من الوصول إلى الإجابة عن الإشكالية الرئيسية والتساؤلات المطروحة، ولعل من أبرزها:

- المنهج الوصفي: الذي اعتمدنا عليه في وصف الأحداث المختلفة من حيث الزمان والمكان، حسب تسلسلها الزمني وتطورها.

- المنهج المقارن: حيث قمنا بإجراء مقارنات بين بعض الكتابات والآراء المختلفة حول موضوعنا.
- المنهج الإحصائي: إذ أوردنا بعض الإحصائيات وهذا لتسهيل فهم الدراسة من مختلف أبعادها.
- المنهج التحليلي: وقد اعتمدنا عليه في الكشف عن تفسير الأحداث وربط الوقائع، مما يساعد على الاستخلاص السليم للنتائج، وخاصة تحليل معطيات الجرائد والكتيبات.
- المنهج البيوي: وقد عملنا من خلاله على تفكيك المادة العلمية التي تحصلنا عليها وإعادة بنائها وفقا للأهداف المرسومة للدراسة.
- المنهج البيوغرافي: من خلال دراسة وتقديم صورة شاملة عن شخصية فيكتور سبيلمان وتتبع سيرته ونشاطه الصحفي ومواقفه السياسية.

5- الدراسات السابقة:

يعد موضوع فيكتور سبيلمان من المواضيع التي لم تأخذ حقها من الدراسة، إذ تعد الدراسات التي تناولته بطريقة مباشرة على رأس الأصابع، بداية بمقال للباحث محمد السعيد قاصري من جامعة المسيلة بعنوان: فيكتور سبيلمان (1866-1938) ومناهضته للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، وقد ساعدنا هذا المقال في التعرف على بعض المراجع التي تحمل إشارات لدراستنا، رغم افتقاره للمصادر المتخصصة، وخاصة مؤلفات سبيلمان ومختلف الجرائد التي كتب بها، بل اقتصر المقال على ما تداولته بعض المراجع السابقة.

كما اطلعنا على مقال آخر للباحثة صبرينة الواعر من المدرسة العليا للأساتذة (قسنطينة) بعنوان: فيكتور سبيلمان وقضايا الجزائريين (1866-1938)، والذي أفادنا في التعرف على بعض المواقف من خلال الجرائد، رغم أن المقال لم يغطي فترة حياة سبيلمان ونشاطه الصحفي كما ينبغي، وحتى تيارات الحركة الوطنية وبالأخص الحزب الشيوعي.

كما عثرنا على مذكرة ماستر بعنوان: فيكتور سبيلمان مناضل فرنسي مناهض للاستعمار، تم مناقشتها بجامعة قسنطينة³، والتي افتقدت أيضا للمصادر سواء مؤلفات سبيلمان أو الجرائد، وتم حصر الدراسة في جريدة الإقدام وكتاب الأمير خالد، ولم تغطي النشاط الصحفي لفكتور سبيلمان في منطقة برج بوعرييج، كما أن علاقات سبيلمان بالحركة الوطنية متنوعة ولا تقتصر على الأمير خالد فقط، ورغم ذلك لا يمكن أن ننكر استفادتنا منها خصوصا في معرفة عناوين بعض المقالات لفكتور سبيلمان في جريدة الإقدام.

6- خطة البحث:

تتكون دراستنا هذه من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، بالإضافة إلى الملاحق وفهرس المحتوى، تناولنا في الفصل الأول مقاومة الحاج محمد المقراني وبروز شخصية سييلمان، تطرقنا في المبحث الأول إلى مقاومة المقراني وانعكاساتها من مصادرة وتهجير ومحاكمات كمرحلة أولية لسياسة الاستيطان بالمنطقة، والتي تطرقنا لها في المبحث الثاني بنظرة على الاستيطان في الجزائر وبرج بوعرييج، وقدوم عائلة سييلمان إلى الجزائر، أما المبحث الثالث فكان حول مولد ونشأة فيكتور سييلمان.

الفصل الثاني عرجنا فيه إلى كتابات فيكتور سييلمان، حيث تطرقنا في المبحث الأول لنشاطه الصحفي في منطقة برج بوعرييج، وأحصينا من خلاله بعض الجرائد التي حرر مقالات ضمن صفحاتها، وحملت في الغالب بعض مواقفه من القضية الجزائرية، وبروز شخصيته المتعاطفة مع الأهالي، إضافة إلى أعماله الخيرية والنقابية، وفي المبحث الثاني أوردنا نشاطه الصحفي لما انتقل إلى مدينة الجزائر بذكر أغلب الجرائد التي راسلها والتي تحمل في طياتها مواقفه وتوجهاته، وتطرقنا في المبحث الثالث إلى مؤلفاته التي أصدرها بدار النشر الخاصة به، والمعروفة باسم همزة الوصل.

الفصل الثالث للدراسة كان بعنوان مواقف سييلمان من القضية الجزائرية، تعرضنا في المبحث الأول لمواقف بعض المعمرين المتعاطفين مع الجزائريين، ثم تطرقنا في المبحث الثاني لموقف سييلمان من التجنيد الإجباري والهجرة والتهجير كون مسألة الأهالي شغلت مساحة معتبرة من مقالاته، وتطرقنا في المبحث الثالث لموقفه من مصادرة أراضي الجزائريين والزراعة، بالإضافة إلى مواقف مختلفة، ورغم أننا خصصنا فصلا كاملا لمواقف سييلمان إلا أن مواقفه تظهر في جميع فصول الدراسة.

أما الفصل الرابع فقد خصصناه لعلاقات سييلمان بالحركة الوطنية الجزائرية، تطرقنا في المبحث الأول للتيار الاستقلالي ممثلا في الأمير خالد ونجم شمال إفريقيا، والمبحث الثاني خصصناه للتيار الشيوعي، وذلك بتقصي الحقائق عن مختلف الأفكار وربط الوقائع ببعضها، أما المبحث الثالث فقد تناولنا فيه التيار الليبرالي والاصلاحي وأوردنا فيه حيثيات وفاته.

7- مصادر ومراجع البحث:

رغم شح المصادر والمراجع التاريخية التي تتناول شخصية فيكتور سييلمان، إلا أننا حاولنا قدر المستطاع زيارة مختلف مراكز البحث والمكتبات، على غرار: أرشيف ولاية قسنطينة، الأرشيف الوطني بئر خادم، المكتبة الوطنية (الجديدة بالحامة، والقديمة بتليملي)، ومختلف المكتبات العمومية والخاصة، كما تحصلنا على بعض الوثائق

المتعلقة بفكتور سبيلمان من أرشيف ما وراء البحر (مارسيليا) زودنا بها الأستاذ محمد بن ساعو من جامعة محمد الأمين دباغين (سطيف2)، ويمكن تقسيم المادة العلمية لدراستنا هذه إلى أربع مجموعات:

المجموعة الأولى تتمثل في الوثائق الأرشيفية، وهو كتاب زودنا به المشرف الأستاذ الصالح بن سالم بعنوان:

l'emir khaled son actoin politique et social en algerie de 1920 à 1923

وهو من تأليف فيكتور سبيلمان ويتواجد بالأرشيف الفرنسي، وقد ساعدنا في رصد علاقة سبيلمان بالأمير خالد والرسائل المتبادلة بينهما، إضافة إلى أرشيف ولاية قسنطينة الذي جمعنا منه بعض الجرائد الصادرة ببرج بوعرييج وتحمل في صفحاتها مقالات سبيلمان وبعض مواقفه، على غرار:

l'echo d'ain taghrout - l'avenir de bordj bou-arreridj

أما المجموعة الثانية فهي الجرائد التي ساهم فيها سبيلمان في ظل نشاطه الصحفي وأغلبها موجودة على منصة المكتبة الوطنية الفرنسية bnf وهي مادة تاريخية ثرية ومهمة، وتم الحديث عنها في الفصل الثاني بشكل موسع.

المجموعة الثالثة تتمثل في مؤلفات فيكتور سبيلمان والمتاحة إلكترونيا مثل:

- le Centeraine au point de vue Indigene .

- la Tribu du Hachem: expropriation de 50000 hectar de terre ou un aspect de la propriété Indigène.

إضافة إلى كتاب لويس رين: انتفاضة 1871، وكتاب شارل فيرو: تاريخ برج بوعرييج، ومعجم قبائل ودواوير الجزائر لأكاردو.

المجموعة الرابعة تبرز في العديد من المصادر التي تخدم شخصية سبيلمان ومناهضته للاستعمار، وتحمل إشارات عنه، ولعل أبرزها كتاب أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، أما بالنسبة للمراجع فتأتي في مقدمتها أطروحة دكتوراه فرنسية للباحث Louis Pierre Montoy موسومة بـ:

- La Presse dans le département de Constantine (1870-1918)

عثرنا عليها في أرشيف ولاية قسنطينة، واستفدنا منها كثيرا في توثيق الجرائد التي كتب فيها فيكتور سبيلمان عندما كان في مدينة برج بوعرييج، وتضمنت أيضا نبذة عن حياته، كما استفدنا من مؤلفات محفوظ قداش حول الحركة الوطنية كونه يعد من أكثر الباحثين اطلاعا على كتابات فيكتور سبيلمان، وهو ما يظهر من خلال إستعائته بمقالاته وكتبه في التوثيق، وأيضا كتابات كمال بيرم بشتي أنواعها (كتب ومقالات)، والتي ساعدتنا في

رصد الوضع السياسي بمنطقة برج بوعرييج مطلع القرن 20، وأيضا مؤلفات شارل رويير آجرون المتنوعة حول الجزائر، والتي تحتوي على مادة ثرية حول موضوعنا خاصة كتابه:

- de l'Algérie française à l'Algérie algérienne

والذي تضمن معلومات وافية حول التيار الشيوعي بالجزائر في فترته الأولى من (1921 إلى 1924).

8- صعوبات البحث:

بعد اختيارنا لموضوع (فيكتور سييلمان) من خلال المنصة التي أتاحت لنا عبر إدارة قسم التاريخ الصيف الفارط، صارحنا الأستاذ المشرف بأن هذه الدراسة شاقة وشحيحة من حيث المادة العلمية وتتطلب جهدا وصبرا كبيرين، وهو ما لمسناه حقيقة بعدما شرعنا في العمل، من خلال عديد الصعوبات نذكر منها:

- المساهمة الكبيرة لفيكتور سييلمان في الجرائد والتي صعب علينا الإحاطة بها جميعا كونها تحتاج إلى الترجمة الآمنة والتي تكلف جهدا مضنيا.

- ضيق الوقت وتشعب الموضوع.

- العراقيل التي صادفناها على مستوى مراكز الأرشيف، حيث تعذر علينا تصوير المادة التاريخية، كما أن البعض منها موجود في شكل (ميكروفيلم) سيء الإخراج وغير وظيفي يصعب الاستفادة منه.

- نقص الدراسات والمراجع باللغة العربية حول الموضوع.

- كما أن التوفيق بين الدراسة والبحث من جهة، والمسؤولية المهنية والأسرية الملقاة على عاتقنا من جهة ثانية يعد من أبرز الصعوبات التي واجهتنا، وتتطلب جهدا وصبرا كبيرين، والله الموفق من قبل ومن بعد.

الفصل الأول

مقاومة 1871 وبروز شخصية سبيلمان

المبحث الأول: مقاومة 1871 وانعكاساتها

المبحث الثاني: الاستيطان الأوربي في برج بوغريج

المبحث الثالث: فيكتور سبيلمان المولد والنشأة

المبحث الأول: مقاومة 1871 وانعكاساتها

1- مقاومة المقراني:

تعتبر مقاومة الحاج محمد المقراني والشيخ الحداد سنة 1871 من أعنف المقاومات وأكثرها اتساعاً وشمولية وتأثيراً بعد مقاومة الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي، ورغم تعدد الآراء حول أسباب المقاومة، فإنها ذلك الهيجان الشعبي والإحساس الوطني عن مدى التذمر من المحتل،¹ إضافة إلى شعور العرب الجزائريين بالغبن ونكران الجميل اتجاه فرنسا، وهم الذين حاربوا من أجلها كمتطوعين على حد قول لويس سار الذي أضاف قضية تجنيس اليهود وتفضيلهم على عموم الشعب الجزائري.

فالحافز الأكبر للانتفاضة في تقديره هو الكراهية الموروثة والمتأصلة في نفوس العرب تجاه اليهود،² وزيادة الأعباء الضريبية والأزمات التي أدت بالحاج محمد المقراني إلى الاقتراض، بسبب المجاعات والكوارث الطبيعية خاصة بين سني 1867 و 1868.³

كما ساءت الأمور بعد أن وصلت الضرائب إلى قبائل الحشم* التي كانت معفاة من الإتاوات وأعمال السخرة، ثم بدأ التخلي عن الوكلاء أو شبه الموظفين لدى الباش آغا ولم تكن لهم صفة رسمية، وتقرر تعويضهم بالقياد والشيخو المعينين بصفة رسمية، وهو ما مثل تقويضاً للمقراني.⁴

بدأت مقاومة الباش آغا محمد المقراني يوم 15 مارس 1871 في سهل مجانة وانتهت يوم 20 جانفي 1872 إثر القبض على أحمد بومزراق في ورقلة على بعد 460 كلم، فلقد اتسعت رقعة المقاومة من سهل مجانة باتجاه ساحل البحر، ومن أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب مسافة 760 كلم، ومن مجانة نحو الشرق 320 كلم،

¹ - كمال بيرم: المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي في منطقة الحضنة بين (1838-1871)، دار الإرشاد، الجزائر، 2013، ص 82-83.

² - مصطفى الكيلاني: "انتفاضة 1871 في الجزائر بعين فرنسية شهادة محارب متطوع"، أعمال الملتقى الدولي حول المقاومة الجزائرية في كتابات الآخر (1830-1962)، مخبر الدراسات اللغوية والأدبية في الجزائر، جامعة مستغانم، 2013، ص 20.

³ - حورية طلبة: "ظروف ودوافع ثورة المقراني والإخوة الرحمانيين 1871"، مؤلف جماعي بعنوان ثورة المقراني 1871 ودور الإخوة الرحمانيين، إشراف الصالح بن سالم ومحمد بن ساعو، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط 2، 2024، ص 150-153.

* الحشم: قبيلة عربية وفدت من الغرب مع الأمير عبد العزيز العباسي، وقد وجدت الترحيب لدى المقرانيين فقدمت خدماتها وحصلت على أراضي شاسعة في المنطقة، وكانت بمثابة قبائل مخزن واسمهم هاشم يدل على أنهم أسياد البلاد في مجانة كما تقول بعض الروايات أنهم قدموا من معسكر، انظر. (شارل فيرو: تاريخ برج بوعريرج، تر: لحضر بوطبة، دار الباحث، برج بوعريرج، الجزائر، ط 1، 2023، ص 54).

⁴ - لويس رين: تاريخ انتفاضة 1871 في الجزائر، تر: مسعود حاج مسعود، دار الزائد للكتاب، الجزائر، 2013، ص 64.

ومنه نحو الغرب 280 كلم، ولقد تطلب الأمر تجنيد عدّة طواير من جيش إفريقيا،¹ لم تقتصر مقاومة المقراني على عائلته وحدها. بل تعداها إلى معظم الجزائريين وأولهم سكان إقليم برج بوعريّيج.²

لقد تجمع آلاف الجنود في الجزائر العاصمة من مختلف المناطق ومنهم من شاركوا في حرب بروسيا وتولى الجنرال لالمان "lallemand" القيادة العامة وانطلق الجيش³ بقيادة الجنرال سيريز رفقة طابور الحملة نحو أومال ثم جبل مقرنين، والتقى هناك بحوالي 2000 من أتباع المقراني فكانت هزيمة المقرانيين يوم 18 أبريل ثم واصل الطابور إلى ذراع الميزان ولاحق الفارين إلى جبال الناظور وحرق بعض القرى كبنى فودة وأولاد يحيى.⁴

وفي صباح يوم 5 ماي 1871 كان المقراني في مواجهة قوات العقيد تروماي "tromaie" حاكم سور الغزلان الذي كان يعسكر مع سيريز⁵ ثم لاذ المقراني بالفرار، وبينما كان يصلي أصيب برصاصة وخيم الهدوء على المكان وتوقفت الطلقات وتواصلت عمليات الغزو والحرق ضد القرى، وتم نقل جثمانه إلى قلعة بني عباس.⁶

اختفى المقراني بسرعة من الميدان على إثر مقتله، واختفى بعده بقليل زعماء أسرة الحداد كلهم فيما بين 30 جوان و12 جويلية من نفس العام 1871 باستسلامهم للعدو، ولكن المقاومة استمرت بزعامة بومزراق وقادة الإخوان الرحمانيين الآخرين، ولم يتم أسر بومزراق إلى غاية يوم 20 جانفي 1872 وكان ذلك مؤشرا على نهاية المقاومة.⁷

¹ - لويس رين: المصدر السابق، ص 956.

* برج بوعريّيج: بطن قديم من قبيلة هاشم، مساحتها 5126 هكتار، يشكل الإقليم السابق للبلدية المختلطة مرسمة الحدود بقرار الحاكم العام سنة 1868 قائم كبلدية كاملة الحقوق بموجب مرسوم 3 سبتمبر 1870، مقاطعة برج بوعريّيج دائرة سطيف، عدد السكان 215 فرنسي، 98 يهودي، 1012 أهالي، 125 أجنبي، انظر. (ف.أكاردو: معجم قبائل ودواوير الجزائر، تحت إشراف لومير دي فيلر، تر: حمزة الأمين يحيوي وآخرون، عالم المعرفة، الجزائر، ط.خ، 2013، ص 79).

² - مزيان وشن: مقاومة الاحتلال بالهضاب العليا عبر العصور إقليم برج بوعريّيج أمّودجا، كوكب العلوم، الجزائر، ط 1، 2013، ص 229.

³ - مصطفى الكيلاني: المرجع السابق، ص 20.

⁴ - لويس رين: المصدر السابق، ص 500-504.

⁵ - مزيان وشن: مجانة إمارة المقرانيين، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2005، ص 130.

⁶ - لويس رين: المصدر السابق، ص 510-513.

⁷ - يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871، البصائر الجديدة، الجزائر، ط.خ، 2013، ص 357-358.

عقب فشل المقاومة سعت السلطات لإخضاع الجزائريين بقوانين تعسفية لا مثيل لها في أي مجتمع¹ وسأقت الإدارة الفرنسية زعماء المقاومة إلى المحاكم ووزعتهم إلى عدة مجموعات بالعمالات الثلاث² واستغرقت محكمة المتهمين مدة سنتين كاملتين حتى الذين قدموا مساعدات للفرنسيين أثناء الاجتياح،³ وفرضت ضرائب على القبائل المشاركة في المقاومة بأي شكل من الأشكال، وصدرت أحكام بالإعدام على حوالي 6 آلاف شخص، وتم تخفيف بعضها، وسقط عشرات الآلاف من القتلى والجرحى، وتم إبادة عروش وقبائل بأكملها ونفي العديد منهم نحو كاليدونيا وكورسيكا وكايان بأمريكا، وهرب حوالي 16 ألف جزائري نحو تونس وسوريا،⁴ وتمت مصادرة أملاك العائلات المتمردة وفرض إتاوات الحرب بدفع رسوم عينية من الأراضي أو من الأموال حيث بلغت إتاوة الحرب 36.582.298 فرنك.⁵

2- المصادرة:

إنّ ما ترتب عن مقاومة المقراني والشيخ الحداد من قرارات بداية بإصدار محافظ الجمهورية الفرنسية جول غريفي "Jules Grévy" ورئيس الحكومة تيار "Thiers" في 25 مارس 1871 قرارًا ينص على حجز أملاك الحاج محمد المقراني باش آغا لمجانة* وأملاك جميع أتباعه باعتبارهم عصاة خارجين عن القانون وعن طاعة الدولة الفرنسية إضافة إلى أملاك القبائل والعائلات التي ساندت أو وقفت إلى جانب المقراني.⁶

لم تكن فكرة حجز أملاك القبائل الثائرة بالأمر الجديد فقد نص عليها الأمر الصادر في 31 أكتوبر 1845 وتبناها alexis lambert محافظ الجمهورية،⁷ وفور صدور القرار باشرت السلطات عملها بموجبه

¹ - جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص123.

² - يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص327.

³ - لويس رين: المصدر السابق، ص963-964.

⁴ - علي بطّاش: لحة عن تاريخ منطقة القبائل، الطريقة الرحمانية حياة الشيخ الحداد وثورة 1871، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، ط4، 2016، ص163.

⁵ - لويس رين: المصدر السابق، ص961.

* مجانّة: بتخفيف الجيم، انظر الحسين الورثياني: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، تح: ابن مهنا القسنطيني، مج1، المعرفة الدولية، الحراش، الجزائر، ط.خ، 2011، ص46، وهي بطن من قبيلة هاشم، البلدية المختلطة والمقاطعة القضائية برج بوعريج، انظر. (أكاردو: المصدر السابق، ص115).

⁶ - عدة بن داهة: الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)، ج1، المؤلفات للنشر والتوزيع، المسيلة، الجزائر، ط1، 2013، ص439-440.

⁷ - شارل روبري أجرون: الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، تر: حاج مسعود، ج1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط.خ، 2007، ص53.

على عدة مراحل، فلم تترك أراضي أو ضيعات، بساتين، منازل، حدائق، أشجار مثمرة، إصطبلات، كل شيء شملته عملية المصادرة¹ التي تمت على ثلاث مراحل:

فالمرحلة الأولى بدأت بعد عشرة أيام من انطلاق المقاومة أي يوم 25 مارس 1871 والمرحلة الثانية هي إحصاء ممتلكات كل الفروع واستمرت سنتين وأربعة أشهر، وفي 25 ماي 1872 صدر القرار 220 القاضي بمصادرة أملاك أربعة فروع من عائلة المقراني، أما المرحلة الثالثة فصدرت 6 قرارات لتحديد ملكية فروع العائلة وكان ذلك في 29 جويلية 1873،² وأضيف إلى هذه الفروع أولاد بلقندوز وأولاد عبد السلام، كما سددت اللجنة المكلفة 80000 فرنك لعائلة ليفي، أي المبلغ الذي اقترضه لمساعدة الفلاحين إبان سنوات المجاعة.³

ويذكر المؤرخ يحيى بوعزيز أن من نجا من الأسر والاعتقال فقد شرد أو هاجر إلى تونس ليواجه وضعًا جديدًا، ولقد مسّ أثر المقاومة معظم سكان المنطقة الشرقية والوسطى ونالهم ما نال المقرانيين من محاكمة وتشريد ومصادرة لأموالهم أسرتي الحداد والمقراني،⁴ وشملت المصادرة مناطق واسعة عبر مختلف مناطق الشرق الجزائري: منطقة الحضنة وأحوازها، برج بوعرييج وضواحيها، منطقة قemor وبليمور، تاغروت وخليل، بني عيدل سيدي إيدير بني عباس، بئر قاصد علي وخليل، سيدي مبارك وعين التراب، زمورة، برج الغدير، وادي الساحل بجاية، مخمرة، أولاد عجيل، العناصر، عين السلطان، تافثيست، جعافرة، أولاد خليفة، أولاد خلوف، لاشبور، بومرقد، مجانة، تفرق، تاوريث، البويرة، رأس الوادي، سمطة بوحمة، ثنية النصر.⁵

وبلغ مجموع المساحات المصادرة من عائلة المقراني لوحدها 228,298,955 هكتار موزعة كالتالي:

1. فرع أولاد الحاج المقراني 48.217.082 هكتار
2. فرع أولاد عبد الله 47.215.852 هكتار
3. فرع أولاد بلقندوز 37.875.380 هكتار
4. فرع أولاد عبد الرحمان 34.717.525 هكتار

¹ - علي بطاش: المرجع السابق، ص 361-363.

² - سمير بن سعدي: "مصادرات أملاك العائلة المقرانية بعد ثورة 1871، دراسة إحصائية"، مؤلف جماعي بعنوان ثورة المقراني 1871 ودور الإخوة الرحمانيين، إشراف الصالح بن سالم ومحمد بن ساعو، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط2، 2024، ص 237.

³ - علي بطاش: المرجع السابق، ص 360.

⁴ - يحيى بوعزيز: "دور عائلي المقراني والحداد في ثورة 1871"، مجلة الثقافة، ع54، وزارة الثقافة، الجزائر، 1979، ص 36.

⁵ - مزيان وشن: مجانة إمارة المقرانيين، المرجع السابق، ص 152-154.

5. فرع أولاد بورنان 19.067.067 هكتار.¹

وبلغ مجموع مساحات الأراضي التي صودرت من عائلة الشيخ الحداد 5025,205 هكتار وبالتالي جردت العائلة من كل أملاكها وشرّد أفرادها مثلما حصل لعائلة المقراني.²

ويذكر بسام العسلي أن سلوك السلطات الاستعمارية كان غريباً تجاه الشيخ الحداد وابنيه عزيز ومحمد فكان الهدف من المصادرات هو القضاء على النفوذ الديني، في حين كان هدف مصادرة أملاك المقراني وعائلته هو القضاء على ما أطلق عليه اسم الأرستقراطية العربية وتدمير القيادات السياسية والدينية للجزائر بين الوطنيين،³ فتم تحطيم روح المقاومة الشعبية وتلاحم الريف الجزائري مع القيادات المحلية، وتفكيك القبائل التي مثلت سنداً للمقرانيين وتشتيتها عن أوطانها وعدم ترك فرص لمقاومات مماثلة، وهذا ما حدث مع قبائل الحشم،⁴ الذين شطبوا من بلاد مجانة وشردت قبيلتهم، وتم تعويضهم سنة 1876 بأراضي في بلاد الحضنة،⁵ واستولت السلطات الفرنسية على أراضيهم وتم تسليمها للمستوطنين فيما كان يعرف بالكوتونات في برج بوعريّج في المقابل تم تعويضهم في سهل الحضنة وذلك بعد المفاوضات التي تمت بينهم وبين السلطات الفرنسية.⁶

3- التهجير

تعد قبائل الحشم بإقليم برج بوعريّج من أهم القبائل المساندة للثورة مما جعلها محوراً لسياسة التهجير فكانت الإدارة الاستعمارية تعمل على اجتثاث المقاومة ومعاقبة الثوار وإبعادهم إلى مناطق بعيدة،⁷ وظلت الأراضي تمثل لب الصراع الجزائري الفرنسي فيما بين (1830-1962) وبما أنه ليس من السهل اقتلاع الفلاح

¹ - بسام العسلي: محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص196.

² - يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص323.

³ - بسام العسلي: المرجع السابق، ص199.

⁴ - كمال بيرم: المرجع السابق، ص120.

⁵ - شارل رويير أجرون: المرجع السابق، ج1، ص66.

⁶ - Victor Spielmann: *la Tribu des Hachem, expropriation de 50000 hectares de terres ou aspect de la propriété Indigène*, Edition du trait d'union, Alger, 1931, p4.

⁷ - محمد محمدي: "التهجير القسري الداخلي للقبائل المساندة لثورة المقراني 1871 قبائل الحشم بمجانة أنموذجاً"، مؤلف جماعي بعنوان ثورة المقراني 1871 ودور الإخوة الزحانيين، إشراف الصالح بن سالم ومحمد بن ساعو، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط2، 2024، ص272.

الجزائري من أرضه وتهجيرها منها، عهدت السلطات إلى مختلف الأساليب لإخراجه وتحويله إلى عامل مستأجر.¹

إن من الانعكاسات الاجتماعية لمقاومة المقراني تهجير قبائل الحشم* من التل إلى الحضنة، بحيث هجرت بالقوة بعد أن صودرت أراضيها الخصبة وأملأها بالمناطق التلية ومنحت لها أراضي الحضنة الغربية في السعيدة والشلال وهي أراضي مصادرة أيضاً من السكان الذين ثاروا مع المقراني.²

وقدر عدد المرحلين من مجانة حوالي 526 نسمة تم وضعهم بأراضي السوامع بالحضنة* ومنحت لهم مساحة 81211 هكتار، وهم:

- حشم العناصر وقدر عددهم بـ 485 نسمة وتم تنصيبهم بأراضي الشلال.
- حشم سيدي مبارك حوالي 280 عنصر تم تنصيبهم بعرض أولاد ماضي.
- جماعة صنادة حوالي 223 عنصر تم نقلهم إلى أراضي الشلال.³

ويعد تهجير الحشم إلى الحضنة أمراً معقداً بالنسبة إليهم فمعظم الأراضي ظلت ذات ملكية جماعية فسادت الفوضى في تسييرها، كما أن كبار وشيوخ المنطقة مثلاً في الشلال استغلوا هذا الوضع، مما أدى إلى المحاكم، رغم وعود الإدارة بتعويض الحشم بعد مصادرة أراضيهم، لكنها لم تسلمهم سندات ووثائق الملكية.⁴

وأدت عملية التهجير إلى تداعيات خطيرة مست العلاقات الاجتماعية لفئتي الحشم والحضنة وأفرزت واقع اجتماعي واقتصادي جديد أدى إلى خلل في توزيع السكان ووتيرة النشاط المرتبط بالأراضي، ولم يحصل

¹ - عدة بن داهة: المرجع السابق، ص 435.

* الحشم: كانت قبيلة الحشم تشمل البطون التالية: العناصر، سيدي مبارك، سنادة، مجانة، سدراته أو أولاد بوناب، قمور، عين تسرة، عين تاغروت، برج بوعريريج، عين سلطان، جحيفة، قيسالي، وقد ضمت هذه البطون إلى الإقليم المدني بموجب مرسوم 24 ديسمبر 1870، انظر. (أكاردو: المصدر السابق، ص 122).

² - كمال بيرم: معالم الحركة الوطنية بمنطقة المسيلة بين 1900-1954 صور من النضال السياسي في وجه الاحتلال الفرنسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 7-8.

* الحضنة: قبيلة وقائدة في دائرة برج بوعريريج تتكون من ثلاثة أقاليم هي: أولاد ماضي، أولاد دراج، أولاد غنيم، عدد سكانها 9817 أهالي علما بأن 1676 منها هم من بطون قبيلة الحشم المرحلين، انظر. (أكاردو: المصدر السابق، ص 130).

³ - كمال بيرم: الاحتلال الفرنسي وتطور القيادة بالحضنة، دراسة وثائقية في الاحتلال والمقاومة وتطور القيادات الأهلية بين (1838-1954)، دار الأكاديمية، الجزائر، ط 1، 2013، ص 143-145.

⁴ - Victor Spielmann: *la Tribu des Hachem ...*, op-cit, p5.

اندماج بين أهالي المنطقة مما دفع بغالبية الحشم إلى العودة في فترات متقطعة إلى أراضي التل بإقليم مجانة وسطيف وبرج بوعريرج.¹

لقد تمت مصادرة 50,000 هكتار لعرش الحشم من طرف السلطات بحجة التمرد ولكن الهدف هو بناء العديد من المراكز الاستيطانية في منطقة برج بوعريرج، إضافة إلى تعويضهم في مكان غير منتظم من ناحية الري في الحضنة والتي تعد من المناطق الجافة.²

ولم يكن للسلطة الاستعمارية دور في حل المشاكل المستجدة والمنازعات بقدر ما كان حرصها على تحصيل المنتوج والغرامات المفروضة ورغم انسحاب غالبية قبائل البرج من المسيلة إلا أن مشاكل أخرى برزت بين الأهالي حول أحقية هذه الأراضي وحدودها.³

إن من أسباب فشل المقاومة هو ارتباطها بالقيادة أي تنتهي ب وفاة القائد أو القبض عليه، واعتماد فرنسا على أسلحة متطورة مقارنة بالأسلحة البسيطة عند المقرانيين إضافة إلى الخلافات الموجودة بين زعماء المقاومة.⁴

كما أن العبء الأكبر في مقاومة المقراني والحداد تحمله الإخوان الرحمانيين والطبقات الشعبية الكادحة وهم ليست لهم امتيازات أو مصالح خاصة يدافعون عنها وإنما الأهداف الوطنية هي التي دفعتهم إلى حمل السلاح، وهي أهداف ممزوجة بالفكرة الدينية.⁵

فمن نتائج المقاومة استشهاد 100 ألف جزائري، واستعمال 800 ألف جندي فرنسي بما فيهم الأعوان في حين أن عدد الثوار بلغ 200 ألف خاضوا حوالي 340 معركة، أدت إلى فرض ضرائب بقيمة 36 مليون فرنك ومصادرة أكثر من 500 ألف هكتار.⁶

¹ - كمال بيرم: "انتفاضة المقراني 1871 بالحضنة خلفيات وتداعيات"، مؤلف جماعي بعنوان ثورة المقراني 1871 ودور الإخوة الرحمانيين، إشراف الصالح بن سالم ومحمد بن ساعو، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط2، 2024، ص231.

² - Victor Spielmann: **le Centenaire au point de vue Indigène**, édition trait d'union, Alger, 1930, p9-10.

³ - كمال بيرم: "وضع إقليم برج بوعريرج بعد انتفاضة المقراني 1871 في ضوء وثائق الأرشيف الفرنسي"، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، ع3، جامعة برج بوعريرج، 2020، ص24.

⁴ - علي بطاش: المرجع السابق، ص163.

⁵ - يحيى بوعزيز: "دور عائلي المقراني والحداد في ثورة 1871"، المرجع السابق، ص37.

⁶ - علي بطاش: المرجع السابق، ص166.

يقول شارل فيرو أن المقراني كان على رأس مشيخة مجانة وما كان عليه إلا أن يتبع الطريق المرسوم له لكي يستفيد هو وعائلته، ولكن من الصعب على رجل نشأ في وسط المخزن التركي القديم ويحمل عادات معارضة تمامًا لأفكارنا التقدمية.¹

وبناء على اعتبار أن الريف الجزائري هو خزان المقاومات الشعبية فقد تم تهجير قبائل الحشم وتهيئة الظروف الطبيعية لعملية توطين المعمرين الجدد النازحين من الألزاس واللورين بعد حرب الوحدة الألمانية سنة 1870.²

المبحث الثاني: الاستيطان الأوروبي في برج بوعريج

1- تعريف الاستيطان:

هو تعمير مكان أو منطقة جغرافية معينة بالسكان للإقامة بها واستغلالها، وتعرف باللغة الفرنسية peuplement من الفعل peupler، وهذا ما حاولت فرنسا فعله في الجزائر عندما أقدمت على احتلالها للجزائر سنة 1830 إلا أن ذلك يتطلب توفير الأراضي الضرورية لمنحها للوافدين الأوروبيين لإقامة وإنشاء المستعمرات الفلاحية ووضع سياسة استيطانية محكمة ودقيقة،³ كما ساعد هروب الموظفين العثمانيين واختفاء السجلات وإتلاف البعض منها في عدم تثبيت الملكية العقارية مما ساعد فرنسا على التصرف في العقار وفق سياستها التوسعية بإصدار قوانين وأوامر لمنح وتوزيع الأراضي على المعمرين⁴ معتمدة في ذلك على عنصريين أساسيين: الأرض والتوطين،⁵ فخلال الفترة الممتدة من 1830 إلى 1927 صدر 68 نصًا قانونيًا متعلقًا بالملكيات الزراعية في الجزائر، هذا دون مراعاة لقائمة قرارات الحجز والمصادرة.⁶

¹ - شارل فيرو: المصدر السابق، ص 115-116.

² - كمال بيرم: "انتفاضة المقراني 1871 بالحصنة خلفيات وتداعيات"، المرجع السابق، ص 230.

³ - أرزقي شويتم: "سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1830-1914"، مجلة التاريخ المتوسطي، ع 2، جامعة بجاية، 2020، ص 191.

⁴ - الطاهر ملاخسو: "نظام التوثيق في ظل التشريعات العقارية بالجزائر 1830-1962"، مؤلف جماعي بعنوان العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي (1830-1962)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 27.

⁵ - حياة قنون: الاستيطان الفرنسي ومصادرة أراضي الجزائريين خلال القرن التاسع عشر، مجلة الحوار المتوسطي، ع 1، مج 3، جامعة سيدي بلعباس، 2012، ص 14.

⁶ - عدة بن داهة: "الخلفيات الحقيقية للتشريعات العقارية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1962"، مؤلف جماعي بعنوان العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي (1830-1962)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 132.

فشرعت الإدارة الاستعمارية في ترسيخ دعائم وجودها من خلال السيطرة المنظمة والواسعة عسكريًا ومدنيًا ودأبت على تشجيع الاستيطان منذ سماح كلوزيل بمصادرة أملاك البايلك.¹

2- الاستيطان في الجزائر:

شكل قرار الحاكم العام في 08 سبتمبر 1830 تحديد لأملاك الدومين والمساكن والمحلات، الدكاكين الحدائق، الأراضي، والتي كانت سابقا تحت سلطة الداى والبايات والأتراك الذين غادروا،² وانشغلت الإدارة بتحديد أراضي البايلك قصد الاستيلاء عليها ومصادرتها تدريجيا لتوزيعها على الوافدين وبناءا على مرسوم 21 سبتمبر 1832 بدأت الإدارة في تنفيذ سياسة الاستيطان، إذ استقدمت الأسر الأوروبية وشرعت في وضع المستوطنات الأولى في دالي إبراهيم ثم توسعت إلى بوفاريك والأربعاء وغيرها، ففي أقل من سنة تم إنشاء 76 مستعمرة وبلغ عدد المستوطنين سنة 1839 حوالي 25 ألف معمر،³ وتواصلت سياسة إغراق الجزائر بالمستوطنين وتدعمت أكثر في فترة حكم الجنرال بيجو الذي صرح قائلاً: "يجب أن يقيم الفرنسيون المستوطنون حيث ما وجدت المياه الغزيرة والأراضي الخصبة بدون اهتمام بحق ملكية الأرض".⁴

وصدرت في فترة حكمه قرارات 1844 و 1846 لمصادرة الأراضي بدعوى أنها متروكة بورا،⁵ وقد مرت عملية الاستيطان وفق منظور بيجو* بثلاث مراحل:

- القضاء على الثورات المحلية ثم توزيع الأراضي على الأوربيين الوافدين مجاناً.
- تهيئة المواقع الضرورية لاستقبال الوافدين.
- الشروع في تشييد المدن والقرى الفلاحية على الأراضي التي تم الاستيلاء عليها ولإنجاح المشروع تم تنفيذ عدة قرارات.⁶

¹ - عبد الحكيم رواحنة: السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870-1930، رسالة ماجستير، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة باتنة، 2014، ص26.

² - الطاهر ملاحسو: المرجع السابق، ص28.

³ - أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص196-197.

⁴ - عبد الحكيم رواحنة: المرجع السابق، ص27.

⁵ - شارل روبر أجرون: المرجع السابق، ج1، ص134.

* بيجو: حاكم عام للجزائر من 29 ديسمبر 1840 إلى جويلية 1847، انظر.

kamel kateb: *Européens, Indigènes et juifs en Algérie (1830-1962)*, éditions el Maarifa, Alger, 2010, p370.

⁶ - أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص199.

ثم تلاها قانون 1851 ويتعلق بنزع الملكية للمنفعة العامة ومصادرة الأراضي الذي أدى إلى تفكيك القبائل وتقسيمها إلى دواوير لإزالة العقبات التي تعرقل النشاط الاستيطاني.¹

فالحكم الجمهوري الذي جاء عقب ثورة 1848 عمل بكل جهد لترضية رغبات المعمرين بالجزائر وذلك بتخصيص 50 مليون فرنك لمساعدة المهاجرين الوافدين، فكانت سياستهم مبنية على توطيد دعائم الاستعمار بالتخلص من المشاغبين في باريس ولذلك نص المرسوم على تزويد كل مهاجر بقطعة أرض ومنزل ومساعدات مادية.²

وبعد سقوط الجمهورية الثانية وخلفتها الإمبراطورية الثانية بزعامة نابليون الثالث أوائل 1852 عرفت حركة الاستيطان نشاطا كبيرا في عهد راندون الذي بني حوالي 556 قرية استيطانية خلال 1853-1858 فكانت سياسة نابليون مبنية على منح الامتيازات للشركات من أجل الحصول على الأراضي،³ فحصلت 51 شركة رأسمالية على 50 ألف هكتار خلال عشر سنوات منها شركة جنيفوار السويسرية على 25 ألف هكتار في أحواز سطيف وهجرت إليها 956 مستوطنا، وحصلت الشركة العامة الجزائرية سنة 1865 على 100 ألف هكتار أغلبها في قسنطينة، وحصلت جمعية الغابات على 160 ألف هكتار كما تم إلغاء الحواجز الجمركية وإنشاء بنك الجزائر سنة 1851 والبورصة سنة 1852 وتوسيع المكاتب العربية وتقوية أجهزتها حيث وصل عددها سنة 1870 إلى 49 مكتب.⁴

كما أن أخطر قانون هو القرار المشيخي " Sénatons consult " في 22 أبريل 1863 والذي أرسى القطيعة مع النظام العقاري السائد في الجزائر، حيث أفقد القبيلة صلاحياتها وأسس للملكة الفردية والذي تبعه قانون فارني بتاريخ 26 جويلية 1873 الذي عرف بقانون المعمرين، والذي تضمن فرنسة الأراضي الجزائرية وإنهاء إشراف القانون الإسلامي.⁵

¹ - حياة قنون: المرجع السابق، ص 20.

² - عمار بوحوش: العمال الجزائريون في فرنسا، دراسة تحليلية، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ط.خ، 2008، ص 57.

³ - المرجع نفسه، ص 58.

⁴ - يحيى بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954، دار البصائر، الجزائر، ط.خ، 2009، ص 18-20.

⁵ - رفاف شهرزاد: "التشريعات العقارية الفرنسية أداة أخرى لسلب أملاك الجزائريين 1830-1873"، مجلة الإحياء، ع 26، مج 20، جامعة باتنة 1، 2020، ص 754-755.

وفيما يلي جدول يوضح عدد المستوطنين الوافدين على الجزائر وعدد القرى التي تم تشييدها والمساحة التي منحت لهم:

الفترة	قرى فلاحية	المساحة بالهكتار	المستوطنون الأوروبيون
1850-1830	150	427.604	63.497
1860-1851	91	184.255	103.332
1870-1861	23	73.211	129.898
1880-1871	207	233.369	195.418
1890-1881	89	161.661	267.672
1900-1891	80	99.353	364.257
1920-1901	217	248.289	633.149
1929-1921	77	70.418	657.641

المصدر: (أرزقي شويتام: سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1830-1914، مجلة الحوار المتوسطي، ع2، جامعة بجاية، 2020، ص205).

يُلاحظ تضاعف في القرى الفلاحية في ظل الحكم المدني إضافة إلى الأراضي المصادرة وخاصة بعد استقدام سكان الألزاس واللورين بعد هزيمة فرنسا في 1870 ضد الألمان.¹ ولقد أنشأ الكولون بدورهم النقابات وصناديق القرض والتأمين وتعاونيات الخمور، ومخازن الحبوب وشركات العتاد الفلاحي.²

إنّ الاستعمار الفرنسي جاء للجزائر بغرض احتلالها والاستيلاء على ثرواتها واستبعاد سكانها ومصادرة أراضيهم ومنحها للمستوطنين الأوروبيين، ولم تكن سياسة الاستيطان على وتيرة ثابتة، بل تحكمت فيها عدة عوامل كنظام الحكم والمقاومات الشعبية والوضع في فرنسا، ورغم تعدد القوانين التي سنتها السلطات الفرنسية إلا أنها تصب في نفس الهدف وهو رفاهية الفرنسيين والأوروبيين على حساب الأهالي.³

¹ - أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص205.

² - عدة بن داهة: الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، المرجع السابق، ص279.

³ - أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص212.

3- الاستيطان في برج بوغريج:

يذكر شارل فيرو* أنه خلال شتاء 1842 و 1843 جاء جنود من المهندسين ومفرزة من سطيف إلى برج بوغريج لبناء حصن، أمام مركز برج بوغريج فتم بناؤه بناءً على طلب الخليفة أحمد المقراني،¹ وبعد وفاته سنة 1853 تولى ابنه محمد الحكم من بعده برتبة باشا آغا بإلحاح من النقيب دراجان الذي كان يعمل في المنطقة وبهذا تم التخلي عن وظيفة الخليفة.²

لقد تم إنشاء مركز أوروبي حول المؤسسة العسكرية في برج بوغريج، حيث كان عدد السكان في ذلك الوقت حوالي 300 شخص منح لهم 1600 هكتار،³ وكان المركز قد أنشئ سنة 1860 على حساب الأراضي التابعة للملكية العمومية، مما أغضب المقراني الحاج محمد،⁴ وفي سنة 1868 أنشئ مركز شرطة مدني، وفي 03 سبتمبر 1870 تم تشكيل برج بوغريج كبلدية كاملة الصلاحيات.⁵

تلك الفترة شهدت هزيمة فرنسا في معركة سيدان "seden" وميتز "Metetz" واستسلام نابليون الثالث إلى البروسيين الألمان بقيادة بسمارك وإلغاء نظام الإمبراطورية الثانية وقيام الجمهورية الفرنسية الثالثة ذات الميول اليسارية في سبتمبر 1870 وذلك يُعد انتصاراً للأوروبيين في الجزائر لتخلصهم من مشروع المملكة العربية والسلطة العسكرية،⁶ فطبقت السلطات الاستعمارية بعد 1870 استيطان رسمي وكانت تأمل في تحقيق إعمار ريفي فرنسي بفضل التنازل المجاني عن الأراضي بشرط الإقامة الجبرية فتم استدعاء سكان الألزاس واللورين منذ آذار 1870 ووعدهم بأراضي جيدة⁷ خاصة بعد معاهدة الصلح المذلة بين بيسمارك وتيير في فرانكفورت

* لوران شارل فيرو: ولد في مدينة نيس 1829 جاء الجزائر صغيراً كان كاتباً ومترجماً، قضى 20 سنة مشاركاً في الحملات العسكرية بإقليم الشرق، عين ملحقاً عاماً سنة 1871 في عهد دي فيدون ثم شانزي، جمع وثائق هائلة عن قسنطينة ساهم في الجمعية التاريخية وتولى رئاستها، وكلف بمهام دبلوماسية، توفي في طنجة سنة 1888 له مؤلفات عديدة ومنها وصف مدن الشرق الجزائري، انظر. (أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص76-78).

¹ - شارل فيرو: المصدر السابق، ص13.

² - لويس رين: المصدر السابق، ص60-61.

³ - شارل فيرو: المصدر السابق، ص14.

⁴ - لويس رين: المصدر السابق، ص65-66.

⁵ - شارل فيرو: المصدر السابق، ص14.

⁶ - إبراهيم مياشي: مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص127-128.

⁷ - شارل رويبر آجرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص86.

ومن بين بنودها أن تحتل بروسيا مقاطعتي الألزاس واللورين وكذلك مدينة ميتز¹ فصوت المجلس الوطني على عجل لمنح 100,000 هكتار لإسكان الألزاس ضحايا النزاع المسلح الفرنسي، وفعلاً فبعد نهاية مقاومة 1871 ظهرت ردود الفعل العنيفة ضد الفلاحين والجماهير الريفية،² وتم نشر قوائم طويلة بأسماء القبائل التي ستصادر أراضيها،³ حيث نص قرار 16 نوفمبر 1871 على استقبال العائلات القادمة من المقاطعتين على شرط أن الإقامة بأرض الجزائر.⁴

وتعرضت عائلة الحداد والإخوة الرحمانيين أيضاً للتهديد بنزع أراضيهم ومنحها لمهاجري الألزاس واللورين وهو ما حصل فعلاً،⁵ ولقد أشار رئيس المكتب العربي لمركز برج بوعرييج الضابط "payen" وتقارير المتصرفين والإداريين أن قرارات الردع والمصادرة والضرائب كانت بمثابة تهينة لاستقطاب الاستيطان الأوروبي.⁶

ولم تكتف فرنسا بالتضييق والتقتيل والتشريد بحق ثوار 1871 والغرامات التي استعملتها وصرفت في عمليات الاستيطان التي نشطت بين 1871 و 1881 ولاسيما اللاجئين من الألزاس واللورين،⁷ ولقد كان من المنتظر أن تقوم الدولة بكل شيء وتتولى مهام إنشاء القرى الاستيطانية وتزويد الوافدين بأدوات العمل والوسائل التي تمكنهم من العيش في انتظار جني الغلال،⁸ فبعد سنة 1871 استحدثت تسعة مراكز للاستيطان بإقليم برج بوعرييج هي: العناصر، خليل، بليمور، برج الغدير، المهديّة، عياضات، الحمادية، سيدي مبارك، بئر عيسى، إضافة لعين تاغروت كمركز سنة 1873 ثم بلدية سنة 1880، ومركز بير قاصد علي استحدث

¹ - عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي: التاريخ المعاصر، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2014، ص 290.

² - جيلالي صاري: تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830-1962، تر: قندوز عباد فوزية، منشورات المركز الوطني للدراسات، دار غرناطة، الجزائر، ط.خ، 2010، ص 53.

³ - المرجع نفسه، ص 57.

⁴ - عدة بن داهة: المرجع السابق، ص 440.

⁵ - يحيى بوعزيز: ثورة الباشا محمد المقراني، المرجع السابق، ص 239.

⁶ - كمال بيرم: "وضع إقليم برج بوعرييج بعد انتفاضة المقراني 1871"، المرجع السابق، ص 20.

⁷ - عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج 5، دار الأمة، الجزائر، ط 6، 2009، ص 171.

⁸ - شارل رويبر آجرون: الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، ج 1، المرجع السابق، ص 104.

سنة 1873 بمساحة 3130 هكتار ضم 42 عائلة أوروبية،¹ فارتفع عدد المستوطنين الأوروبيين في الأرياف الجزائرية من 119 ألف سنة 1871 إلى 200 ألف سنة 1900 وكان ضمنهم إسبان ومالطيون وإيطاليون.²

فحسب إحصائيات وردت بكتاب إسباني سنة 1877 كان عدد المستوطنين في عمالة قسنطينة كالتالي: الفرنسيون 43,142 والإسبان 3,415 والايطاليون 8,926 والألمان 443 والمالطيون 2,967 ودول مختلفة 1354.³

وتم تقسيم الريف القسنطيني إلى ثلاث قسمات: قسنطينة، باتنة وسطيف، وكانت برج بوعرييج ضمن دائرة سطيف التي جمعت 21 قيادة،⁴ لقد كان الحديث سنة 1875 حول جلب 6 أو 7 ملايين مستوطن وفق مخططات غير دقيقة تهدف إلى توطينها في مستثمرات تمنح بالمجان وذلك عن طريق الحجز والمصادرة⁵ والذي اشتد مع تدفق المستوطنين الجدد خاصة بين سنتي 1870 و 1871 وتم منح الأراضي للنازحين من الأتراك والورين الذين تم توزيعهم على 420 قرية منها 10 في القطاع القسنطيني،⁶ وقررت السلطة الاستعمارية تخصيص من 500 إلى 1000 هكتار لإسكان 10 عائلات أوروبية بها،⁷ ويمكن القول بأن استيطان هؤلاء المنفيين وكلهم من عمال المصانع كان فاشلا، فمن أصل 1183 عائلة أسكنت بنفقات باهظة، إذ تقدر بحوالي 6500 فرنك للأسرة، ولم يستقر في الجزائر سوى 337 عائلة،⁸ ويذكر يحيى بوعزيز أن غالبيتهم من العمال التجاري والصناع ولذلك فشلوا في أعمالهم الفلاحية ولم يستقر منهم إلا عدد قليل.⁹

¹ - كمال بيرم: المرجع السابق، ص 20.

² - يحيى بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954، المرجع السابق، ص 41.

³ - El vizconde compo-Grande: Saida publicado en la revista contemporánea, Libertad 16 publicado, imprenta de manuel, G. Hernandez, Madrid, 1881, p13.

⁴ - توفيق بن زردة: "العقار والمدفع: تفكيك ثنائية الأرض والإنسان مشيخة المقراني أمودجا 1844-1874"، مؤلف جماعي بعنوان ثورة المقراني 1871 ودور الإخوة الرحمانيين، إشراف الصالح بن سالم ومحمد بن ساعو، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط 2، 2024، ص 286.

⁵ - شارل رويبر أجرون: الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، ج 1، المرجع السابق، ص 104.

⁶ - صالح لميش وآخرون: الاستيطان الفرنسي وتأثيراته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في منطقة الحضنة، مؤلف جماعي، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.ت، ص 133.

⁷ - كمال بيرم: "ظهور الصحافة والجمعيات بإقليم برج بوعرييج 1871-1945 من خلال وثائق الأرشيف"، مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع 11، جامعة برج بوعرييج، 2022، ص 13.

⁸ - شارل رويبر أجرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص 290.

⁹ - يحيى بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954، المرجع السابق، ص 39.

ومن سنة 1871 إلى 1882 تم التنازل للاستيطان عن 347286 هكتار قيمتها 43 مليون فرنك وأنشأت الإدارة أكثر من 197 قرية استيطانية كان يسكنها في عام 1882 ثلاثون ألف نسمة،¹ حيث ذكرت جريدة الإقدام أن التيار الأول من الهجرة الألزاسية كان يتكون في معظمه من عمال غير واعين منحوا 40 أو 50 هكتار من الأراضي في الجزائر بينما في الألزاس كان هكتار واحد يجعل من صاحبه ثريا فوضعت الإدارة تحت تصرفهم كل شيء باستثناء كيفية استغلال الموارد الفلاحية، لكنهم عديمو الخبرة.²

لقد شجعت فرنسا الشركات الرأسمالية للاستثمار في الأراضي الفلاحية المصادرة من سكان المنطقة مثل الشركة السويسرية التي استحدثت في برج بوعرييج سنة 1878 والمكونة من 10 أعضاء أوريين وطالبت بمنحها 20 ألف هكتار نصفها شمال غرب المدينة والنصف الآخر برأس الوادي "Tocqueville" فيما بعد،³ وعلى حد قول سبيلمان فالموجة الثانية من الهجرة الألزاسية بدأت سنة 1875 وكان لها نفس مصير الموجة الأولى، وهذا راجع لنفس الأسباب وهي قلة الخبرة، ليس فقط عند المعمرين ولكن بشكل خاص لدى المشرفين والمرشدين من الإدارة الجزائرية،⁴ حيث أن إقليم برج بوعرييج انتقل من دائرة عسكرية إلى بلدية مختلطة في 13 نوفمبر 1874 وضم ست مناطق إدارية هي: عين تاغروت وعين تاغروت مع سدراته والشويحة، سيدي مبارك وبئر عيسى، العناصر مع قمور وتاسرة، دوار صنادة، دوار مجانة وعين السلطان.⁵

وطبقا لقانون 1878 يمكن للمستوطنين استغلال الأرض لمدة 26 سنة دون شرط إيقاف هذا الامتياز مع ضمان إنتاج لمدة 05 سنوات. لكن الإيقاف كان يطبق على المستوطنين الصغار، أما الكبار فيستفيدون من آلاف الهكتارات وهم معفيين من جميع الشروط،⁶ ففي تقرير لجنة الاستيطان عن اللجنة العامة المكلفة بدعم الألزاسيين يذكر بأن توطين 900 عائلة فقط كلف 6 ملايين من أجل بناء المساكن والمساعدة، وبعد توزيع الأموال والمؤن عاد بعضهم من حيث أتوا وتشتتوا في الآفاق، بينما انتظر البعض الآخر انقضاء مهلة 05 سنوات لرفع التحفظ ثم باعوا الأراضي التي تنازلت الدولة لهم عليها، ولم يعثر لهم على أثر⁷ غير أن

¹ - شارل رويبر آجرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص 86.

² - Victor Spielmann: **le 3^{eme} congrès de l'agriculture française à Alger, critique du rapport Vallet sur la colonisation**, l'ikdam, n°34, 3/06/1921.

³ - كمال بيرم: "وضع إقليم برج بوعرييج بعد انتفاضة المقراني 1871"، المرجع السابق، ص 20.

⁴ - Victor Spielmann: l'ikdam, idem.

⁵ - كمال بيرم: المرجع السابق، ص 21.

⁶ - Victor Spielmann: l'ikdam, idem.

⁷ - شارل رويبر آجرون: الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، ج 1، المرجع السابق، ص 104.

سييلمان يحمل الإدارة الاستعمارية مسؤولية التخلي من المستوطنين الجدد "alsase et lorain" فمن بين 1183 عائلة مستقرة في المقاطعات الثلاث (العمالات) لم يتبق سوى 387 عائلة تحتفظ بامتيازاتها بعد 25 سنة. لكن 519 عائلة استقرت أيضا في الجزائر بينما 277 عائلة غادرت الجزائر،¹ فهو يذكر أن الألمان تعرضوا للسلب والمضايقات وكانوا ضحايا الألمان.² لقد كانت تجربة استيطان "alsase و lorain" فاشلة ومكلفة كثيراً، لكن تم التعليل بحجج كلاسيكية مفادها أن الاستيطان عبارة عن حامية دائمة تغني السلطات عن تجنيد جيش قوامه 80,000 جندي فالاستيطان من هذا المنظور عملية مريحة.³

وفي 22 مارس 1890 أخذت المنطقة تسمية بلدية المعاضيد المختلطة بينما بني مركز إدارتها في برج بوعرييج وشملت 11 دوار، وهي: المعاضيد، سيدي مبارك، المكارطة، الرابطة، القصور، الزغر، تقلعت، عين الترك، غيلاسة، الغرازة، الزمالة.⁴

إن الاستيطان الرسمي وتجنيس اليهود الجماعي لم يؤدي إلى تغليب العنصر الفرنسي على العناصر الأوروبية الأخرى فأصدرت الإدارة الاستعمارية قانون 26 جوان 1889، الذي يفرض الجنسية الفرنسية بصفة آلية على كل أبناء الأجانب المقيمين بالجزائر ما لم يرفضوها، ومنذ ذلك التاريخ بدأ العنصر الفرنسي يتفوق على غيره.⁵

هذا الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي المضطرب انعكس على شخصية فيكتور سييلمان في مرحلة الطفولة، حيث شب ناقما على الممارسات الاستعمارية سواء، كان مصدرها الألمان بمقاطعة الألس أو الفرنسيين بالجزائر التي انتقل إليها خاصة ما ترتب من وحشية في قمع مقاومة المقراني وما نتج عنها من مصادرة وضرائب ومحاكمات ونفي وطرد.⁶

¹ - Victor Spielmann: **le 3 em congrès de l'agriculture française à Alger, critique du rapport Vallet sur la colonisation**, l'ikdam, n°33, 27/05/1921.

² - صبرينة الواعر: "فيكتور سييلمان وقضايا الجزائريين 1866-1938"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع1، مج18، جامعة معسكر، 2022، ص899.

³ - شارل روبري أجرون: **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919**، ج1، المرجع السابق، ص104.

⁴ - كمال بيرم: "ظهور الصحافة والجمعيات بإقليم برج بوعرييج"، المرجع السابق، ص12.

⁵ - يحيى بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954**، المرجع السابق، ص43.

⁶ - محمد السعيد قاصري: "فيكتور سييلمان (1866-1938) ومناهضته للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر"، المجلة التاريخية المغربية، ع171، س45، منشورات التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، 2018، ص34.

المبحث الثالث: فيكتور سييلمان المولد والنشأة

1- أسرة فيكتور سييلمان:

إن تاريخ وماضي أسرة سييلمان قبل أن تهاجر إلى الجزائر سنة 1877 ظلت غير معروفة لدى الباحثين والمؤرخين وحتى المهتمين بقضايا محبي الأهالي والمناهضين للاستعمار، فلم تذكر الكتابات والمؤلفات وحتى الرسائل والدراسات الأكاديمية معلومات تذكر حول أسرته أو أفرادها، وطبيعة الحياة التي كانوا يعيشونها في الألزاس بفرنسا، كما أننا لم نعثر على أي نوع من الإشارات حول الفترة التي قضاها سييلمان هناك قبل مجيئه رفقة عائلته، وهذا طبعاً في حدود ما اطلعنا عليه.

باستثناء ما ذكره المؤرخ "Renè Gallissot" حول هذه العائلة أتم اختارت الانضمام إلى فرنسا سنة 1871، كما ذكر الباحث الصالح بن سالم أن أسرته كانت فقيرة تمتهن الفلاحة ووالده يشتغل في صناعة الأحذية.

2- المولد:

ولد فيكتور سييلمان في برقهيلم "Bergheim" الراين الأعلى الفرنسي في 10 نوفمبر 1866 من عائلة ألزاسية اختارت أن تنظم إلى فرنسا سنة 1871 بعد النزاع بين فرنسا وألمانيا حول المنطقة،¹ وقد وصلت عائلته إلى الجزائر سنة 1877 وكان عمره آنذاك 11 سنة حينما استقر في برج بوعرييج وحصل والده على قطعة أرض صغيرة،² ويذكر سييلمان أنه قدم مع عائلته على شكل مستوطنين.

3- النشأة:

بدأ فيكتور سييلمان يتعلم اللغة العربية التي من خلالها يفهم عادات وتقاليد المنطقة وكذا الوضع المزري والحزن للأهالي،³ وكان ذلك بعد مقاومة المقراني وانحزام فرنسا سنة 1870 أمام ألمانيا وطرده الفرنسيين من الألزاس واللورين، فقامت السلطات الاستعمارية بمنح أراضي واسعة لسكان الألزاس واللورين والتي من بينها مدينة برج

¹ - René Gallissot: **Spielmann Victor**, p1.

(تم الاطلاع عليه يوم: 4-01-2025 على الساعة 21:30) <https://archivesautonomies.org/ship.php?Article.2967>

² - Gilbert Meynier: **Victor Spielmann (1866-1938), un Européen d'Algérie révolté contre l'injustice coloniale**, p65.

(تم الاطلاع عليه يوم: 7-01-2025 على الساعة 14:00) <https://shs.cairn.info>

³ - Victor Spielmann: **la Tribu des Hachem**, op-cit, p4.

بوعرييج وضواحيها فكان والد سييلمان من المستفيدين،¹ حيث مارس فيكتور عدة مهن ساهمت في اندماجه بسرعة مع السكان المحليين، فكان شاهداً على الممارسات الوحشية للاستعمار، إذ عاش حياة صعبة مثل العديد من المستوطنين الصغار في بيئة قاسية بالنسبة إليه.²

ولقد أخبرنا بذلك عن طريق جريدة الإقدام، كونه ينتمي إلى التيار الثاني من الهجرة، ولم يحصل والده سوى على امتياز المبنى بقيمة 8 آلاف إلى 10 آلاف فرنك، وكان عليه أن يني بوسائله الخاصة، وأن يحصل على المعدات الزراعية والبذور والطعام وما إلى ذلك وكأن المهاجرين من الأثرياء، فكانت مواردهم سرعان ما تنفذ، مما اضطرهم للجوء إلى البنوك والمرايين الذين سرعان ما دمروهم، وهذا ما أدى إلى بؤس عام لدى الغالبية من المعمرين وحتى الأهالي.³

وبعد وفاة والده سنة 1897 قامت الإدارة الاستعمارية بمصادرة أملاكه تحت ذرائع مختلفة، أو بحجة إفلاسه أو عدم تسديد الديون التي كانت في ذمة والده إلى البنك الفرنسي الذي كان يسيطر عليه السماسرة اليهود بالدرجة الأولى،⁴ وقد نشرت جريدة تقدم سطيف "le progrès de Sétif" بتاريخ 7 فيفري 1897 إشعاراً قانونياً ضده، يخص مصادرة الممتلكات التي بحوزته بعد وفاة والده،⁵ وكان ذلك عن طريق محام من مدينة سطيف بشأن حجز ممتلكاته دفعة واحدة، وهي ملكية عقارية تقع في برج بوعرييج وتتكون من منزل وقطعة أرض وحديقة، وسيقام المزاد يوم 10 مارس 1897 مع تحديد مكان الممتلكات ومساحتها بالآر والسنتيار كما تم تامين المحجوزات التي ستصادر لبيعها وفق سعر يقدر بـ 4000 فرنك،⁶ فلم تمهل السلطات فيكتور وقتاً حتى يستطيع التصرف وفق ما يقتضيه الأمر،⁷

على المستوى الأسري تزوج فيكتور سييلمان من السيدة هيلين بونينو "Hélène Bonino" سنة 1892 وأنجبا 07 أطفال،⁸ ولكسب قوته نظراً للوضع الصعب الذي أصبح يعيشه خاصة بعد مصادرة

¹ - كمال بيرم: "ظهور الصحافة والجمعيات بإقليم برج بوعرييج"، المرجع السابق، ص 15.

² - Gilbert Meynier: op-cit, p65.

³ - Victor Spielmann: l'ikdam, op-cit n°34, 03/06/1921.

⁴ - محمد السعيد قاصري: المرجع السابق، ص 36.

⁵ - Louis Pierre Montoy: **la Presse dans le département de Constantine (1870-1918)**, thèse de doctorat d'état, université de Provence, institut d'histoire des pays d'outre-mer 1982, p1562.

⁶ - Le progrès de Sétif : n°1581, 7/02/1897.

⁷ - محمد السعيد قاصري: المرجع السابق، ص 36-37.

⁸ - Renè Gallissot: op-cit, p3.

ممتلكاته، عمل فيكتور إسكافيا في شوارع برج بوعرييج، وبعدها تاجرا متنقلا ومندوب مبيعات، كما اشتغل في مكتب السياحة كسكرتير، حيث اندمج أكثر مع المجتمع البرايجي، وأخذ صورة مغايرة عن فرنسا التنويرية.¹

وفي سنة 1897 تم القضاء على فيكتور سبيلمان وذلك بحجز ممتلكاته، وهي اللحظة التي شكلت تحولاً في أفكاره، وساهمت هذه التجربة في جعله متمرداً، بل وسيدخل في صراعات ضد الإدارة الاستعمارية ويغير مواقفه ونظراته حول النظام الكولونيالي الذي أصبح يشاهده في قمع مستمر للأهالي،² وبدأت تتضح معالم سياسته وذلك بمعاداة اليهود والبرجوازيين الذين تشكل ضدهم تيار معادٍ برئاسة عمدة قسنطينة إميل مورينو* فكسر حاجز الانتماء للمعمرين وبدأ يكرس حياته في تشخيص مشاكل المنطقة.³

يمكن القول أن الظروف والتداعيات التي سبقت تهجير سكان الألزاس واللورين كالمصادرة والتهجير، كانت سياسة متبعة من أجل تحقيق الاستيطان والتوطين في الجزائر وبرج بوعرييج وهي انعكاسات لانتفاضة المقراني، إلى غاية مجيء أسرة سبيلمان الذي نشأ في برج بوعرييج وعاش السياسة الاستعمارية مما جعله يحدث قطيعة مع النظام الكولونيالي ويتخذ مواقف نزيهة ويصبح من محبي الأهالي والمدافعين عن قضاياهم .

¹ - الصالح بن سالم: "فيكتور سبيلمان البرايجي معمر ليس كبقية المعمرين"، موقع Bordj News.dz، تاريخ الزيارة 7 أفريل 2025 على 01:02 سا.

² - Gilbert Meynier: op-cit, p65.

* إميل مورينو **emil morinand**: شغل منصب رئيس تحرير جريدة **Républicain de Constantine** سنة 1897، المستشار العام لمدينة ستراسبورغ، عضو المجلس البلدي قسنطينة، زعيم التيار المتطرف المعادي لليهود في مقاطعة قسنطينة، انظر:

Louis Pierre Montoy: op-cit, p1565.

³ - محمد السعيد قاصري: المرجع السابق، ص 37.

الفصل الثاني

كتابات

المبحث الأول: نشاطه الصحفي في برج بوعريرج

المبحث الثاني: نشاطه الصحفي بمدينة الجزائر

المبحث الثالث: مؤلفاته

المبحث الأول: نشاطه الصحفي في برج بوعريرج

ذكر كمال بيرم أن أولى الصحف الكولونiale التي صدرت بمنطقة برج بوعريرج هي جريدة التذكير "le Rappel" والتي ظهرت في 28 أكتوبر 1896، وكانت تحمل عنوانا فرعيا باسم صدى برج بوعريرج "L'écho de Bordj Bou Arréridj"، وهي صحيفة تعنى بالشؤون المحلية ذات التوجه الجمهوري،¹ وكانت بإشراف Joseph Caille، وشنت حملة ضد المنتمين إلى جريدة المستقبل "l'Avenir" وهي من أتباع بيجونت، فكانت لها بعض الأعداد ضد سياسة بروت وجريدته المستقبل.²

يمكن اعتبار فيكتور سييلمان هو المؤسس الفعلي للصحافة الكولونiale بمنطقة برج بوعريرج، فقد ساهم في تأسيس عديد الجرائد، كما كان يكتب في جرائد أخرى محلية وجهوية، والتي كانت تصل لمنطقة برج بوعريرج باستمرار، ولعل من بين هذه الجرائد:

1- جريدة موريسان (Morissane):

هي جريدة محلية كانت تصدر بمدينة برج بوعريرج، وكان فيكتور سييلمان هو سكرتير التحرير بالجريدة، بينما كان إدموند بروت رئيسا للتحرير، وشعارها كان معاديا لليهود،³ وجاءت موريسان تكملة لجريدة المستقبل*، فعددها الأول يحمل ترقيم 32، وهي جريدة سياسية أدبية تجارية زراعية،⁴ وأثناء ظهورها كتبت عنها صدى الصحراء مايلي: موريسان صحيفة جديدة صدرت للتو في برج بوعريرج، السيد بروت يعلن أنه غير مرتبط بأي حزب، نوجه له أطيب التهاني.⁵

¹ - كمال بيرم: "ظهور الصحافة والجمعيات بإقليم برج بوعريرج 1871-1945..."، المرجع السابق، ص14.

² - Louis Pierre Montoy: op-cit, p457.

³ - Renè Gallissot: op-cit, p2.

* جريدة المستقبل: يذكر مونتوي أنها ظهرت قبل التذكير، وذلك في سبتمبر 1896، ودخلت في صراع معها لكنها تخلت عن الجدالات السياسية، وبدأت تهتم بمشاكل المنطقة، وتوقفت عن الصدور في 26 ماي 1897، لتحل مكانها موريسان، انظر.

Louis Pierre Montoy: op-cit, p419

- ظهرت المستقبل في 9 سبتمبر 1896، اطلعنا عليها، وهي محفوظة في أرشيف قسنطينة، انظر: الملحق رقم 02.

⁴ - Louis Pierre Montoy: ibid, p1561.

⁵ - L'echo du Sahara: n°1518, 01/08/1897.

وفي البداية أعلنت الجريدة عدم ارتباطها بأي حزب وخاصة المستوطنين، ولكنها كانت قريبة من الحزب الراديكالي، وفي شهر نوفمبر من سنة 1897 أعلنت أنها هيئة مصالح الحزب الفرنسي المناهض لليهود وتدعم سياسيين مثل "Morinaux".¹

اهتم فيكتور سبيلمان في بداياته الصحفية بالمشاكل الإقليمية للمنطقة، وكتب في الجرائد المحلية الصغيرة،² ولقد أوردت جريدة "Le Radical Algerian" فقرة تضمنت ما يلي: (ظهرت صحيفة معادية لليهود اسمها موريسان* في برج بوعرييج نرحب بها،³ غير أن الزبير سيف الإسلام في إحصائه للصحف الصادرة في برج بوعرييج بين (1886-1922) ذكر جريدة واحدة كانت تصدر سنة 1897 دون ذكر اسمها، وهذا راجع لاعتماده على دليل الصحافة* الفرنسية والأجنبية.⁴

لقد فهم فيكتور سبيلمان من الوهلة الأولى أن أحسن سلاح ووسيلة هي الصحافة والإعلام، فكان من المعارضين لليهود، خاصة بعد قرار كريميو الذي منحهم الجنسية الفرنسية، فباشر بكتابة الكثير من المقالات حول الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للسكان المحليين وسياسة الاستعمار الفرنسي.⁵

2- جريدة الهلال (Le croissant):

وسع فيكتور سبيلمان من أنشطته للدفاع عن الجزائريين، وذلك بتعاونه مع جريدة "Vulpillières" سنة 1906، وهي الهلال، صحيفة مطالب الأهالي، وكان متحمسا للإصلاحات التي شهدتها عهدة الحاكم

¹ - Louis Pierre Montoy: op-cit, p1562.

² - Gilbert Meynier: op-cit, p66.

* موريسان: مشتقة من مغيسان وهي قيادة تشكلت بمرسوم 25 جانفي 1868، مساحتها 15792 هكتار، تتألف من 3 قرى، وهي أولاد دحمان، حسناوة وأولاد حنيش - قبيلة مقدم القديمة العربية، المقاطعة القضائية والدائرة برج بوعرييج، قسمة سطيف، على مسافة 15 كلم من برج بوعرييج، عدد الأهالي 3380 نسمة، انظر. (أكاردو: المصدر السابق، ص165).

³ - Le Radical Algérien: n° 4929, 24/11/1897.

* دليل الصحافة: جريدة موريسان غير مدرجة في سنوية الصحافة الفرنسية، كانت توزع في برج بوعرييج والقرى المجاورة لعين تاغروت على غرار: بئر قاصد علي، وخليل، وهي محفوظة كاملة في أرشيف قسنطينة، انظر:

Louis Pierre Montoy: op-cit, p1561-1562.

⁴ - الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر 1870-1900، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص85-87.

⁵ - كمال بيرم: "ظهور الصحافة والجمعيات بإقليم برج بوعرييج 1871-1945..."، المرجع السابق، ص15.

العام جونار ودعمه للأهالي، فالجريدة نددت بالفساد الإداري، وطالبت بالمساواة في الحقوق، ولعل أشهر من دافع عن الأهالي هو فيكتور سييلمان عبر صفحاتها.¹

فميولاته نحو الأهالي كانت ظاهرة بتعاونه مع الهلال* التي كانت تصدر بالعاصمة والتي خصصت له مقالاً في 16 ديسمبر 1910 كتبت فيه بأنه اشتراكي يريد الانسجام بين الرأسمالية والعمل، مستوطن ومندوب مبيعات في برج بوعرييج يريد أن يكون التوافق بين المستوطنين والأهالي، وكانت تقصد فيكتور سييلمان.²

3- جريدة الإسلام (L' islam):

ساهم فيكتور سييلمان أيضاً في جريدة الإسلام "L' islam" التي ظهرت في مدينة عنابة بتاريخ 02 ديسمبر 1909، وكانت صحيفة مخصصة للمسلمين الجزائريين، ولتعزيز نشاطها تعاونت مع دعاة حقوق الإنسان وأصدقاء الأهالي أمثال فيكتور سييلمان،³ ففي سلسلة من المقالات تحت عنوان القروش الحمراء تم نشرها في الجريدة، تم تسليط الضوء من قبل سييلمان على تصرفات القياد والمشايخ الذين حطموا الأهالي.⁴

4- جريدة الدفاع عن العمال (La Défense des Travailleurs):

هي جريدة محلية في برج بوعرييج ظهرت لأول مرة في 25 ديسمبر 1907 واستمرت إلى غاية 28 ديسمبر 1913، رغم تغير عنوانها مرتين إلى "La Défense Bordjienne" ثم "La Défense"، ففي سلسلة طويلة مدتها ثمان سنوات، وصلت الجريدة إلى العدد 307، وهي غير مدرجة في دليل الصحافة

¹ - كلثوم ميدان: مدينة الجزائر الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية (1919-1939)، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008، ص92.

* الهلال: تحتفظ المكتبة الوطنية (باريس) ملحقة فرساي بمجموع أعداد الجريدة تحت رقم J092377، انظر. (جمال قنان: "مشاغل المجتمع الجزائري من خلال الصحافة 1882-1914"، مجلة المصادر، ع9، المركز الوطني للحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2004، ص91).

² - René Gallissot: op-cit, p3.

³ - Louis Pierre, Montoy; op-cit, p663.

⁴ - Victor Spielmann: Le Centenaire au Point de Vue Indigène, Op-Cit, p15.

* La Défense des Travailleurs: من الصحف الأكثر انتشاراً في برج بوعرييج، تداول عليها عدة صحفيين مثل: Emil Jean، Charles Hurtel، Paul Jean، محفوظة في أرشيف قسنطينة، الأعداد الكاملة، انظر:

Louis Pierre Montoy: op-cit, p1568-1569.

الفرنسية،¹ وكانت تكتب إعلانات لفكتور سبيلمان حول تمثيله التجاري، وقد حرر "Paul Jean" في جريدة La Défense بتاريخ 10 جوان 1910 مقالا حول سبيلمان.²

5- جريدة الحوليات الإفريقية (Annales Africaines):

ساهم فيكتور سبيلمان في جريدة الحوليات الإفريقية "Annales Africaines" التي خصصت له مقالاً عن سيرته، ومما جاء فيه: أنه يحتل مكانة شريفة كونه ترك أثراً على هذه الأرض فهو غني بتواضعه رغم صعوبات العيش إلا أنه لم ينس المجتمع، وذكرت تعاونه مع عدة صحف مثل: مجلة شمال إفريقيا، وأن كل الجرائد استفادت من مساهمته فيها بما فيها جريدة الحوليات الإفريقية، لقد نادى بضرورة القيام بأفعال وليس الاكتفاء بالأقوال، إنه شجاع يقاتل ضد التعسف والظلم ويقف ضد الظالمين،³ ونشر بالجريدة عدة مقالات من بينها تحقيق مطول حول أسباب الهجرة في عددها 34 بطلب من الجريدة، والتي خلص فيها أن هجرة السكان أحدثت تأثيراً كبيراً، وعلقت عليه عدة صحف، بينما أعادت أخرى نشره.⁴

6- جريدة صرخة الجزائر (Le Cri D' Algérie):

انضم فيكتور سبيلمان بين (1912-1914) إلى جريدة صرخة الجزائر "Le Cri D' Algérie" وكان مراسلاً للغرب القسنطيني في الصحيفة التي يشرف عليها صديقه "Vulpillières*" والتي عارضت التجنيد الإجباري،⁵ وتميزت مواقف سبيلمان في هذه الجريدة بعدائه للكلون والرأسماليين واتضح جلياً أنه ضد الاستعمار، لكنه لم يركز عليه بقدر ما اهتم بمهاجمة سمارته حيث دعى إلى النضال الاجتماعي ضد كبار

¹ - Louis Pierre Montoy: op-cit, p663.

² - ibid: p1563-1564.

³ - Saint-Gemme: **Victor Spielmann**, In *Annales Africaines*, N°41, 18 Octobre 1910, p491- 492

⁴ - *Annales Africaines*: **V. Spielmann et la Presse Algérienne**, N° 36, 03/09/1910, p423.

***Gaston de Vulpillières**: فرنسي عاش بمصر ثم استقر بالجزائر 1883-1932، أسس جريدة الهلال سنة 1906، وفي 1910 كان

يشرف على جريدة Le Gil Blas، تعاون مع صحيفة L'islam في بونة، وسنة 1911 أصبح رئيس تحرير Le Cri des Hauts Plateaux الصادرة في برج بوعريش، ثم سنة 1912 عمل كرئيس Le Cri de L'Algérie في قسنطينة. دافع عن المستوطنين والأهالي ضحايا انتهاكات الإدارة، في ماي 1913 قبل أن ينظم إلى رابطة الدفاع عن المستوطنين، استقر بالقنطرة، واستمر في مساعدة الأهالي إلى وفاته سنة 1932، انظر:

Eugene Albertini: **gaston de Vulpillières**, *Revue Africaine*, Volume73, 1932, p325-328.

Louis Pierre Montoy: op-cit, p1584-1588.

⁵ - محمد السعيد قاصري: المرجع السابق، ص39.

الكولون والمجتمعات الرأسمالية، كما تعرض لكبار الملاك من عائلات الإقليم القسنطيني، مثل بوضياف، وابن قانة، وابن ضيف.¹

لقد صورت لنا مقالات سبيلمان في جريدة صرخة الجزائر حالة البؤس في الجنوب القسنطيني، فكانت له مواقف ضد البرجوازية الفرنسية، وتجنيد الأهالي، وهاجم الاستغلاليين والشركات، وانتقد الإدارة التي كانت في فترة حكم جونار.²

7- جريدة صدى عين تاغروت (L'écho d' Ain Taghrout) *:

هي جريدة جمهورية مستقلة، تنشط في بلدة عين تاغروت، قضاء سطيف، وهي جريدة سياسية وزراعية ذات أهمية إقليمية، ومن بين مسيريها " Charles Hurtel"، "A. Corbie"، "L. Pailleron"، صدرت سنة 1911 قبل أن تتوقف في نفس السنة.³

كتب فيها فيكتور سبيلمان حول هجرة الأهالي إلى سوريا منتقدا سياسة جونار في تعامله مع موضوع الهجرة،⁴ وتؤكد الجريدة في برنامجها أنها تدافع عن المستوطنين الصغار، وأعلنت أنها لن تكون من أحباب الأهالي العرب، ولكنها ليست ضدهم، وستكون عادلة معهم "Arabojuste"،⁵ ونشرت الجريدة أيضا إعلانات لسبيلمان تتعلق بمحلات للمواد الغذائية في مدينة برج بوعرييج، وهو من الأسواق المهمة بالمنطقة إضافة إلى بعض المنتجات الفلاحية.⁶

¹ - صبرينة الواعر: المرجع السابق، ص 897.

² - Renè Gallissot: op- cit, p 03.

* **L'écho d'Ain Taghrout**: صدى عين تاغروت، صدر العدد الأول لها في 26 جانفي 1911، وآخر عدد (20) كان في 09 ماي 1911، كانت توزع في برج بوعرييج والقرى المجاورة، ولديها نقاط بيع في سطيف وسانت أرنو (العلمة) وطوكفيل (رأس الوادي)، وعين ولان، وهي جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثة، انظر.

louis Pierre Montoy: op-cit, p1577.

اطلعنا على أعدادها وهي موجودة كاملة في أرشيف قسنطينة، كما اتضح أن سبيلمان لم يكن له صدى كبير في الجريدة نظرا لتوجهها وبرامجها وأيضا لقصر مدة صدورها.

³ - Louis Pierre Montoy, ibid, p1577L

⁴ - Victor Spielmann: **Pourquoi les Indigènes émigrent en Syrie**, L'écho d'Ain- Taghrout. N° 09, 14/ Mars 1911.

⁵ - Charles Hurtel: **Aux Amis et aux Lecteurs de L'écho d'Ain Taghrout, But et Programme**, L'écho d'Ain Taghrout, n° 01, 26/01/1911.

⁶ - L'écho d'Ain Taghrout: n° 06, 28/02/1911.

8- جريدة صرخة الهضاب العليا (Le Cri des Hauts Plateaux):

ضمت جريدة صرخة الهضاب العليا "Le Cri des Hauts Plateaux" في صفوفها الكاتب فيكتور سييلمان،¹ والذي راسل عبر صفحاتها الحاكم العام جونار، وقدم نفسه محاميا للدفاع عن أحد القياد بعد تنحيته من منصبه بتواطؤ من الصديق بوضياف في بلدية المسيلة، فمثل سييلمان شراك بن عيسى الذي يراه مناسباً للمنصب نظراً للخدمات التي قدمها للأهالي.²

كما تضمنت الجريدة انطباعات وملاحظات حول سفريات سييلمان، فحاول في مقال مطول أن يعرض طبيعة بعض المناطق على غرار: سطيف وبرج بوعرييج وباتنة وبسكرة والأوراس، وغيرها من حيث التنمية وكذا كترويج سياحي،³ كما أورد مقالاً آخر حول المركز الاستعماري بالمسيلة، وتحدث عن الاستيطان والأساليب السلمية لتحقيقه في إشارة منه إلى استحواذ محمد الطيب بن سي النذير على أراضي واسعة ومخزون المياه في بوسعادة، وقدم نصائح للإدارة مستشهداً بما حدث لقبيلة هاشم (الحشم).⁴

9- جريدة الراشدي (Al-Rashidi):

تعاونت جريدة الراشدي "Al-Rashidi" مع فيكتور سييلمان الذي ساهم بمقالاته في أعدادها،⁵ والتي احتج ضدها هنري جيلون، قائلاً أن بعض الصحف المحلية ليس لها استعداد لمساعدتنا في سياسة الاتحاد والاستيعاب والإخلاص لفرنسا، والتي من بينها الراشدي المهتمة بمصالح الأهالي والاتحاد الفرنسي الإسلامي، نظراً لعدم تقبل مديرها حاج عمار لمبدأ الإخلاص لفرنسا.⁶

* **Le Cri des Hauts Plateaux**: وتحتها عنوان فرعي L'écho d'Ain Taghrout، صدرت سنة 1911 كاستمرار لسلسلة L'écho d'Ain Taghrout، يضم طاقمها Charles Hurtel و Gaston Vulpilière كرئيس تحرير، Albert Corbie، Lucien Bernard، هيئة جمهورية مستقلة تقيم إقليم شمال إفريقيا، عددها الأول صدر في ماي 1911، ولكن الأعداد الموجودة تبدأ من 18 جويلية، رقم 31 وآخر عدد لها صدر بتاريخ 12 ديسمبر 1911 يحمل الرقم 59، توزع في مقاطعة غرب قسنطينة، كما لديها نقاط بيع في الجزائر وتونس وباريس وبروكسل، انظر:

Louis Pierre Montoy: op-cit, p1581-1582

اطلعنا على أعدادها الموجودة وهي محفوظة في أرشيف ولاية قسنطينة.

¹ - ibid: p1587.

² - Victor Spielmann: **Les Dessous d'une Révocation du Caïd, le Cri des Hauts Plateaux**, N°40, 05/09/1911.

³ - Victor Spielmann: **à travers l'Algérie, le cri des hauts plateaux**, n°31, 18/07/1911.

⁴ - Victor Spielmann: **La Colonisation dans la Plaine du Hodna, le cri des hauts plateaux**, N°41, 12/09/1911.

⁵ - Louis Pierre Montoy: op-cit, p666.

⁶ - Victor Spielmann: **La Question Indigène, L'écho de Bougie**, N° 997, 11/07/1912.

10- جريدة مستقبل برج بوعريريج (L'avenir de Bordj Bou Arreridj) *

صدرت هذه الجريدة من 18 أوت 1912 إلى 28 ديسمبر 1913، وظلت تدافع عن المصالح الإقليمية للمعمرين الفرنسيين الذين تم تشويه سمعتهم،¹ ونشرت لفكتور سييلمان إعلانات تجارية كونه مندوب مبيعات، وتضمنت على سبيل المثال: مواد البناء والفحم، زيت الزيتون، الآلات الزراعية والتأمين، بيع العقارات في الجزائر وتونس،² وأوردت ترشحه ليكون ممثلاً لغرفة التجارة ببجاية عن منطقة برج بوعريريج³ ودافع عبر صفحاتها عن الأهالي الذين شاركوا فرنسا في حروبها، واقترح الاتفاق بدل العنصرية ونادى بضرورة النهوض بالحالة الاجتماعية والاهتمام بتعليم الأهالي، وناهض التجنيد الإجباري دون تعويض، وعارض قانون الأندجينا والمحاكم الاستثنائية، ونادي بسياسة الاستيعاب الكامل.⁴

إلى جانب الجرائد المذكورة سلفاً نشر فيكتور سييلمان في جرائد أخرى كانت تصل إلى منطقة برج بوعريريج باستمرار على غرار: جريدة صدى بجاية "L'écho de Bougie" رد فيها على ما يردده بعض السياسيين الفرنسيين ضد الأهالي،⁵ كما دافع خلال مجلة إفريقيا الشمالية "Revue de L'Afrique du Nord" عن قبائل الحشم، وما يعانيه هؤلاء في منطقة الحضنة وطالب بإجراء تحقيقات من قبل السلطات.⁶

كما ساهم في جرائد كثيرة مثل: "Le Republicain de Constantine"، "Progrès de Sétif"، "L'Avenir de Setif"، "Turco Revue" وغيرها، ونشرت له أغلب الجرائد إعلانات عن تمثيله التجاري كمندوب مبيعات مثل: "La Defense Bordjienne"، "L'avenir de Bordj Bou Arreridj"، "La Guepe de Jemmapes".⁷

* الأعداد المذكورة لجريدة L'Avenir de Bordj Bou Arreridj: موجودة في أرشيف ولاية قسنطينة وقد اطلعنا عليها.

¹ - Louis Pierre Montoy: op-cit, p642.

² - L'avenir de bordj Bou Arreridj: n°25, 9/02/1913.

³ - ibid: N° 17, 8/12/1912.

⁴ - Victor Spielmann: **Le Congrès des Colons Nord- africains à Alger et la Question Indigène**, L'avenir de bordj Bou Arreridj, N°07, 29/09/1912.

⁵ - Victor Spielmann: **La Question Indigène**, L'écho de Bougie, N° 997, 11/07/1912.

⁶ - Brenn: **Tribu Hors la Loi**, Turco Revue, N°15, 11/06/1904, p04.

⁷ - Louis Pierre Montoy: op-cit, p1563.

ومع نهاية القرن التاسع عشر أصبح فيكتور سبيلمان معروفاً بشكل أساسي بعمله كصحفي ومبادراته في المجال الاجتماعي، ومما كتبت جريدة الدفاع "La Defense" عنه أنه ليس مجرد منظر فقط، بل يدرك جيداً أن الكلمات عقيمة إذا لم تتبعها أفعال، لذلك كان يروج للعديد من الأعمال الإنسانية والاجتماعية.¹

ولم يقتصر دور فيكتور سبيلمان على التمثيل التجاري والسياحة فقط، فمع مطلع القرن العشرين كان مندوباً ومسيراً عاماً لمؤسسة اللوفر المؤيدة للمستوطنين الأفارقة الذين كانوا في حالة حرب ضد الهيمنة البريطانية في جنوب إفريقيا، وفي أكتوبر 1902، بادر بإنشاء مجموعة عمالية في برج بوعرييج والتي تم ربطها مع بورصة الشغل في قسنطينة،² ونشط في الأعمال الاجتماعية والنقابات الزراعية والمكتبات والجمعيات التي تساعد دور الأيتام، وفي نفس الوقت كانت تربطه علاقة مع "Gaston Vulpillières" الاشتراكي التحرري.³

في هذه الفترة شهدت قيام مجموعة من الشبان بإسماع أصواتهم وذلك بإصدار عدة صحف وطنية يعبرون من خلالها عن أهداف حركتهم ومطالبهم، وعندما تبلورت حركتهم السياسية، قاموا بإنشاء هيئة سموها **الجزائر الفتاة**، وقد ضمت أحمد بن إسماعيل وحاج عمار والصادق دندن وغيرهم،⁴ فلقد أحس الشبان الجزائريون بضرورة امتلاك صحافة تكون على نمط جريدة الأخبار التي تأسست سنة 1903.⁵

ولم يتوقف فيكتور سبيلمان عن المقالات الصحفية باعتباره من أكثر المدافعين عن الجزائريين، فكان صديقاً ومدافعاً عن الشباب الجزائري منذ 1906 عندما تعاون مع جريدة الهلال ومجلة الأهالي،⁶ وفي عام 1907 كان سكرتيراً للمكتب السياحي في برج بوعرييج.⁷

إن تطور النظرة الراديكالية لديه سارت به نحو تطرف جمهوري، فوضوي، يدافع عن الصغير ضد الكبير ويندد بفضائح وتجاوزات الاستعمار،⁸ ويذكر أحمد توفيق المدني أنه أثناء لقائه بسبيلمان صارحه بكونه

¹ - Louis Pierre Montoy: op-cit, p1564.

² - Renè Gallissot: op-cit, p2.

³ - Gilbert Meynier: op-cit, p66.

⁴ - يحيى بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري...، المرجع السابق، ص 100.

⁵ - شارل روبير أجرون: الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، ج 2، المرجع السابق، ص 711.

⁶ - Charles Robert Ageron: **De L'Algérie Française à l'Algérie Algérienne**, ENAG, Réghaïa, Algérie, 2013, p324.

⁷ - Louis Pierre Montoy: op-cit, p1563.

⁸ - Renè Gallissot: op-cit, p2.

فوضوي النزعة، ومن أتباع الزعيم الفوضوي فرانسيسكو فاريز وشرح له مبادئ الفوضوية التي لا يدل اسمها على معناها الأصلي.¹

وفي سنة 1910 ترشح في قائمة المعارضة للمجلس العام "conseil general" ضد "Paul cuttoli"، غير أنه تعرض للضرب ولم ينجح في الانتخابات،² كما أوردت جريدة الحوليات الإفريقية خبر ترشحه كما يلي: سبيلمان يترشح للمجلس العمومي في برج بوعريرج بتاريخ 26 جوان 1910، ولديه برنامج جريء وصراحة فلاحية ممتزجة بمقدد دفين من الدانوب، إلا أننا نشك أنه سوف يتم انتخابه ومع ذلك سوف يعبر عما يفكر فيه كثير من الناس، لكنهم لا يجرؤون على قوله،³ وبعد تعرضه للمضايقات في محاولته الانتخابية الأولى، عاد سنة 1912 ليحقق عضوية في المجلس البلدي * بمدينة برج بوعريرج.⁴

استمرت الجمعيات التي انخرط فيها فيكتور سبيلمان خلال الحرب العالمية الأولى، حيث أصبح أمين صندوق اللجنة الجزائرية لإغاثة الأهالي،⁵ ويذكر محمد السعيد قاصري أن سبيلمان عشية الحرب العالمية الأولى كان ينتمي للحزب الشيوعي وتجاوب مع الدعاية الشيوعية في الجزائر، بينما تكاد تنعدم المرجعيات حول دوره خلالها.⁶

كان لفكتور سبيلمان نشاط سياسي وصحفي وجموعي كبير بمنطقة برج بوعريرج، وكان يناضل لصالح الوفاق والاتحاد بين العرقين الفرنسي والجزائري،⁷ ليغادر نحو مدينة الجزائر سنة 1919، وهناك اشترى جناحاً صغيراً في حي باب الوادي مما يؤكد أنه يريد ممارسة الصحافة وحتى العمل السياسي هناك.⁸

¹ - أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، مذكرات، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص106.

² - Louis Pierre Montoy: op-cit, p1563.

³ - Annales Africaines: n°22, 28/05/1910, p254.

* المجلس البلدي: ترشح فيكتور سبيلمان في قائمة Charles Pistor وهو محامي، رئيس بلدية برج بوعريرج سنة 1912، من أقارب عائلة Burgay كبار المستوطنين في أولاد رحمون، وفي سنة 1922 عين Pistor محامياً في تيزي وزو، ثم البلدية سنة 1928، انظر:

Louis Pierre Montoy: op-cit, p1575.

⁴ - Renè Gallissot: op-cit, p2.

⁵ - ibid, p3-4.

⁶ - محمد السعيد قاصري: المرجع السابق، ص40.

⁷ - صبرينة الواعر: المرجع السابق، ص903.

⁸ - Renè Gallissot: op-cit, p4.

المبحث الثاني: نشاطه الصحفي بمدينة الجزائر

كانت الحرب العالمية الأولى خاتمة مرحلة هامة في التاريخ السياسي للجزائر المستعمرة، ألا وهي مرحلة تشكل حركة وطنية قومية من نوع جديد، احتل فيها الفتيان الجزائريون مكانة معتبرة، لكن التطور الإيجابي الذي كان أقرب إلى فكرة الأمة الجزائرية هو خط الأمير خالد.¹

غادر فيكتور سبيلمان برج بوعرييج ليستقر في مدينة الجزائر، كما احتفظ بمسكنه في مدينة برج بوعرييج،² وأطلق على المكان الذي سكنه رفقة زوجته بمنطقة فري فالون بباب الوادي اسم فرانسيسكو فاريز وهو فوضوي كاتالوني شهير مناهض للاستعمار قتل سنة 1909 في برشلونة،³ كما ربط علاقات قوية بالأمير خالد الذي زاره عدة مرات في برج بوعرييج، ثم أصبح سبيلمان أحد أبرز أعلام جريدة الإقدام،⁴ حيث يذكر محمد ناصر بأن بعض الصحف الجزائرية أصدرها أصحابها وأسندوا إدارتها إلى من يتمتعون بحصانة الجنسية أو لا يلتفت إليهم الاستعمار أمثال محمد الشريف جوكلاي أو فيكتور سبيلمان اللذين عُرفا بوقوفهما إلى جانب المسلمين الجزائريين.⁵

في مدينة الجزائر استكمل فيكتور سبيلمان مسيرته الصحفية، وذلك من خلال إصدار بعض الصحف ومشاركته في تحرير البعض الآخر، ولعل من أبرزها:

1- جريدة الإقدام (L'ikdam):

هي جريدة أسبوعية علمية سياسية، اقتصادية ذات موضوعات متنوعة تهم الجزائر والعالم الإسلامي كما تهتم بالعلاقة بين الشعوب الإسلامية والدول الغربية الاستعمارية، كانت لها خطة وطنية تهدف إلى حصول الجزائريين على بعض الحقوق التي تضمن لهم المساواة التامة مع الفرنسيين،⁶ وأصبحت الإقدام "L'ikdam" سنة 1920 جريدة الشبان الجزائريين أثناء تولي إدارتها قايد حمود، وفي سنة 1921 أصبح

¹ - نيكولاي دياكوف: حركة الفتيان الجزائريين في مطلع القرن العشرين، تر: عبد العزيز بوباكير، أمدوكال للنشر، الحمامات، الجزائر، 2013، ص 238.

² - Renè Gallissot: op-cit, p4.

³ - Gilbert Meynier: op-cit, p67.

⁴ - الصالح بن سالم: المرجع السابق.

⁵ - محمد ناصر: تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، مج 1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط.خ، 2013، ص 36.

⁶ - علي مرحوم: "نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية"، مجلة الثقافة، ع 42، وزارة الثقافة، الجزائر، 1978، ص 29.

الأمير خالد مديرها السياسي، وبعد توقف دام عدة شهور، نشرت سلسلة جديدة سنة 1922 مع الأمير خالد مديرا سياسيا لها ورئيس تحريرها.¹

ويتكون برنامجها السياسي الوطني الذي ظل الأمير خالد يدافع عنه من عشرة نقاط، ومن ضمنها حرية الصحافة والتعبير وإنشاء المؤسسات،² وجاء إعلان انضمام فيكتور سييلمان للجريدة بتاريخ 29 أبريل 1921 كما يلي: يسعدنا أن نعلن لقرائنا عن المساهمة المستمرة مع صحيفتنا من قبل فيكتور سييلمان، فلا نحتاج إلى التعريف به، فكل المهتمين بقضية الأهالي يعرفونه، وهو ذو خبرة طويلة في كل القضايا النبيلة، وكان على الخطوط الأولى لأكثر من 20 سنة بقلم حاد وتوثيق محكم، وتطرق ببراعة لجميع المشاكل المتعلقة بالاستعمار في العديد من المقالات في أغلب الصحف في العاصمة وقسنطينة، ونحن سعداء لهذا التعاون المثمر.³

والمتصفح لجريدة الإقدام يجد أن معظم مقالات فيكتور سييلمان اهتم فيها بمسألة الأهالي، وحاول إيصال الحقائق للمسؤولين الفرنسيين، فكان يعرض خطابات ومداخلات النواب الفرنسيين في مختلف المجالس ثم يرد عليها مبرزا الفارق بين ما يرددونه وبين ما يعيشه الأهالي،⁴ وقد صرح سييلمان في كتابه حول الأمير خالد بعض ما نشره في جريدة الإقدام بقوله أنه احتج على عدم المساواة بين الأهالي والمعمرين، ورد على بعض الصحفيين أمثال "Sebaoui" و "Murgues" و "Rouanet Tellus" وآخرين من المطبلين. كما تحدث عن مصادرة الأراضي وتواطؤ الإدارة الاستعمارية،⁵ فلم تتغاضى جريدة الإقدام عن فضح الممارسات الظالمة للقياد وتعسفهم في استعمال السلطة التي خولتها لهم الإدارة الاستعمارية، فكانت تصفهم بالقروش الحمراء الذين يسعون إلى الحصول على الكثير من المزايا وتحقيق مصالحهم على حساب الفلاحين.⁶

¹ - محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، تر: أحمد بن البار، ج2، دار الأمة، الجزائر، ط1، 2008، ص1381.

² - علي مرحوم: المرجع السابق، ص36.

³ - L'ikdam: Etudes Algériennes, n°29, 29/04/1921.

⁴ - صبرينة الواعر: المرجع السابق، ص899.

⁵ - Victor Spielmann: **L'émir KHALED son action politique et sociale en Algérie de 1920 à 1923**, éditions du trait d'union, 1938, p6

الكتاب مسجل تحت رقم 4002 بالأرشيف الوطني الفرنسي آكس أون بروفانس، علبة 9256.

⁶ - عمر تيفورة، أسماء حصنين: فيكتور سييلمان مناضل فرنسي مناهض للاستعمار، مذكرة ماستر تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، جامعة قسنطينة، 2022، ص7.

ولقد تضمنت جريدة الإقدام مقالات عديدة لفكتور سبيلمان عاجل من خلالها قضايا متنوعة على غرار مسألة التعليم،¹ وكتب سلسلة من المقالات حول المؤتمر الثالث للزراعة الفرنسية بالجزائر ينتقد فيها تقرير فالي حول الاستعمار والاستيطان، وقد نشرت هذه السلسلة سنة 1921 في أعداد مختلفة من جريدة الإقدام (العدد: 32، 33، 34، 39، 40، 42)،² كما ناقش سياسة فرنسا التمييزية بين المستوطنين والأهالي فيما يتعلق بالحريات والملكية الفردية تحت عنوان (الواجبات والحقوق)، وهو ما تعلق بقانون 02 أبريل 1919 وما فرضته الإدارة من شروط تعجيزية من أجل السماح ببعض الحقوق المدنية.³

كما بادرت جريدة الإقدام بمحاربة المجاعة التي ضربت سكان الريف، وقد جمعت لجنتها الجزائرية لإغاثة الأهالي مبالغ معتبرة قامت بتوزيعها على الفلاحين، وكانت جريدة في التنديد بفوائح الاستعمار وساندها في ذلك تعاون سبيلمان،⁴ والذي نشر مقالات عديدة حول موضوع المجاعة وتحدث عن نتائجها التي أدت إلى النزوح الريفي نحو المدن لدرجة أنها تسببت في هلاك الكثيرين جوعا.⁵

وضمنت الإقدام أيضا مقالات حول التجنيد الإجباري "la conscription des indigènes" في سلسلة موجهة باسم سبيلمان إلى الحاكم العام بالجزائر تشمل أعداد (55، 57، 59) من شهر ديسمبر 1921، عارض من خلالها التجنيد دون تعويض، وطالب بالحقوق المدنية والسياسية للمجندين الجزائريين⁶ وفي سنة 1923 نشر مقالات عديدة وبعناوين نذكر منها مقال (لجنة المساكين الجزائريين لمساعدة الأهالي) كرد على أحد الصحفيين حول وضعية المساكين،⁷ ومقال (الترحال) حول البدو الرحل، وذلك كون الإدارة بعد مصادرة أراضيهم لم يجدوا الكأ لقطعاعهم،⁸ وكذلك مقال (الفرنسية أو العربية) تساءل من خلاله كيف ستكون الجزائر في منتصف القرن العشرين،⁹ كما عبر سبيلمان عن امتعاضه عبر جريدة الإقدام للانتهاكات التي يقوم بها القياد بالتواطؤ مع الإدارة، والذي أدى إلى فقر وبؤس الأهالي.¹⁰

¹ - Victor Spielmann: *La Question Indigène*, *L'ikdam*, n° 44, 16/09/1921.

² - عمر تيفورة، أسماء حصنين: المرجع السابق، ص 68.

³ - Victor Spielmann: *Devoirs et Droits*, *L'ikdam*, n° 45, 23/09/1921.

⁴ - محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، تر: محمد بن البار، ج 1، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 131-132.

⁵ - Victor Spielmann: *La Famine en Algérie*, *L'ikdam*, n° 25, 23/03/1923.

⁶ - عمر تيفورة، أسماء حصنين: المرجع السابق، ص 70.

⁷ - Victor Spielmann: *les Meskines*, *L'ikdam*, n° 229, 2/3/1923.

⁸ - Victor Spielmann: *le Nomadism*, *L'ikdam*, n° 16, 19/01/1923.

⁹ - Victor Spielmann: *Francoise ou Arabe*, *L'ikdam*, n° 27, 6/04/1923.

¹⁰ - Victor Spielmann: *L'émir KHALED*....., op-cit, p2.

أما بالنسبة للتيار الشيوعي فكانت له صحف فرنسية ومترجمة، وأنشأ بعض النشرات باللغة العربية لتوصيل أفكاره إلى جمهور المتعلمين الجزائريين، ومن الجرائد الفرنسية التي ساندت التيار الشيوعي نجد جريدة **الصراع الطبقي** التي كان يشرف عليها فيكتور سيلمان.¹

2- جريدة الكفاح الاجتماعي (La Lutte Sociale):

تعد جريدة الكفاح الاجتماعي لسان حال الحزب الاشتراكي لناحية وهران بين (1907-1908)، ثم (1909-1912)، وهي جريدة أسبوعية متخصصة في نشر أخبار الحزب الاشتراكي القسم الفرنسي للأمية الشيوعية ونقابات وهران، 1912-1919 لسان حال أسبوعي للحزب الفرنسي، القسم الفرنسي للأمية الشغيلة ونقابات وهران بداية من العدد 93 جانفي 1921 * La Lutte Sociale Demain (الكفاح الاجتماعي غدا) لسان حال الاتحادات الجزائرية للحزب الاشتراكي، القسم الفرنسي للأمية الشغيلة والاتحادات الولائية، والنقابات العمالية،² فهي إذن لسان حال الحزب الشيوعي ثم "Demain" وبعدها "Alger Socialiste" أسبوعية الفرع الفرنسي للأمية العمالية.³

انضم سيلمان إلى الحزب الشيوعي وتعاون مع صحيفة الكفاح الاجتماعي، وفي نفس الوقت دعم حركة الأمير خالد وتعاون مع جريدة الإقدام بالجزائر،⁴ ولهذا دافعت الإقدام عن خالد وذلك بعد وصفه بالشيوعي وقالت بأنه لا ينتمي إلى أي حزب، وهذا لا ينفي تعاطفه مع كل من يساعدون الأهالي، كما تحدثت عن سيلمان على أنه صحفي ينشر مقالات في الإقدام، إضافة لمقالاته بالكفاح الاجتماعي وصحف أخرى من جميع التوجهات، في محاولة منها لإبعاد تهمة الشيوعية عن الأمير خالد بحكم أنه صديق لفكتور سيلمان.⁵ ويذكر مالك بن نبي أنه قرأ مقالات في جريدة الكفاح الاجتماعي التي كان يصدرها سيلمان، وكانت تصل إلى الجزائر مقطعة،⁶ أما روبر آجرون فيقول بأن الشيوعيين الأوروبيين في الجزائر لا يشعرون بأي تضامن

¹ - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج5، عالم المعرفة، الجزائر، ط.خ، 2011، ص267.

* **Demain**: جريدة الاتحادات الاشتراكية الجزائرية والمنظمات النقابية الجزائر 1919، ثم أصبحت جريدة القسم الفرنسي للأمية العمالية (1920-1921، 1925-1931)، انظر. (محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ...، ج2، المرجع السابق، ص1385).

² - نفسه، ص1385.

³ - شارل روبر آجرون: تاريخ الجزائر المعاصرة 1871-1954، تر: المعهد العربي للترجمة، ج2، دار الأمة، الجزائر، ط1، 2008، ص616.

⁴ - Louis Pierre Montoy: op-cit, p1564.

⁵ - **L'ikdam**: L'action Française M. Steeg et L'émir Khaled. n° 23, 9/03/1923.

⁶ - مالك بن نبي: مذكرات شاهد للقرن، دار الوعي، الجزائر، ط1، 2013، ص89.

طبقي مع أولئك الذين أطلقت عليهم صحافتهم اسم البروليتاريا العربية (إخواننا)، وكان فيكتور سبيلمان في جريدة "la lutte sociale" يشغل عمود "la question indigene".¹

أما في جريدة "Demain" فكان سبيلمان يدافع عن الأهالي حيث ذكر مرة مقارنة بين اختطاف فتاة أوربية واختطاف أخرى من الأهالي، رغم أن الخاطف معروف، لكن السلطات لم تقم بالإجراء اللازم، رغم شكاوى أهل الفتاة العربية،² وحسب صبرينة الواعر فإن سبيلمان تأثر في البداية بهذا التيار، وكتب سنة 1923 بأن الجزائر في سنة 1950 لن تكون لا عربية ولا فرنسية بل جمهورية للعمال المتحدين دون تمييز عرقي، وستكون جزءاً مدججاً في الكونفدرالية المالية للجمهوريات السوفياتية.³

كما تعاون سبيلمان أيضاً مع جريدة "L'eveil de L'islam" التي ظهرت في عناية سنة 1923 وقد ظهر له مقال بتاريخ 01 مارس 1923 يتساءل فيه عن الجزائر وأحوالها في سنة 1950.⁴

لقد فتح بعض الفرنسيين المتعاطفين مع الأهالي صحفهم إلى الوطنيين الجزائريين، وكان فيكتور سبيلمان من بين هؤلاء، ففي جريدته التريبيون وتري دينيون، دافع عن القضية الجزائرية.⁵

3- جريدة همزة الوصل (Le Trait d'union):

هي جريدة فرنسية أهلية مختصة بمنطقة شمال إفريقيا، وبشكل خاص فئة الأهالي ومطالبهم، وتأسست تحت إشراف فيكتور سبيلمان،⁶ وقد صدر العدد الأول منها سنة 1923 في محاولة منه لمواصلة المشوار الذي بدأه صديقه الأمير خالد وجعلها منبرا ينتقد فيه تجريد الأهالي من أراضيهم وتفجيرهم، وقد توقفت عن الصدور بسبب مصاعب مالية بعد أربع سنوات.⁷

وذكر "Renè Gallissot" أنه أعلن في جوان 1923 عن إطلاق جريدة همزة الوصل والتي كانت في البداية نصف شهرية، لكنها كافحت للبقاء شهريا بداية من نوفمبر 1924،⁸ وكتب سبيلمان عنها قائلا:

¹ - Charles- Robert Ageron: op-cit, p330.

² - Victor Spielmann: Echo's, Demain, n° 433, 5/11/1927.

³ - صبرينة الواعر: المرجع السابق، ص 898.

⁴ - Louis Pierre Montoy: op-cit, p1564.

⁵ - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، دار البصائر، الجزائر، ط6، 2009، ص 297.

⁶ - محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، ج2، المرجع السابق، ص 1383.

⁷ - كلثوم ميدان: المرجع السابق، ص 93.

⁸ - Renè Gallissot: op-cit, p04.

لقد تم إنشاء الجريدة لمواصلة سياسة الدفاع عن تحرير الشعب الجزائري (الأهالي) التي اتبعها الأمير خالد في عهده، وذكر شخصية باسم "Aly Sab" كأحد المتعاونين مع همزة الوصل، والذي اختفى وتأسف سبيلمان على فقدانه.¹

لقد كانت جريدة همزة الوصل لسان حال الأهالي الجزائريين إلا أنها لم تعمر طويلاً، وكان لهذه الصحيفة أن تعد ضمن محرريها طالبا ذا قلم حاد يدعى فرحات عباس،² الذي ذكر أن أولى مقالاته كانت بجريدة الإقدام للأمير خالد وفي همزة الوصل لصاحبها ذلك الرجل الذي لا ينسى فيكتور سبيلمان،³ وأولى مقالاته بالجريدة تعبر عن موقفه حول التجنيد الإجباري كرد على مجلة لافريك لاتين، فأرسل مقاله إلى صديقه فيكتور سبيلمان وقد ظهر المقال في الشهر نفسه بالجريدة،⁴ كما استعمل سبيلمان عبارة المبعد (Externe) في همزة الوصل حول الأمير خالد، وهذا عندما وجد أن خصومه يطاردونه، وفئة من النخبة المسلمة قد خانت، ولهذا هجر البلاد، وقد لمح قايد حمود أن خالد قد خان أصدقائه، لهذا دخل في جدال مع سبيلمان في جريدة "trait d'union" بداية من 5 أكتوبر 1924 والأعداد الموالية لها.⁵

4- جريدة منبر الأهالي الجزائريين (La Tribune Indigène Algérienne):

هي جريدة شهرية أنشأت للدفاع عن الأهالي،⁶ وكان مديرها فيكتور سبيلمان لتخلف همزة الوصل، لكن سبيلمان لم يتمكن من نشر أكثر من عشرين عدداً، وهذا راجع لاعتقاده أن أعيان العاصمة سوف يقدمون له الدعم المادي، لكنهم انفضوا من حوله.⁷

استمرت جريدة منبر الأهالي الجزائريين من سنة (1927-1928) وكان سحبها ضئيلاً ولكن نبرتها حادة جداً وأحيانا عنيفة حتى ضد المنتخبين من الأهالي،⁸ وبعد انقطاع دام عامين عادت للظهور في عام

¹ - Victor Spielmann: L'émir Khaled..., op-cit, p15.

² - شارل رويير أجرون: تاريخ الجزائر المعاصرة ...، ج2، المرجع السابق، ص516.

³ - فرحات عباس: الشباب الجزائري، تر: أحمد منور، المطبعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص33.

⁴ - المصدر نفسه، ص39.

^{*} trait d'union: جاء في عددها الأول 5 جوان 1923 أنها ستكون أداة داعمة لمطالب الجزائريين وتحرر الأهالي وذلك لا يكون إلا بالعمل من طرفهم أنفسهم، كما جاء فيها أنها تعمل على التقارب بين الأجناس، انظر:

René Gallissot: op-cit, p 04.

⁵ - محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ...، ج1، المرجع السابق، ص144.

⁶ - Louis Pierre Montoy: op-cit, p1564.

⁷ - Gilbert Meynier: op-cit, p70.

⁸ - شارل رويير أجرون، المرجع السابق، ص516.

1931 لبضعة أشهر،¹ نظراً للتضييق المطبق على الصحافة في الجزائر وكل المنشير، وذلك بحظر كل ما يتنافى مع قانون 1882،² وقد اشتكى سبيلمان من قمع جريدته بفعل التهيب الذي اتبعته الإدارة الاستعمارية تجاه الأهالي وخاصة مراسلي ومشتريي الجريدة، وأعرب عن أسفه لأن المثقفين من الأهالي وخاصة في مدينة الجزائر لم يساعدوه كما ينبغي لأن جريدته كانت الوحيدة التي تهتم بمصالح الأهالي، وكان بإمكانها الحديث عن كل شيء فيما يخص مسألة الأهالي في شمال إفريقيا.³

وكان يسبق مطبوعاته بهذا التحذير: «بما أن منشوراتنا ممنوعة ومصادرة في المغرب ويتم التضييق عليها في الجزائر وتونس فإننا ندعو أصدقائنا أن يساهموا في التعريف بها بواسطة علاقاتهم»، فمثل هذه التوصية تدل على أن السلطات الاستعمارية في الجزائر والمحميتين لا تتردد في حجز الكتابات التي حررها بالفرنسية وطيون أيضاً، باسم الدفاع عن النظام العام.⁴

5- جريدة الجزائر الاشتراكية (Alger socialiste):

هي جريدة حزب القسم الفرنسي للأمية العمالية خلفا لجريدي العامل وغدا الجزائر، وقد ظهرت الجريدة في الفترة (1931-1934) ثم (1936-1939)،⁵ وقد كتب فيكتور سبيلمان الكثير من المقالات في هذه الجريدة وتطرق إلى مشاكل الأهالي وخاصة سنة 1933، وكانت له آراء متعددة حول ما يحدث في الوطن العربي والعالم ككل، ونذكر له مقال حول القضية الفلسطينية حيث تحدث عن الفتنة التي يشعلها اليهود وانتقد سياسة بريطانيا المبنية على توطين اليهود في المنطقة والدور الذي يقوم به الصهاينة بأموالهم محدثا مقارنة بين مصادرة أراضي أولاد ذياب وما يحدث في فلسطين، وخاطب اليهود المعتدلين بضرورة الابتعاد عن الصراع العربي الصهيوني لأنه يجر إلى حرب كبيرة.⁶

¹ - Mahfoud Kaddache: **La Vie Politique à Alger de 1919 à 1939**, Edition enag, Algérie, 2012, p91.

² - Olivier le cour Grandmison: **De l'indigénat anatomie d'un monstre juridique: le droit colonial en Algérie et dans l'empire Français**, Edition Saihi, Algérie, 2013, p196.

³ - Mahfoud Kaddache: op-cit, p149-150.

⁴ - Olivier le cour Grandmison: op-cit, p197.

⁵ - محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ...، ج2، المرجع السابق، ص1386.

⁶ - Victor Spielmann: **les Evènements de Palestine**, Alger socialiste, n°624,01/12/1933.

6- جريدة الدفاع (La Defense):

هي جريدة أسبوعية صادرة عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كان يديرها الأمين العمودي، تهتم بالمطالب السياسية للجزائريين مثل التمثيل النيابي والإصلاحات، وقانون الأحوال الشخصية، كما قامت بحملة لصالح مشروع بلوم فيوليت،¹ وهي جريدة أهلية تصدر باللغة الفرنسية وتعتبر عن الخط الإصلاحية، صدر أول عدد لها في 26 جانفي 1934 بالجزائر، ويقول نور الدين ثنيو أن فيكتور سبيلمان صاحب المطبعة ودار النشر المعروفة خاصة عند الجزائريين بمهزة الوصل "trait d'union" التي كانت تنشر جريدة الإقدام للأمير خالد، هي من تولت طبع جريدة الدفاع، وكان صاحب امتيازها يدعى جو غلاريت، وهو فرنسي مسلم يعرف باسم محمد الشريف.²

تعاون فيكتور سبيلمان مع جريدة الدفاع من خلال نشر بعض المقالات، على غرار الرسالة التي بعث بها إلى النائب البرلماني "Régis" بالجزائر عندما انتصرت الجبهة الشعبية، مبينا له أن الانتصار لن يكون حاسما إلا إذا تحققت النتائج التي تتوقعها الطبقة العاملة، فالشعب الجزائري لا يملك من يمثله، وعلى الجبهة أن تدعم مطالب الأهالي وفقا لوعودها.³

كما نشر أيضًا مقالات في صدى الصحافة المسلمة "écho de la presse musulmane" وأشار من خلالها إلى ثلاثة تدابير للاستجابة إلى مطالب الأهالي، وهي تنظيم التعليم وإلغاء جميع القوانين الاستثنائية ومنح الحقوق السياسية، ودعا الأهالي لاستعمال كل السبل للوصول إلى مطالبهم ونادى النخبة المثقفة إلى الاتحاد ليكون دورهم فعالاً ويساهم في تحررهم.⁴

من خلال كتابات سبيلمان الصحفية يتضح أنه تعاون مع مختلف التوجهات والتيارات، سواءً الجزائرية أو الفرنسية، فبداياته كانت في الصحافة المناهضة لليهود، كما كتب في الصحافة الأهلية، وجرائد الفتيان الجزائريين، إضافة إلى بعض التوجهات لمحبي العرب والعاقلين منهم والصحف الفرنسية الكولونيالية وصحافة المستوطنين، كما انضم إلى الصحافة الإصلاحية الوطنية التي عرفت فيما بعد بالتيار الاستقلالي، وأنشأ جرائده

¹ - كلثوم ميدان: المرجع السابق، ص 178.

² - نور الدين ثنيو: "جريدة الدفاع منبر سياسي للحركة الإصلاحية"، مجلة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ع13، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2015، ص 7.

³ - Victor Spielmann: *la Question Indigène Algérienne, Au camarade Régis député d'Alger, la défense*, n° 107, 29/05/1936, p2.

⁴ - Victor Spielmann: *le gouvernement General de l'Algérie, l'écho de la presse musulmane*, n° 19, 26/03/1936.

الخاصة وعبر عن مواقفه من خلالها، رغم عدم تمكننا من الاطلاع عليها، وحتى المهتمين والباحثين لم يذكروا مكان تواجدها أو يصلوا إليها، أو دراسات سابقة حولها.

المبحث الثالث: مؤلفاته

لم يكتفي فيكتور سيلمان بإسهاماته عبر الصحافة فقط. بل ترك العديد من المؤلفات عاجل فيها مواضيع عديدة تصب أغلبها في قضية الأهالي الجزائريين، واصلاح القضاء الإسلامي، ومشكلة التجنيس، كما دافع من خلال هذه المؤلفات عن صديقه الأمير خالد.

1- طبيعة المؤلفات:

لقد سخر فيكتور سيلمان قلمه لصالح القضية الجزائرية ودفاعا عن مصالح مسلمي الجزائر خاصة عبر جريدته همزة الوصل،¹ بعدما تبنى القضية الجزائرية ودافع عنها، وكرس حياته وقلمه في خدمتها لغاية وفاته سنة 1938 من خلال المقالات والمؤلفات،² ولعل من أهم المؤلفات التي تركها سيلمان نذكر:

- M'sila-Hodna 1900.
- La Colonisation et la Question Indigène 1922.³
- La Critique du Problème de l'Entente, des Races, 1923.
- La Situation des Musulmans de l'Algérie, par l'émir Khaled, 1924.
- La Réforme de la Magistrature Musulmane, 1924.
- Les Grands Domaines Nord-Africain, 1927.
- Les Evénements de la Palestine 1930.⁴
- Le Centenaire au point de vue Indigène 1930.⁵
- L'Expatriation des Ouled Dieb 1930.
- La Tribu des Hachem 1931.
- La Colonisation Algérienne 1933.⁶
- Le Droit à la Cité Algérienne 1934.
- Les Evénements de Constantine et le Problème Indigène Algérien 1935.
- Le «Trait d'union», Collection de deux années en Algérie. 1923-1925.

¹- Gilbert Meynier: **les anarchistes française et la guerre d'Algérie**. On : <https://www.refractairesionviolentsalgerie.1959a63.org/universitéNancy2> تاريخ الزيارة 2025/04/13، 12:59

²- أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 77.

³- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ...، ج1، المرجع السابق، ص 167.

⁴- Victor Spielmann: **les Evénements de Palestine**, Edition trait d'union, Alger, 1930, p3

⁵- Victor Spielmann: **le Centenaire au point de vue Indigène**, op-cit, p1.

⁶- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ...، ج1، المرجع السابق، ص 167.

- La «Tribune Indigène» 1928-1931.¹
- L'émir Khaled: Son action politique et social en Algérie de 1920 à 1923, (1938).²

كما أعلن فيكتور سبيلمان من خلال كتابه حول الأمير خالد على أنه مقبل على نشر كتاب بعنوان "Un demi siècle de vie Algérienne" (1877-1937)³ نصف قرن من الحياة في الجزائر، وكانت على شكل مذكرات شخصية، لكن للأسف لم تر النور هذه المذكرة.⁴

2- أسلوبه:

كان فيكتور سبيلمان يتحدث كثيراً عن الحرية في التعبير داخل المستعمرات الفرنسية الثلاث، فهو صحفي ومؤسس للعديد من الصحف في الجزائر،⁵ وعلى حد قول المؤرخ جليبرت ميني فإن سبيلمان ناقش موضوع الاستعمار في مقالاته وكتبه منذ البداية، رغم الأسلوب الثقيل الذي يمتاز به، كونه يعيد صياغة الأمثلة بطرق أخرى، إلا أنه أثبت تمكنه من استخدام ملفات دقيقة تغذيها شخصيات فاعلة، وسعى بكل إصرار إلى شرح العنصرية واللاعادلة في السياسة الفرنسية بالجزائر،⁶ وفي هذا الصدد يقول سبيلمان أن كتاباته ليست أدبية، لأنه عصامي وأنه لا يسعى لتلميع ما يقول عكس الصحفيين الكبار، وأنه لا يرجو قلب الحقيقة ويعتذر عن التكرار، ووصف ذلك بأنه في كثير من الأحيان يضرب على رأس المسمار لندفعه إلى الأمام.⁷

وذكر أحمد توفيق المدني بعد زيارة سبيلمان في بيته أنه يملك مكتبة جمعت كتاباته ومؤلفاته وصحفا ثرية، أصناف من الكتب والمجلات وحتى العالمية منها، وخاصة اليسارية، وقد أهدى مكتبته للشعب وعين عليها القيمين.⁸

تجلى لنا التنوع الكبير في التوجهات من خلال عرض لأغلب الجرائد التي ساهم و تعاون معها سبيلمان أو أسسها، وكذا الكتيبات التي نشرها عبر دار همزة الوصل الخاصة به، فمواقفه المناهضة للاستعمار وسياسته

¹- Victor Spielmann: **L'émir Khaled.....**, op-cit, p1.

²- Louis Pierre Montoy: op-cit, p1564.

³- Victor Spielmann: idem.

⁴- الصالح بن سالم: المرجع السابق.

⁵- Olivier le cour Grandmison: **la République Impériale, Politique et Racisme d'état**, Editions, Casbah, Alger, 2009, p148.

⁶- Gilbert Meynier: **Victor Spielmann (1866-1938).....**, op-cit, p68.

⁷- Victor Spielmann: **L'émir Khaled.....**, op-cit, p34.

⁸- أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص 107.

بالجزائر ودفاعه عن الأهالي ظهر عبر مقالاته ومؤلفاته، ساهم سبيلمان في تنوير فئة الشبان والفدرالية وكل من انضم إليهم من النخبة الاندماجية، وتعاون أيضًا مع التيار الشيوعي، وفي سنواته الأخيرة دخل على الخط الإصلاحي، وتقرب من التيار الإسلامي بتعاونه مع الجرائد الناطقة بالفرنسية والمحسوبة على جمعية العلماء المسلمين مثل جريدة الدفاع.

إن هذا التنوع الهائل في الخط والمسار الذي كان سبيلمان ينتهجه في كل فترة يدل على أن شخصيته تؤمن بالمرحلية، وهذا ما سنسعى لإبرازه في الفصل الأخير من الدراسة.

الفصل الثالث

مواقفه من القضية الجزائرية

المبحث الأول: المعمرون الفرنسيون وموقفهم من القضية الجزائرية

المبحث الثاني: موقف سييلمان من التجنيد الإجباري والهجرة والتهجير

المبحث الثالث: مواقف مختلفة

المبحث الأول: المعمرون الفرنسيون وموقفهم من القضية الجزائرية

تعود البوادر الأولى لظهور حركة المناهضين الفرنسيين للاستعمار في الجزائر إلى 30 جانفي 1830 وذلك بصدر قرار الحملة، ومن بين الرواد الأوائل نواب البرلمان الفرنسي مثل آلار "Allard" ودي صاد "Dé Sad"، وامتدت إلى الأعيان أيضا ثم توسعت لتشمل المجتمع والصحفيين والكتاب.¹

لقد ساهم محبو العرب "Les Arabophiles" أو أصدقاء الأهالي في الدفاع عن قضايا الجزائريين، وكانت الصحافة منبراً لهم في مواجهة الكولون والإدارة الاستعمارية، إضافة إلى المناصب الإدارية التي تقلدوها،² وفي هذا الصدد يقول جمال قنان أن جريدة المنتخب ساهمت في تنوير قرائها واطلاعهم على ما يجري من نقاشات حول الشؤون الاستعمارية في فرنسا وخاصة ما كتبه الطبيب لويلان الذي ندد بالسياسة التي تمارسها فرنسا ضد الأهالي في الجزائر ومسألة تملك الأراضي في قسنطينة،³ ورغم التحليل المطول الذي خصصه روبير آجرون لإسماعيل أوربان إلا أنه خلص بأنه منتقد للاحتلال، وأن القضية الجزائرية لديه هي قضية حكم لا قضية احتلال، وهو ما اضطره إلى موقف وسط عندما شرع في مناقشة مسألة المعمرين من الأتلاس واللورين.⁴

كما أن "Léon Hagonnet" وهو أحد مريدي أوربان قد ذهب إلى حد المطالبة بالانسحاب الشامل من الجزائر، رغم أنه لا يترجى ذلك، وإنما كان يرمي إلى الحصول على شيء من العدالة لصالح المسلمين، فوضع قلمه في خدمة الصحافة، فصار كخائن للاستعمار، كما انضم إلى جريدة الأخبار لسان حال المسلمين،⁵ والتي عادت سنة 1902 برئاسة باروكان المعروف بتعاطفه مع الجزائريين، وكتب فيها بعض الليبراليين أمثال "Isabelle Eberhardt" التي دافعت عن مصالح الأهالي،⁶ تلك المغامرة التي أدرك مالك بن نبي كتابتها وخاصة "A l'ombre chau de l'islam" في ظلال الاسلام الدافئة.⁷

¹ - محمد السعيد قاصري: المرجع السابق، ص 31-32.

² - صبرينة الواعر: المرجع السابق، ص 895.

³ - جمال قنان: "مشاغل المجتمع الجزائري من خلال الصحافة 1882-1914..."، المرجع السابق، ص 42.

⁴ - شارل روبير أجرون: تاريخ الجزائر المعاصرة...، ج 2، المرجع السابق، ص 20.

⁵ - شارل روبير أجرون: الجزائريون المسلمون وفرنسا...، ج 1، المرجع السابق، ص 761-762.

⁶ - كلثوم ميدان: المرجع السابق، ص 90.

⁷ - مالك بن نبي: المصدر السابق، ص 87.

كما نسجل ما كتبه الأديب الفرنسي غي دومو باسان "Guy de moupassante" عقب ثورة بوعمامة في مقال اتهم فيه السلطات الفرنسية قائلا: "لقد بقينا مجرد غزاة متهورين منغلقيين، يظهر أننا نحن البرابرة ونضالنا الكولونيالي ينحصر في خراب العربي وتجريده من أملاكه".¹

إن المعتدلين والليبراليين كانوا يناضلون ويكتبون في الصحافة أمثال "philippe villet" الذي كان يكتب في صحيفة "Revue indigene" و "le temps" و "Note d'Algérie" وكان يرفع لصالح الأهالي ويقول: "إن مستقبل الجزائر كأرض فرنسية مرتبط بمستقبل الأهالي".²

إن المتعاطفين مع الأهالي كثيرون ومنه "victor Barrucand" و "albin Rozet" * الذي طالب بإلغاء قانون الاعتقال والقوانين الاستثنائية، وجان ميليا "Jan Méliá" رئيس المجلس العمومي ورئيس لجنة الدفاع عن الأهالي،³ والذي تحدث عن إجراءات السوط الممارس ضد الأهالي مستشهدا بما قاله أحد محافظي الشرطة، فعند اقتياد أحد الأهالي إلى مكتبه يشرع في تقريره بضربات، فإن كان بريئا سيكون درسا له، وإن ثبتت التهمة الموجهة إليه يكون قد نال ما يستحق من جزاء.⁴

إن قانون الأهالي لقي معارضة حتى من الفرنسيين أنفسهم، وكانوا ينتقدون هذا النظام، وبالأخص ألبين روزيت الذي طالب بتعديله وبوضع تطبيق القانون بأيدي المحاكم لا بأيدي الإدارة والمعمرين،⁵ ونادى بسياسة عادلة اتجه الأهالي وبضرورة زوال نظام العنف الذي فرض على الأهالي،⁶ فمحور اقتراحاته يتمثل في فصل إدارة الأهالي عن إدارة المستوطنين وإنشاء أمانة عامة للأهالي في كل عمالة، وأمانة عامة لدى الحكومة العامة، كما كان يأمل في تعيين حكام مدنيين تستند إليهم مهمة إدارة الأهالي في الدوائر المرتبطة بالبلديات المكتملة

¹ - محمد السعيد قاصري: المرجع السابق، ص 32-33.

² - شارل روبير أجرون: الجزائريون المسلمون وفرنسا ...، ج 2، المرجع السابق، ص 777.

* **albin Rozet**: يذكر دياكوف أن عمل روزي كسكرتير للسفارة الفرنسية في القسطنطينية والصدقة التي كانت تربطه بالكثير من زعماء تركيا الفتاة الليبراليين والمكافحين من أجل الحرية والمساواة، هو ما حدد بدرجة كبيرة آراءه الموالية للعرب، وكان له تأثير مباشر على تطور حركة الفتیان الجزائريين، انظر. (نيكولاي دياكوف: المرجع السابق، ص 156).

³ - صبرينة الواعر: المرجع السابق، ص 895.

⁴ - Olivier le cour Grandmision: **la république impériale, Politique et racisme d'état**, op-cit, p245.

⁵ - الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر...، ج 4، المرجع السابق، ص 18.

⁶ - محفوظ سماتي: الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها، تر: محمد الصغير بناني، عبد العزيز بوشعيب، منشورات دحلب، الجزائر، 2009، ص 206.

الوظائف،¹ فبالنسبة إليه الجميع ضحايا النظام الذي يحكمه المستوطنون الكبار والبنوك بمساعدة البعض من الباشاغوات في التجارة، والذين تم دمجهم في النظام القائم.²

كما أن الأهالي الجزائري مهما كان مركزه يمكن بين عشية وضحاها اختطافه من أهله دون محاكمته ونفيه أو سجنه مع أصحاب الحق العام على حد قوله،³ ففي جريدة **صدى بجاية** سنة 1912 أوردت استقبال روزيت لوفد المسلمين بباريس، فاتهمته بأنه مسالم وعديم الجنسية أو فوضوي "anarchiste" لأنه يسعى لتشجيع المسلمين ضد المسيحية.⁴

إن الشباب الجزائريين تمكنوا من جلب تعاطف بعض الأحرار الفرنسيين مثل روزيت وماسيمي وبعض الجرائد مثل "le temps" والتي قامت بحملات سنة 1912 طالبت من خلالها بول بورد بالمساواة للمسلمين والحريات السياسية،⁵ فخصصت 23 مقالا من هذه السنة في الصفحة الأولى لإصلاح أحوال الأهالي، كما نشرت رسائل بعض المسلمين الجزائريين، والتي تحمل تكديبا للجهات الرسمية.⁶

ويذكر **فيكتور سيلمان** في كتابه حول قبائل الحشم أنه أرسل إلى باروكاند رئيس تحرير جريدة الأخبار تقريراً عن الوقائع والتجاوزات التي حدثت بالمسيلة في حق قبائل الحشم، وتم نشره بتاريخ 25 أكتوبر 1903،⁷ بعنوان "Tribu déracinée" اقتلاع القبيلة ونسب إلى الجريدة.

ومما خلص إليه المقال حول حالتهم المزرية جراء عدم تمكنهم من التأقلم في الحضنة وعودتهم إلى موطنهم الأصلي برج بوعرييج وضياع حقوقهم مع صمت الإدارة، فهم أبناء للثوار ولم يشاركوا في مقاومة 1871، لذا وجب إيجاد حلول وعدم محاسبتهم.⁸

¹ - شارل روبري أجرون: **الجزائريون المسلمون وفرنسا**...، ج2، المرجع السابق، ص665.

² - Gilbert Meynier: **Victor Spielmann (1866-1938)**...., op-cit,p66.

³ - الزبير سيف الإسلام: **تاريخ الصحافة في الجزائر**...، ج4، المرجع السابق، ص18.

⁴ - Victor Spielmann: **la Question Indigène, l'echo de Bougie**, n° 997, 11/07/1912.

⁵ - محفوظ قداش: **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954**، تر: محمد المعراجي، منشورات anep، الجزائر، ط.خ، 2008، ص238.

⁶ - شارل روبري أجرون: **الجزائريون المسلمون وفرنسا**...، ج2، المرجع السابق، ص778.

⁷ - Victor Spielmann: **la Tribu des Hachem** ..., op-cit, p7.

⁸ - **Akhbar: Tribu déracinée**, n°13295,1903.

إن اطلاع قاستون فيليبير على أشكال القهر والتعسف الذي مارسه الفلاحون الأوروبيون وأعوان الإدارة ضد الأهالي، هز ضميره ودفعه إلى إصدار جريدة الهلال للدفاع عن الأهالي،¹ فكانت مزدوجة اللغة وأغلب محرريها من الفرنسيين المعروفين بنزعاتهم المعتدلة ومواقفهم من القضايا الأهلية، ومن أشهرهم فيكتور سبيلمان المعروف في تاريخ الجزائر بدفاعه عن حقوق الأهالي دوما.²

كما أسس الأديب "Paul Bruzon" في ديسمبر 1912 الرابطة الفرنسية الأهلية* وكلّف "Charles Gide" برئاستها، فهو الذي اشتهر بنشاطه وجرأته، ولم يخش إبداء رأيه، حيث قال: "لا يمكن أن تستمر الجمهورية الفرنسية في تنكرها لحق الشعوب في تقرير مصيرها".³

ومع الاحتفالات المئوية برز أحد الكتاب المنصفين وهو ليون برينتون في مقال بجريدة "la dépeche Algerian" في 15 أبريل 1933،⁴ أعطى وصفا لما حدث أثناء الحملة على مدينة بجاية، وما وقع فيها منذ البداية وكيف قاوم السكان الاحتلال، فكان ذلك كجواب على المستعمرين في مئوية الاحتلال،⁵ ويشير فرحات عباس أنه بفضل الثقافة الفرنسية تم الوصول إلى العلوم العصرية مستشهدا بكتاب موريس فيوليت: "هل تحيا الجزائر"،⁶ كتاب جان ميليا وعنوانه المآل الحزن للأهالي المسلمين في الجزائر la Triste sont des Indigènes Musulmans en Algérie، والذي كانت له وطأة ضد الهياكل الاستعمارية،⁷ وطرح بعبارات واضحة مشاكل المستقبل.⁸

¹ - جمال قنان: "مشاغل المجتمع الجزائري من خلال الصحافة 1882-1914"، المرجع السابق، ص 67.

² - محمد ناصر: المرجع السابق، ص 63.

* الرابطة الفرنسية الأهلية: لقد أسهم التحالف الفرنكو أهلي في حملة الموالين للعرب، والذي أنشئ وكان يضم البرلمانيين روزي ومسيمي وجون جورجيس ولارشي أستاذ الحقوق بالجزائر، وبعض الكتاب المشهورين والصحافيين وبعض الليبراليين ومجموعة من الفتيان، وكان يرأسه اقتصادي بارز هو السيد Gide، انظر. (نيكولاي دياكوف: المرجع السابق، ص 178).

³ - شارل روبر آجرون: المرجع السابق، ص 778.

⁴ - عبد الرحمن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 321.

⁵ - المرجع نفسه، ص 316.

⁶ - Ferhat Abbas: **Guerre et Révolution d'Algérie, la Nuit Coloniale**, Editions Alger- livres, Alger, 2011, p121.

⁷ - عبد الرحمن العقون: المصدر السابق، ص 376.

⁸ - Ferhat Abbas: idem.

وحتى في فترة الثورة التحريرية فإن شبكة جونسون التي اكتشفت سنة 1960، والتي ساندت جبهة التحرير إضافة إلى بعض المناضلين كالحامي جاك فيرجاس ولوران دوما وجون بول سارتر الذي كان متضامنا معهم، ومواقف فرانس فانون وهنري علاق المؤيدة والمتضامنة مع القضية الجزائرية بإدانتها للتصرفات اللاإنسانية من طرف الجيش الفرنسي من تعذيب وتنكيل وإبادة،¹ ولعل أبرز الشخصيات التي لاقت قبول السكان المحليين لمناهضة الاستعمار وذات توجه راديكالي وأكثر تقربا لمفهوم الوطنية هو فيكتور سبيلمان.²

المبحث الثاني: موقفه من التجنيد الإجباري والهجرة والتهجير

1- التجنيد الإجباري:

كان الشعب الجزائري في غليان كبير بين سنوات 1900-1914، تداخلت عدة عوامل في نشأته ومن بينها المقاومة العنيفة لفكرة التجنيس والخدمة العسكرية الإجبارية للعلم الفرنسي، إضافة إلى حصول الكولون على الحكم الذاتي المالي سنة 1900 والمحاكم الرادعة 1902 وتجديد قانون الأهالي ومنشور جوناو 1906 الذي كان ضد الحريات المدنية وأخيرا قانون الخدمة العسكرية الإجبارية،³ وكانت الظروف الدولية التي عرفت أوروبا وكذلك الظروف المحلية الفرنسية من الأسباب التي أدت بالسلطات الحربية إلى سن مرسوم التجنيد الإجباري في 03 فيفري 1912، وبدأ العمل به منذ صدوره.

وتعود نواته الأولى إلى المشروع الذي تقدم به مسيمي سنة 1907 كتصور أولي لقانون خاص بتجنيد الأهالي،⁴ فالنائب مسيمي اقترح الخدمة العسكرية في خطاباته لمدة ثلاث سنوات وهو ما يسمح بإعداد احتياط بأقل تكلفة، مبررا بأن هذا الإجراء لن يصدم الأهالي، لأنه كان موجود أثناء الفترة العثمانية.⁵

كما أعدت الإدارة الفرنسية كل الإجراءات اللازمة لتسهيل إصدار القانون كإحصاء الشبان الذين بلغوا 18 سنة في عام 1912، وقد بلغ عددهم 26,662 منهم 13.532 في عمالة قسنطينة وحدها، وتم الإعلان

¹ - حسين رئيس: "فرانيس جونسون وثورة التحرير الجزائرية"، أعمال الملتقى الدولي الثاني حول المقاومة الجزائرية في كتابات الآخر 1830-1962، مخبر الدراسات اللغوية والأدبية في الجزائر، جامعة مستغانم، 2013، ص75.

² - كمال بيرم: "ظهور الصحافة والجمعيات بإقليم برج بوعريش..."، المرجع السابق، ص17.

³ - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص130.

⁴ - رزيق علي: صدى التجنيد الإجباري في الصحافة الأهلية بالجزائر (1900-1939)، أطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2021، ص94.

⁵ - نيكولاي دياكوف: المرجع السابق، ص159.

عنه في جريدة المبرش "Le mobachir" في 2 مارس 1912، واحتوى على ثلاثين بندا مقسمة إلى ثلاثة أقسام.¹

بعد صدور قانون استدعاء الأهالي الجزائريين، انتشرت العرائض والاضطرابات في أوساط المسلمين، وكان هناك تخلف كبير وحالات غياب للمجندين المرتقبين، وأشارت جرائد الفتيان الجزائريين (الرشيدي، الإسلام، الحق) إلى جدية هذه الأعمال، وكانت تحركات للهجرة هربا من التجنيد والمطالبة بالتعويض والمساواة في أداء الخدمة ومنح الحقوق السياسية كمقابل.²

وبالنسبة لموقف فيكتور سيلمان من قضية التجنيد الإجباري فقد أبدى رفضه لسياسة الإدارة الاستعمارية وفرضها الخدمة العسكرية الإجبارية على الجزائريين وفق قانون 1912 دون تعويض يذكر، واستغرب من سن هذا القانون في ظل تصاعد الهجرة الجماعية سنة 1911 إلى سوريا وبلاد الشام،³ ففي رسالة وجهها إلى الحاكم العام* يقول: "إن الأهالي في حالة غليان ووقعت أحداث كثيرة قد تؤدي إلى اضطرابات خطيرة بسبب مرسوم التجنيد لأنه قرار ظالم على شعب بأكمله خاصة مع تنامي الهجرة، ولا بد من دراسة المسألة بالاتفاق مع الأهالي،⁴ فكيف تنادون أبناء الأهالي تحت راياتكم مدة ثلاث سنوات عوض سنتين ودون مقابل"، فهو لا يطالب بالتعويضات المتمثلة في الانتخابات إنما يرجو تحرير الأهالي من معذبيهم الإداريين.⁵

ولقد سبقه آخرون إلى ذلك، حيث احتج "albin Rozet" على الإجراء المتعلق بتخفيض المنحة التي يتقاضاها المجندون الأهالي وفق قانون سبتمبر 1904 الذي خفض منحة الجنود المسلمين من 637,50 فرنك إلى 144 فرنك في إطار تخفيض تكاليف المجندين الأهالي بداية من قانون جويلية 1903.⁶

¹ - رزيق علي: المرجع السابق، ص 96-97.

² - نيكولاي دياكوف: المرجع السابق، ص 164.

³ - صبرينة الواعر: المرجع السابق، ص 899.

* الحاكم العام: يقصد به charles ludaud والذي حكم من مارس 1911 إلى جانفي 1918، انظر.

Kamel Kateb: op-cit, p371.

⁴ - Victor Spielmann: **la Conscription des Indigènes Algériens**, L'islam, n°120, 02/06/1912.

⁵ - صبرينة الواعر: المرجع السابق، ص 900.

⁶ - شارل رويبر أجرون: **الجزائريون المسلمون وفرنسا**، ...، ج2، المرجع السابق، ص 726.

إن سبيلمان كان حاضراً خلال عمليات التجنيد التي كان يقوم بها المكلفون بالعملية، وأحدث مقارنة بين ما تعرض له الألبان على يد الألمان وما يلاقه الأهالي من طرف الفرنسيين، من جراء المصادرة والسلب والتجنيد،¹ خصوصاً بعدما انتشرت العرائض الموقعة من طرف الجزائريين بمختلف شرائحهم رفضاً له، ومن بينها عريضة سكان مجانة بـرج بوعريـرج الموجهة للحاكم العام، والتي حرروها بتاريخ 1 ماي 1912 وسلموها لفيكتور سبيلمان، وهو بدوره قدمها لمدير مجلة الأنديجان الذي نشرها.²

وفي رسالة أخرى إلى جيـبولون "Gipoulon" يقول أن التفاهم بين الشعبين هو الأساس، وأن إنكار العدالة والابتزاز والاستبداد هو ما دفع الكثيرين للهجرة، والتجنيد الإجباري بدون تعويض ظلم لأن الجزائريين ساهم كثيراً ويحق له الحصول على مقابل كغيره من الفرنسيين،³ ولهذا أدانت جريدة صرخة الجزائر فرض الخدمة الإجبارية وسمتها فضيحة، رغم مطالبة صاحب الجريدة بالحق في التصويت في الغالب،⁴ كما أن استقبال ألبين روزيت* للشبان الجزائريين في 20 جوان 1912 والسماع لانـشغالاتهم جلب له الكثير من المسألة.⁵

لقد شغلت هذه المسألة حيزاً كبيراً في كتابات فيكتور سبيلمان بجريدة الإقدام، حيث أوضح أن هذه القوانين مرفوضة لأن الجزائريين يتخبطون في مشاكل اجتماعية واقتصادية، ولذلك طالب بتحسين أوضاعهم وفك الغبن عنهم مقابل تجنيدهم،⁶ وقامت الجريدة بنشر احتجاجات المجالس المنتخبة لرفع التجنيد الإجباري بعد توضيحاتهم في الحرب العالمية الأولى.

إلا أن القانون استمر حتى لا يتمكن الأهالي من الاستمتاع بحقوقهم نظير الواجب الذي قاموا به،⁷ فاعتبر سبيلمان أن الجزائريين مواطن فرنسي يحق له التمتع بكافة الحقوق السياسية والمدنية، لذلك فضح

¹ - Gilbert Meynier: **Victor Spielmann (1866-1938) ...**, op-cit, p66.

² - صبرينة الواعر: المرجع السابق، ص 901.

³ - Victor Spielmann: **la Question Indigène, l'écho de Bougie**, n° 997, 11/07/1912.

⁴ - Gilbert Meynier: **Victor Spielmann (1866-1938) ...**, op-cit, p66.

* ألبين روزيت: في اجتماع لغرفة النواب بتاريخ 20 جوان 1912 حيا روزي الفتيان المسلمين في مستعمرات شمال إفريقيا وطالب بإلغاء كل الإجراءات التمييزية التي تعتبر بسطاً للنفوذ البوليسي على مجال الحياة المدنية، انظر. (نيكولاي دياكوف: المرجع السابق، ص 177).

⁵ - Victor Spielmann: **la Question Indigène, l'écho de Bougie**, n°997, 11/07/1912.

⁶ - صبرينة الواعر: المرجع السابق، ص 900.

⁷ - Victor Spielmann: **L'émir Khaled....**, op-cit, p06.

التناقض الموجود قائلا: "الغريب في الأمر أن من قالت عنهم الإدارة الفرنسية أنهم لا يتمتعون بالوعي والنضج الكافي للتمثيل النيابي تقبل بهم للدفاع عنها في جبهات القتال".¹

ففي سلسلة من المقالات موجهة باسمه إلى المجلس العام للجزائر تشمل بعض الأعداد من ديسمبر 1921، عارض من خلالها القانون ودافع عن الأهالي المعطوبين والمسلوبين من حقوقهم المدنية والسياسية بموجب تأديتهم للخدمة،² فمهما يقال فإن المواطن الجزائري قد ساهم بجزء كبير في ازدهار الجزائر، ولذلك يحق له أن يعتبر ويعد كبقية أبناء فرنسا،³ وأورد لنا إحصائيات للفرنسيين والأهالي المجندين أثناء الحرب 1914-1918 نقلا عن مجلة الأهالي بباريس:

- المجندون من الفرنسيين: 172294 مجند.
- المجندون من الأهالي: 233412 مجند
- الأموات والمفقودين:
- 118224 جزائري أهلي.
- 161377 فرنسي.
- المصابون:
- 54070 فرنسي.
- 72035 جزائري أهلي.

وختم ذلك بعبارة وكل هذا لا يحتاج إلى تعليق،⁴ ومن خلال الإقدام أيضا تحدث عن صنفين "les arabophiles و les arabophobes" فالأول هم الإداريون والمستعمرون الكبار وغيرهم من المستغلين الذين يريدون إبقاء الأهالي تحت العبودية الاقتصادية لاستغلاله وتحقيق الثراء، أما محبو العرب أو العادلون فهم مثل كل المحايدين الذين ينادون في خطاباتهم وكتاباتهم بالإصلاحات ويوافقون على مطالب

¹ - صبرينة الواعر: المرجع السابق، ص 900-901.

² - عمر تيفورة، أسماء حصنين: المرجع السابق، ص 70.

³ - Victor Spielmann: *l'écho de Bougie*, n°997, 11/07/1912.

⁴ - Victor Spielmann: *L'émir Khaled...*, op-cit, p6.

الأهالي،¹ ولكن في أعماقهم يسمحون بارتكاب كل أشكال الظلم ومن بينهم جوناو ولو تود * Jonart"،
"lutaud".²

لقد دافع سبيلمان عن الأهالي الذين شاركوا فرنسا في حروبها، ولهذا طالب بإشراكهم في الثروة التي حققها المستوطنون، واقترح اتباع سياسة التفاهم بدل الترويج للكرهية والعنصرية من قبل الإعلام المعادي للأهالي، فنادى بضرورة النهوض بالحالة الاجتماعية لهذا الشعب وتزويده بالتعليم ورفض التجنيد الإجباري كونه غير عادل، وأشار إلى الظلم المطبق بقانون الأندجينا وطالب بسياسة الاستيعاب.³

2- الهجرة والتهجير:

الهجرة هي خروج الشخص من أرض إلى أرض أخرى من أجل الاستقرار بها، فالمهاجر هو كل شخص فارق بلده أو موطنه من أجل الإقامة والاستقرار في بلد آخر غير بلده،⁴ والهجرة في عمومها ظاهرة اجتماعية إنسانية شملت كل بقاع الأرض منذ القديم، وكانت هناك تنقلات وحركات هجرة من منطقة إلى أخرى لعدة أسباب: اقتصادية أو سياسية أو لظروف طبيعية كالجفاف والمجاعة، ومع استقرار الإنسان جاءت ظروف أخرى سياسية بالدرجة الأولى من اضطهاد سياسي وديني وعرقي، لتدفع بالمئات إلى الانتقال خارج حدود بلادهم بحثًا عن مكان آمن.⁵

أما التهجير فهو إجبار الشخص على الانتقال قسرًا من منطقة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر وغالبًا ما يكون اضطراريًا، ويمكن أن يكون بصفة دائمة أو مؤقتة فرديًا أو جماعيًا، والهدف الأساسي منه هو إخلاء مناطق ذات أهمية استراتيجية أو عسكرية مع توطينها بمجموعات أخرى كبديل،⁶ فالهجرة القسرية أو النفي غالبًا ما طال القادة والرموز الدينية والاجتماعية وأصحاب النفوذ السياسي والقدرة العسكرية، فكان الفرنسيون

¹- Victor Spielmann: **la Question Indigène**, L'ikdam, n°44, 16/09/1921.

* **célestin jonnart**: شغل منصب حاكم عام للجزائر ثلاث مرات من أكتوبر 1900 إلى جوان 1901، ثم من ماي 1903 إلى مارس 1911، عاد مرة أخرى من جانفي 1918 إلى جويلية 1919، انظر:

Kamel Kateb: op-cit, p371.

²- Victor Spielmann: L'ikdam, idem.

³- Victor Spielmann: **le Congrès des Colons Nord- Africains à Alger et la Question Indigène**, L'avenir De Bordj Bou-Arredj, n°07, 29/9/1912.

⁴- محمد محمدي: المرجع السابق، ص273.

⁵- نادية طرشون وآخرون: **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هوم، الجزائر، ط.خ، 2007، ص9.

⁶- محمد محمدي: المرجع السابق، ص273.

يقبضون على هؤلاء ويحملونهم إلى مناطق نائية في المنفى إلى الموت، وهناك من هرب كعزيز الحداد ومحمد واعلي، وهناك من سمح له بالعودة إلى الجزائر ليلفظ أنفاسه الأخيرة على غرار أحمد بومزراق المقراني.¹

إن هجرة الجزائريين المسلمين لم تنقطع منذ 1830 ولها جذور دينية عميقة، وهي مغادرة دار الكفر والالتحاق بدار الإسلام نظرا لحث القرآن على ذلك، وكذلك بعض الأحاديث للرسول محمد صلى الله عليه وسلم، غير أن أسبابها تعددت مع مرور الوقت.²

إن الاحتلال في حد ذاته من العوامل المهمة التي دفعت إلى هجرة الجزائريين وطنهم من التعسف والاضطهاد، فانتصار الفرنسيين على المقاومات الشعبية، ساهم في نزوح السكان إلى أقطار المغرب العربي إضافة إلى فقدانهم أراضيهم وممتلكاتهم وتشريدتهم،³ كما أن السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر كان لها طابع سلبي في تغيير مظاهر الحياة في جميع المجالات، وكان هذا التغير المفاجئ سببا مباشرا في اختيار الكثير منهم حل النزوح نحو الداخل والهجرة إلى خارج الوطن.⁴

لقد كانت الهجرة أشبه بمرض مزمن يهيج فجأة ويهدأ عندما يكون شيء ينذر بتفاقم الأوضاع، ولعل من أبرز الفترات التي عرفت نزيفا حادا في هجرة الجزائريين خارج أراضيهم: 1888، 1890، 1896، 1898،⁵ كما أن القوانين الجائرة ساهمت في هجرة الكثيرين خارج البلاد، وخاصة نحو تونس والمغرب وسوريا كقانون التجنيد الإلزامي، وذلك تحريا من الخدمة العسكرية.⁶

وقد دافع فيكتور سييلمان عن قبائل الحشم الذين تم تهجيرهم إلى الحضنة، وأصبح مكلفا بمسائل التموين لهم هناك بالمواد الغذائية، وكتب الكثير من المقالات حول الأهالي، واتخذ موقفا بالدفاع عن هذه الفئة بكل الأساليب المتاحة، لتشابه الموقف بما تعرض له والده عندما تم تهجيرهم من الألزاس، وأجبر على الاستيطان

¹ - أبو القاسم سعد الله: "هجرة الأعيان (1830-1847)"، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص22.

² - شارل روبري أجرون: الجزائريون المسلمون وفرنسا ...، ج 2، المرجع السابق، ص750.

³ - عمار هلال: الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1918، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص25.

⁴ - نادية طرشون وآخرون: الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال ...، المرجع السابق، ص137.

⁵ - عمار هلال: المرجع السابق، ص51.

⁶ - عمار بوحوش: المرجع السابق، ص95.

بالجزائر، فكان له الأثر النفسي في فكره ونضاله،¹ وذكر أن غالبية الحشم الذين تم تهجيرهم إلى الحضنة، فضلوا العمل كخماسين في أراضيهم السابقة، بينما قبل آخرون بالتعويض، ورغم إدراك الإدارة الفرنسية لتجاوزات القيد والصراعات الموجودة إلا أنها لم تتدخل.²

لقد هاجر عشرات الآلاف بين 1910-1911، وفروا إلى سوريا، وباعوا كل شيء بثمن بخس، ومنذ 1919 هرب العمال من الفقر والأجور المتدنية، كما أدى قمع صغار الفلاحين إلى زيادة الفقر وانعدام الأمن،³ وطلبت جريدة "Annales Africaines" من سييلمان إجراء تحقيق حول الهجرة في منطقة برج بوعرييج، فكتب مقالاً مطولاً عدد فيه الكثير من الأسباب من بؤس وحصار وعدم القدرة على الاحتجاج، وقال بأن شرح ظاهرة الهجرة تحتاج إلى مجلدات، وذكر الضرائب والقوانين والسجن والاثامات، والأجر والمجاعة، ورخصة السفر، وتطعيم النساء من طرف الرجال، وأن ثلاثة ملايين جزائري يعانون المجاعة من أصل خمسة ملايين.⁴

ففي جوان 1910 تم فتح تحقيق إداري في منطقة سطيف إثر رحيل أعداد كبيرة باتجاه سوريا، حيث أن 80 عائلة غادرت من بينها 32 عائلة من بلدية عين تاغروت،⁵ كانت الهجرة بمنطقة سطيف أكثر انتشاراً حيث هاجر من عين تاغروت في هذه السنة أكثر من 247 شخصا، قبض على 32 منهم ومنعوا من المغادرة، بينما أعلن الكثيرون من أهالي عين تاغروت أنهم سيغادرون البلاد،⁶ ومما ذكره سييلمان في مقاله أن الفقر الذي أدى بالأهالي إلى العيش على الشعير والذرة والبصل، ناهيك عن الربا الممارس من قبل الأوروبيين واليهود وانعدام الأمن دفع إلى المغامرة وسط الصحراء والموت عطشا بدل الرصاص.⁷

كما قدم إحصائيات عن العائلات التي غادرت إقليم برج بوعرييج، وهي كالاتي: سدراته 15 عائلة حوالي 100 فرد، زمورة 07 عائلات، مجانة عائلة واحدة، معاضيد 04 عائلات، بمجموع 27 عائلة من

¹ - كمال بريم: "ظهور الصحافة والجمعيات بإقليم برج بوعرييج ..."، المرجع السابق، ص 15.

² - Victor Spielmann: **le Centenaire au point de vue Indigène...**, op-cit, p10.

³ - ibid, p29.

⁴ - Victor Spielmann: **L'exode des Indigènes, Annales Africaines**, n°34, 20/08/1910, p393.

⁵ - شارل روبري أجرون: **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919...**، ج 2، المرجع السابق، ص 754.

⁶ - عمار هلال: المرجع السابق، ص 111-112.

⁷ - Victor Spielmann: **l'exode des Indigènes, Annales Africaines**, n° 34, 20/08/1910, p394.

المنطقة،¹ وعبر صفحات جريدة صدى عين تاغروت تساءل لماذا يهاجر الأهالي إلى سوريا، وتحدث عن إخلاء 70 عائلة من قبيلة هاشم استقرت بعد 1871 في مهيريس ببرج بوعرييج يمارسون الرعي والزراعة، وفي عام 1909 أصدرت السلطات قرارًا بالإخلاء وبيع الأراضي المستأجرة، ورغم دعوات التأجيل إلا أن الطرد حل عليهم، وذهب سبيلمان إلى حاكم قسنطينة لكن دون جدوى، وبالتالي طالب أغلبهم بالهجرة إلى سوريا حتى يموتوا بسلام، وحسب قوله: "هذه سياسة جوناو نحو الأهالي".²

كما اتخذت السلطات في 8 أكتوبر 1924 إجراءات للحد من حرية التنقل بين المقاطعات الفرنسية في الجزائر عملاً بمرسوم 4 أوت 1926، ولكن بسبب تدني الأجور والفقر ولتجاوز العقوبات الجديدة، قرر البعض اللجوء إلى الرشوة لركوب السفن - في ظروف سيئة - سرا للتوجه إلى فرنسا،³ وكانت حادثة "Sidi ferruch" حين اختنق 20 من الأهالي سافروا سرا داخل هذه العنابر، ولقد دافع عنهم سبيلمان من خلال جريدة الإقدام وفي جرائده "le Trait d'union" و "la tribune indigene".⁴

وأمام تمسك الجزائري بأرضه لأنها تمثل له الزراعة والرعي والمنتجات والمواد الفلاحية، فمن الصعب أن يتخلى عنها، وهو ما أدى إلى المقاومة والاستشهاد، أو الهجرة إلى بلد آخر.⁵

¹ - صبرينة الواعر: المرجع السابق، ص 901-902.

² - Victor Spielmann: **pour quoi les Indigènes émigrent en Syrie**, l'écho d'Ain Taghrouit, n°09, 14/03/1911.

³ - Olivier le cour Grandmaison: **la République Impériale ...**, op-cit, p147.

⁴ - Victor Spielmann: **le Centenaire au point de vue Indigène**, op-cit, p27.

⁵ - أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 192.

المبحث الثالث: مواقف مختلفة

1- مصادرة الأراضي:

أشاد عبد الرحمان بن إبراهيم العقون بفيكتور سييلمان بقوله: "إن هذا الأئزاسي البطل، لا زلت أذكره بكل إعجاب، إنه كان معمرًا في برج بوعريريج، ولكنه تناول السلطة العمومية بكل شجاعة وشدة، وفضح بكل حزم سلب أراضي الجزائريين، فقد كان من أكبر المدافعين عن قضيتنا".¹

ومع استمرار مشاكل قبائل الحشم المهجرة من برج بوعريريج إلى الحضنة حتى بعد تقسيم الأراضي التي تمت سنة 1902 وشملت 6 فرق من منطقة برج بوعريريج،² سعى سييلمان من أجلهم بعد أن تم منحه توكيلاً موثقاً في برج بوعريريج لتدبير أراضي 67 فرد من المعاضيد والبيان بأراضي شلال وبوحادو، بمساحة تبلغ 1200 هكتار، نظراً للصعوبات التي واجهتهم في استغلالها قانونياً،³ كما قام بإبلاغ النائب روزيت بذلك، من أجل استئناف الحكم لدى الغرفة التجارية، وتوقع سييلمان الرد، حيث اعتبر مستأجراً للأرض إلا أنه نفى ذلك في 24 جوان 1904، وقال بأنه ممثل ومفوض بموجب عقود للدفاع عن الحشم.⁴

ولقد ذكر أنه بعد مرسوم 1876 تم تسليم الأراضي المصادرة من قبائل الحشم إلى أملاك الدومين، والتي تبلغ مساحتها 50000 هكتار،⁵ وأوردت الصحف اليومية بالعاصمة أن الأغا سي النذير قام بمصادرة 4600 هكتار سنة 1912 في بوسعادة، ورغم توالي الحكومات إلا أنها لم تتحرك أو تتخذ إجراء، وحتى السيد Bourdes* (بورديس) الذي لقب نفسه بأب الأهالي، وفي 5 أكتوبر 1924 ذكرت جريدة همزة الوصل قيام مسؤول بجلد رعاياه لأنهم لم يقبلوا أن تصدر ملكيتهم من طرف أصدقاء المسؤول.⁶

كما رد على جريدة "la Dépeche Algérienne" التي تحدثت عن الجفاف كسبب للمجاعة، ونفى ذلك بقوله أن ذلك يعود لعدة أسباب كعمليات المصادرة لقبيلة الحشم، وما حدث في أولاد سيدي

¹ - عبد الرحمان العقون: المصدر السابق، ص332.

² - كمال بيزم: "وضع إقليم برج بوعريريج بعد انتفاضة المقراني ..."، المرجع السابق، ص23.

³ - Victor Spielmann: *la Tribu des Hachem...*, op-cit, p7.

⁴ - ibid: p9.

⁵ - ibid: p3.

^{*} Pierre Bordes: الحاكم العام للجزائر من نوفمبر 1927 إلى أكتوبر 1930، انظر:

Kamel Kateb: op-cit, p371.

⁶ - Victor Spielmann: *le Centenaire au point de vue Indigène...*, op-cit, p10.

إبراهيم ببوسعادة من قبل الآغا سي النذير واستيلاء الحكومة على أغلب الأراضي الخصبة وحتى الناهبين الأوروبيين وبعض الأهالي، واستشهد بما قام به بين 1922 و 1923 في ظل حكم ستيغ Steeg* بتنظيم لجنة جزائرية لمساعدة الأهالي،¹ وكانت مكونة من: بن تامي رئيس والنائب تامزالي وحاج عمار والسكرتير حمادو وأمين الصندوق سبيلمان، لإغاثة الجزائريين.²

2- الزراعة والمجاعة:

إن المجاعة هي آفة تعود دوريا إلى الجزائر وسببها مصادرة الأراضي الصالحة والخصبة من الأهالي الذين أصبحوا خماسين وعبيدا في أرضهم، لا يتقاضون إلا أجرا زهيدا مما أدى إلى تفشي المجاعة في البلاد، والتي مسّت كل الشعب.³

لقد انتقد سبيلمان عدّة مرّات تقرير فالي (vallet) وحمل مسؤولية المجاعة للسياسة الفرنسية التي لم تسع إلى تطوير الزراعة، واحتقار الأهالي والتميز العرقي، بدلا من العمل جنبا إلى جنب،⁴ كما تطرق في مقالاته "Etudes Algériennes" لموضوع الزراعة واستغلال الأراضي لنتائج أفضل، وكيفية الحصول على الثروة من السهول الكبيرة، وأورد الحلول التي يمكن أن يتبناها الطرفان لتحقيق قفزة نوعية والتخلص من المجاعة،⁵ وتحدث عن قرض البذر "L'emprunt pour les semailles"، وشرح الوضع الصعب الذي يعانيه الأهالي جراء اقتراض البذور، رغم الوفرة فإنهم يضطرون لاقتراض و شراء البذور بسعر مرتفع، ثم يبيع بسعر منخفض، وبعدها تطالبه الإدارة بسداد الديون، فطالب سبيلمان بتأجيل دفع القرض عبر مراحل حتى يتمكن المزارعون من إكمال العمل في أراضيهم في ظل جشع المضاربين.⁶

* Théodore Steeg: حاكم عام للجزائر من جويلية 1921 إلى ماي 1925، انظر:

Kamel Kateb: op-cit, p371.

¹- Victor Spielmann: L'émir Khaled..., op-cit, p31.

للمزيد: انظر. جريدة الإقدام، ع22، 1923/03/02.

² L'ikdam: Au secours des Indigènes Algériens affamés, N°21, 23/02/1923.

³- Victor Spielmann: L'émir Khaled..., op-cit, p05.

⁴ - عمر تيفورة، أسماء حصنين: المرجع السابق، ص69.

⁵ - المرجع نفسه: ص67-68.

⁶ - Victor Spielmann: L'emprunt pour les Semailles de 1920-1921, L'ikdam, n°36, 22/07/1921.

تحدث فيكتور سبيلمان عن الأجر الذي يتراوح بين (1-1.5 فرنك) مقابل 12 ساعة من العمل الشاق وهذا من 1870 إلى 1914، فكيف لا يموت الناس جوعاً، وقد وصل سعر القنطار الواحد من القمح إلى 250 فرنك، فظهرت جيوش من البطالين دون إعانة من السلطات، وهذا ما يفسر المجاعة الدائمة والثورات المتتالية في الجزائر،¹ بينما بلغت الأجرة سنة 1920 أربع فرنكات، وتراوحت في الفترة الممتدة بين 1920 و 1935 ما بين ثمانية و 12 فرنك.²

إن الحقيقة حسب سبيلمان ليست ما كان يقال من قبل الإدارة الرسمية، فالجزائر بالنسبة إليهم بلد جميل، ولكن الأهالي يموتون جوعاً في نفس الوقت، أما القناطير من الحبوب كالجبال مكدسة في الموانئ الجزائرية ومعرضة للإتلاف، وفي هذا الصدد كتب رسالتين إلى وزير البحرية ونشرت في جريدة الإقدام عندما كان متواجدا ضمن لجنة تفصي الحقائق البرلمانية، أملاً في أن يأخذ هذا الوزير الوضعية المزرية للأهالي بعين الاعتبار،³ ولحل المشكلة وتحقيق مطالب الشعب الجزائري من الضروري أن تتحد النخبة المستقلة وتنظم نفسها.⁴

3- مئوية الاحتلال:

لم تكن فكرة تنظيم الاحتفالات بمرور 100 سنة على الاحتلال وليدة الصدفة وإنما بدأت تتخمر منذ زمن بعيد. إذ شهدت الساحة الإعلامية والفكرية بالجزائر منذ 1922 نشر مجموعة من المقالات التي حملت في مدلولها فكرة التفوق الفرنسي والإشادة بالإنجازات الاستعمارية بالجزائر، ولعبت الصحافة دوراً ترويجياً وهيأت الرأي العام،⁵ فكانت الاحتفالات بمناسبة مرور قرن على احتلال العاصمة صدمة اهتزت لها مشاعر الجزائريين بنسب متفاوتة، وبدأ التساؤل عن المصاريف الباهظة بينما تمر الجزائر بمجاعة وأزمة اقتصادية خانقة، ونوابنا (بني وي وي) لا يظهرون إلا في الانتخابات البلدية والعمالية والمالية.⁶

¹- Victor Spielmann: *L'émir Khaled...*, op-cit, p5.

²- كلثوم ميدان: المرجع السابق، ص59.

³- Victor Spielmann: *L'émir Khaled...*, op-cit, p4.

⁴- ibid: p32.

⁵- كلثوم ميدان: المرجع السابق، ص169.

⁶- محفوظ قداش، محمد قنانش: نجم شمال إفريقيا 1926-1937، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوداينة خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص254.

وأصدر فيكتور سبيلمان كتابا تحت عنوان مئوية الاحتلال، وما جاء فيه أن الأهالي بقوا في حالة من اللاوعي لمدة قرن كامل وإحصائيات الحكومة حول الأطفال في سن التمدرس الذين بلغوا 800 ألف يدرس منهم 36000 فقط، وقدم عبر جريدة همزة الوصل سنة 1923 إحصائيات حول عدد المدارس الأوربية التي بلغت 1120 مدرسة، أما الأهالي 520 مدرسة، وهي على شكل أكواخ "écoles- Gourbis" ورغم ذلك يدفعون المال للتعليم.¹

وكان السوط أداة للتصحيح يستخدمه رجال الشرطة ضد الأهالي وبشكل معتاد، ولم يكن من الممكن التحكم في هذه العادة إلا بعد تدخل الحاكم العام بورداس "Bordes" في عام 1929،² وأكد سبيلمان أن الإدارة كانت تستعمل السوط بشكل علني ضد الأهالي، فكان هذا النظام الإداري فاسداً ويجب إصلاحه.³

وأمام استياء الأهالي وخاصة المنتخبين منهم والذين وجدوا أنفسهم أمام موقف محرج، فسكوتهم يعني الخيانة والتخاذل، وإدانتهم للاحتفالات تعني إدانة فرنسا،⁴ فعلى مدى 100 سنة أدى الجزائريون جميع واجبات المواطنين الفرنسيين، إلا أن حقوقهم السياسية كانت هزيلة أو غير موجودة، حتى المجالس الانتخابية التي شاركوا فيها كان عددهم قليلا ودورهم غير مجد.⁵

انتقد فيكتور سبيلمان في كتابه حول مئوية الاحتلال الفرنسي، سياسة فرنسا التي تتسم دوماً بوعود للأهالي بإصلاحات باهرة لخداعهم دون الوفاء بها، كما أن الإدارة تسعى لتفريقهم كل ما أظهروا النية للتجمع والمطالبة بحقوقهم، فمن عهد جوناك الحاكم العام بدأت المطالبة بإلغاء المحاكم القمعية، والدعوة إلى تخصيص جزء من الضرائب التي يدفعها العرب لتحسين ظروفهم، كما أنّ خطاب المسؤولين لم يتغير من جوناك إلى بورداس، حتى فيوليت صرح من سطيف سنة 1925 قائلاً: أننا سنهتّم ببنك "Crédit Agricole" واليد العاملة، ليظهر اهتمامه بالمعمرين.⁶

¹ - Victor Spielmann: **le Centenaire au point de vue Indigène**, op-cit, p24.

² - Olivier le cour Grandmaison: **la République Impériale ...**, op- cit, p210.

³ - Victor Spielmann: op-cit, p14.

⁴ - كلثوم ميدان: المرجع السابق، ص170.

⁵ - Victor Spielmann: op-cit, p21-22.

⁶ - ibid, p5-7.

وخلص سبيلمان في الأخير إلى بعض الأفكار فقال: أيها المستعمرون تأملوا جيدا نحن لا نعلم الأهالي، ولا نعتزف لهم بالحقوق المدنية، لكننا نمدّهم بالسلاح دون التفكير في العواقب المستقبلية، وهذا يعتبر جنونا، إذا كنتم تريدون الحفاظ على المستعمرات وجب معاملة الأهالي بإنسانية ومساواة وعدالة.¹

وذكر نيكولاي دياكوف أنه بعد انتفاضة مارغريت ثار الحديث في الصحافة والبرلمان عن السياسة الأهلية الجديدة، فتم طرح البديل (نظرية الإشارك) الاهتضام التي كانت تعني حسب رجل القانون البارز يوتن: "تركيز الجهود المشتركة وتعاون العرب والفرنسيين من أجل بلوغ أهداف مشتركة"، شريطة أن لا يعرقل الأهالي هيمنة الفرنسيين على أراضي الجزائريين،² وكان سبيلمان أعاد صياغة هذه النظرية بطريقة مغايرة لأمس من خلالها مبادئ فرنسا، وسعى لتحقيق غد أفضل لكلا الطرفين في ظل التعايش جنبا إلى جنب.

فالساسة الاستعمارية ولدت مناهضين من بين الفرنسيين أنفسهم، وكان لسبيلمان العديد من المواقف المشرفة والنزيهة وتجسدت في دفاعه عن الأهالي والمطالبة بحقوقهم وتحسين أوضاعهم ومحاربة فساد الإدارة الفرنسية وفضح سياستها اتجاه الجزائريين وانتقد النواب والبرلمانيين والمعمرين.

¹ - Victor Spielmann: **le Centenaire au point de vue Indigène...**, op-cit, p30.

² - نيكولاي دياكوف: المرجع السابق، ص 153-154.

الفصل الرابع

علاقاته بالحركة الوطنية الجزائرية

المبحث الأول: علاقته بالتيار الوطني الاستقلالي

المبحث الثاني: علاقته بالتيار الشيوعي

المبحث الثالث: علاقته بالتيارين الليبرالي والإصلاحي

المبحث الأول: علاقته بالتيار الوطني الاستقلالي

1- الأمير خالد:

هو ذلك التيار الذي طالب بالاستقلال التام، رفض الجنسية ولا يقبل الاندماج ولا يرجوا الاستفادة من الإصلاحات الاستعمارية وهو ذلك الخط الذي بدأ مع تلك الوثيقة التي قدم بها خمسة قادة جزائريين سنة 1919 برئاسة الأمير خالد*، إلى الرئيس الأمريكي ويلسن، والتي تضمنت المطالبة بمنح الجزائر حق تقرير المصير، ثم تبناه نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب وفكرة استرداد الاستقلال بالعنف.¹

ولقد أشار خالد أنه لم يكن زعيما دينيا، فقد قال: "إنّ حركتنا دينية ولكنها بالقوة حركة سياسية لأن القضية هي قضية استقلال جميع الأقطار الإسلامية"،² فإن صحَّ ما نُسب للأمير خالد فإنه يكون قد ملح باستقلال الجزائر.

لقد مزج الأمير خالد بين مطالب الفتيان وبين الدعاية لشعارات قريبة من التقليديين، فهو كتقليدي نبذ التجنيس ودافع عن الشخصية العربية البربرية، أما كفتي جزائري، فقد استعمل في خطبه لغة الاندماجين،³ إنّ الازدواجية الثقافية للأمير جعلته يختلف مع النخب الاندماجية في قضية التجنيس، فلقد حاول الحفاظ على المقومات الحضارية للأمة الجزائرية، فكان يردد: لندع الحديث عن الدمج، ولنأخذ بسياسة الاتحاد.⁴

بعد إعلان جريدة الإقدام انضمام فيكتور سبيلمان إليها قائلة: رغم الضجة التي أثارها كتاباته، فقد حاول في كثير من الأحيان إظهار الحقيقة واستمر في مسيرته للدفاع عن الأفكار الديمقراطية والإنسانية،⁵

* الأمير خالد: هو خالد بن الهاشمي ابن عبد القادر، ولد بدمشق سنة 1875، استقرت عائلته بالجزائر سنة 1892، التحق بمدرسة saint cir في 1893 وتخرج برتبة ملازم سنة 1897، أدى الخدمة العسكرية سنة 1908، سافر إلى فرنسا سنة 1913، شارك في الحرب العالمية سنة 1914، وبعد الحرب بعث بعريضته إلى الرئيس ويلسون، شارك في الانتخابات، وفي سنة 1922 أسس جمعية الأخوة الجزائرية، نفي في سنة 1923 إلى مصر، وفي سنة 1925 وبعد تجديد نشاطه، نفي إلى دمشق وتوفي هناك سنة 1936، انظر. (مولود قرين: "الحركة الخالدية بين الدعوة إلى الإصلاح والبعد الاستقلالي، دراسة تحليلية نقدية في أدبيات الأمير خالد"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج13، ع1، جامعة الوادي، 2022، ص466).

¹ - لخميسي فريخ: "الحركة الوطنية الجزائرية المصطلح والمفهوم"، مجلة العلوم الإنسانية، ع47، جامعة بسكرة، 2017، ص240.

² - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص361.

³ - نيكولاي دياكوف: المرجع السابق، ص231.

⁴ - مولود قرين: المرجع السابق، ص456.

⁵ - L'ikdam: n°29, 29/04/1921.

واصل سييلمان نشر مقالاته بجريدة الإقدام للأمير خالد وكان سنداً له، وكان من أتباعه المخلصين، خاصة عندما أصبحت مواقف خالد أكثر تجذراً، فمنحه بذلك دعماً مطلقاً وأبرزه في شاكلة الزعيم الجزائري والمرشد والقائد الذي يناصر الزعيم المصري زغلول.¹

لقد كان سييلمان من أبرز الكتاب الفرنسيين الذين شاركوا مع خالد في الكفاح ضدّ النظام الاستعماري، ولقد نوه به الأمير بالعبارات التالية: "إنّه لوحده يساوي البرجوازيين الأهليين كلهم، على ما فيهم من جبن وعدم اكتراث بحالة البلاد"،² وأكد سييلمان أن الأمير خالد كان يؤمن بقضية تحرر الجزائريين، ولم يكن فكره اندماجياً كما يعتقد البعض.³

وذكر بأن خالد أسس في جانفي 1922 جمعية إسلامية هدفها تحقيق الإجماع بين الأهالي الجزائريين والوقوف في صف واحد من أجل المطالب بعد أن لاحظ تشتتاً بين الأهالي، فتأسست هذه الجمعية بالعاصمة تحت اسم الأخوة الجزائرية من أجل إيجاد السبل الكفيلة للدفاع عن الشعب الجزائري وتحسين وضعيته الأخلاقية والمادية والسياسية والفكرية.⁴

كانت المنظمة ناجحة وعقد خالد من خلالها الكثير من المؤتمرات، والتي كانت تنتهي في الغالب بالتصويت على قرارات للمطالبة بتمثيل الأهالي في البرلمان الفرنسي،⁵ وقد انضم إليها الكثير من المنخرطين في كامل التراب الجزائري واستقطبت أغليبتها من الأهالي، ويذكر سييلمان أنّه شارك في تأسيسها، لكن القياد ومن ورائهم المعمرون شنوا ضدها حملات في الجرائد واتهموها بالإرهاب، فكثر الإدانات من طرف المحكمة على جريدة الإقدام، وقام من باعوا أنفسهم من الحركة بأعمال تخريبية لصالح أسيادهم من المعمرين فبدأت بالتضاؤل ومع هجرة الأمير خالد انحلت.⁶

¹ - Gilbert Meynier: **Victor Spielmann (1866-1938)...**, op-cit, p69.

² - Mostefa Lacheraf: **l'algerie, Nation et Société**, S.N.E.D, Alger, 2em édition, 1978, p193-194.

³ - صبرينة الواعر: المرجع السابق، ص 906.

⁴ - Victor Spielmann, **L'émir Khaled...**, op-cit, p6.

⁵ - Mahfoud Kaddache: **l'émir Khaled document et témoignages pour servir à l'étude du Nationalisme Algérien**, office des publications universitaires, Alger, 2009, p62-63.

⁶ - Victor Spielmann: **L'émir Khaled...**, op-cit, p7.

كتب محفوظ قداش عنها بقوله أنها حققت نجاحات حسب ما نقله عن سبيلمان، ومن بين المحاضرات التي أُلقيت للتعريف بها، محاضرة بسكرة التي حضرها 3000 شخص استمعوا لخالده،¹ وذكر مالك بن نبي أن خالد دخل في صراع مع مورينو "Morinaud" وبلغ ذروته من خلال جريدة الجمهوري "le républicain" والتي أنكرت على خالد لقب الإمارة.²

إلا أن سبيلمان كتب عن حيثيات الواقعة والعلاقة التي ربطت مورينو و "vallet" المندوب المالي الذي فضح سنة 1930 عبر الجرائد الحرة بسرقة 2000 هكتار من الأراضي، وأن مورينو وجد ثغرة في الإقدام وهي حديثها عن ابنه الذي يختفي أثناء الحرب هرباً من الخدمة، فرفع دعوة في المحاكم العنصرية، التي أدانت خالد بغرامات بلغت 6000 فرنك دون السماع للشاهد "marcel giacomini" مقلد بوسام استحقاق وأثبت صحة المعلومات.³

وفي تحليله لسياسة الأمير يقول مصطفى الأشرف أن المجتمع الجزائري بعد الحرب العالمية الأولى، صار مقهوراً بعد تعرضه للسلب والنهب، فما كان منه إلا أن يطالب بالقليل من العدل وبعض الإصلاحات التي قد تنقذه من الهلاك، فالظروف البائسة التي كان يعيشها الشعب الجزائري وغياب حركة قومية منظمة هي من فرضت على الأمير هذه السياسة المتبعة نسبياً.⁴

فالأمر كان يدافع عن الأهالي الفقراء، ولم يستطع تسديد كل الغرامات الناجمة عن الإدانات المتتالية، فتراجع إلى وضعية اجتماعية مزرية، كما كان عرضة لإرهاب الإدارة، مما جعل أصدقاءه يتعدون عنه فتسارع انخياره.⁵

كان سبيلمان صديقاً لخالده لفترة طويلة ومساعدته السياسي، فاكتمل تلك المكانة والارتباط، وقد أطلق هذا الارتباط على جريدته ودار النشر التي أسسها في ذلك الوقت "trait d'union"⁶ واستخدم مصطلح الخالدية أول مرة سنة 1924 بعد نفي خالده، وذلك في جريدة همزة الوصل لأن خالده وهب نفسه

¹ - محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، ج 1، المرجع السابق، ص 139.

² - مالك بن نبي: المصدر السابق، ص 127.

³ - Victor Spielmann: L'émir Khaled..., op-cit, p11.

⁴ - Mostefa Lacheraf: op-cit, p193.

⁵ - Victor Spielmann: L'émir Khaled..., op-cit, p11.

⁶ - Gilbert Meynier: Victor Spielmann (1866-1938)..., op-cit, p68.

بالكامل لخدمة الأهالي، فعلق صديقه سبيلمان عن هذا المعنى بأنه صدى حركة الأمير شبيه بصدى أشهر حركات التحرر في العالم،¹ بقوله أن الخالدية "Khalédiste" في الجزائر لها نفس معنى الزغلولية "Zaghlouliste" في مصر أو الغاندية "Gandhiste" في الهند، أي تحرير الشعوب.²

بعد انتقال الأمير من منفاه بمصر إلى فرنسا سنة 1924 على إثر تولي الحكومة اليسارية الحكم بقيادة هيريو التحق سبيلمان به هناك وعقد عدّة اجتماعات، فالأول حضره خالد وجاك دوريو (j.Doriot) عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفرنسي، ثم تلتها اجتماعات في منزل بلغول، وعقدت جمعية عامة للمغاربة أيضا بقاعة المهندسين،³ وأثناء انعقاد الاجتماع في فرنسا وجه خالد الشكر إلى ممثلي الأحزاب الاشتراكية والشيوعية الذين يدافعون عن المسلمين، وأشار بصفته ممثلا وحيدا لفكر المسلمين الجزائريين إلى التكتل الاتحادي تري دينيون الذي يسيره صديقه سبيلمان.⁴

سبيلمان قام بعدها بنشر نص حول المطالب التي قدمت في شكل رسالة مفتوحة إلى رئيس الوزراء إدوارد هيريو جاء فيها مايلي: تطبيق القوانين الاجتماعية وقوانين العمل على الأهالي، الحرية المطلقة للعمال في الذهاب إلى فرنسا، وتم نشرها بجريدة همزة الوصل في 23 نوفمبر 1924،⁵ أبدى بذلك مساندته للأمير خالد حتى بعد نفيه وأيّد مطالبه الموجهة لـ "Edouard Herriot" من إلغاء للقوانين الاستثنائية والمحكم الجزرية وتمثيل متساو في البرلمان والتمتع بالحقوق.⁶

حافظ الأمير على علاقته بسبيلمان، حيث كلفه سنة 1925 بإنشاء جريدة يومية فرنسية عربية في الجزائر العاصمة، وبذل كل المجهودات في جمع المال إلّا أنها لم ترى النور، ولم يتمكن من مواصلة نشاطه إلّا من خلال همزة الوصل بعد اختفاء الإقدام،⁷ التي تحدث عنها خالد في رسائله لسبيلمان منتقداً من قام

¹ - مولود قرين: المرجع السابق، ص 453.

² - Victor Spielmann: *L'émir Khaled...*, op-cit, p21.

³ - محمد السعيد قاصري: المرجع السابق، ص 46.

⁴ - بسام العسلي: الأمير خالد الهاشمي، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط.خ، 2010، ص 162.

⁵ - Olivier le cour Grandmaison: *la République Impériale...*, op-cit, p148.

⁶ - صبرينة الواعر: المرجع السابق، ص 905.

⁷ - Gilbert Meynier: *Victor Spielmann (1866-1938)...*, op-cit, p69.

بسرقه اسم الجريدة وبعض رجال الدين الذين خانوا إخوانهم، وأن الأمير وسبيلمان ليس لديهم الوسائل لمحاربة جيش الرأسماليين والمستوطنين الكبار الذين يملكون المال والسلطة.¹

كلف خالد صديقه التقدمي سبيلمان بإحياء اللجنة الجزائرية لنجدة الأهالي من جديد،² وكان ذلك في الرسالة المؤرخة بتاريخ 10 مارس 1925 بالإسكندرية، يشرح فيها خالد أنه ممنوع من العودة إلى الجزائر، ويرجو منه أن يتولى مسؤولية الحياة اليومية التي كان ينوي خلقها في الجزائر، قائلا: "لقد تركت لك دفترًا يحتوي على عشرات الأسماء توجه إليهم نيابةً عني أعلم أنك رجل عظيم ومتفان في خدمة قضية الأهالي العادلة".³

وفي رسالة أخرى بتاريخ 01 ماي 1925 بعث بها خالد لسبيلمان يقول: "سأطير إليكم حتى لو كنت أعلم أنهم يهيئون لي مكانًا في السجن"،⁴ وأوردها سبيلمان في كتابه، ومما جاء فيها أيضًا أنه يخبره بتلقيه رسالته والأعداد الخمسة من جريدة همزة الوصل، ويهنئه على موقفه الشجاع، واصفًا له حالته في مصر بأنها ليست أفضل من حالتك، ويدعوه للصبر.⁵

ظل سبيلمان مخلصًا ووفيا لصديقه خالد، ففي مئوية الاحتلال كتب قائلاً: "في الخمسين سنة التي أمضيتها في دراسة مشكلة الأهالي، لم أعرف إلا ممثلاً محلياً واحداً يستحق هذا الاسم، وهو منتخب وممثل للأهالي، إنه الأمير خالد الذي عانى من السجن والنفي ولا يزال يعن إلى يومنا هذا".⁶

2- نجم شمال إفريقيا:

أنشئ النجم في مارس 1926 في باريس على يد جماعة من أهالي شمال إفريقيا، وكان أكثرهم من الجزائر، وأعلن أن الأمير خالد رئيسه الشرقي، ولكن شيئاً فشيئاً فقد النجم أعضائه التونسيين والمغاربة،

¹ - Victor Spielmann: *L'émir Khaled...*, op-cit, p25.

² - عثمان سعدي: *الجزائر في التاريخ*، دار الأمانة، الجزائر، 2013، ص 671.

³ - Victor Spielmann: *L'émir Khaled...*, op-cit, p23.

⁴ - عبد الرحمن الجيلالي: *المصدر السابق*، ص 371.

⁵ - Victor Spielmann: *ibid*, p24.

⁶ - Victor Spielmann: *le Centenaire au point de vue Indigène...*, op-cit, p23.

وأصبح منظمة جزائرية خالصة، وكان الهدف الحقيقي للنجم هو تحقيق استقلال إفريقيا الشمالية كلها وكانت نشاطاته تتمثل في: المنشورات، الصحافة، المؤتمرات، وطريقته ثورية ومباشرة.¹

وحسب بنيامين سطورا فإن ميلاد النجم لم يكن نتيجة حساب ما أو تكتيك ثنائي، (وطني في الظاهر، ثوري في العمق) كان قد تصوّر الحزب الشيوعي. بل كان عبارة عن التقاء الوطنية الجزائرية الناشئة الراغبة في أن تملك منظمة مع الحزب الشيوعي الذي كان مجبراً على مراقبة طموحاتها،² ورغم أن برنامج النجم لم يكن كله جديد فإنه ضغط على ثلاثة أفكار هامة:

- فكرة الوطنية بإعلانه الاستقلال التام للجزائر وجلاء الفرنسيين عنها.
- فكرة الاشتراكية بالدعوة إلى تأميم الأراضي والممتلكات الكبيرة التي أخذها الكولون.
- فكرة العروبة بالمناداة بالتعليم العربي واسترجاع مكانة اللغة العربية.³

ففي اللقاء والجمعية الثانية التي عقدها الأمير خالد في جويلية 1924 بقاعة أغسطس بلانكي ترأسها فيكتور سبيلمان وحضرتها جموع غفيرة من المغاربة، ومع تحمس المغاربة لبرنامج الأمير وشعاره المتمثل في استقلال شمال إفريقيا المنتشر بين العمال المغاربة، والذي انتقل إلى الجزائر كذلك.⁴

يبدو من خلال اللقاءات التي تمت هناك أن سبيلمان كان حاضراً بقوة،⁵ ففي اللقاء الثاني الذي أجراه الأمير كان من تنظيم الشيوعيين وحضره سفير روسيا ممثلاً بكاتبه، وألقى خالد خطاباً اتهامياً ضد المستعمرين، من هنا بدأ مصالي الحاج في ربط علاقات أكثر وثاقةً، ودعا للانخراط في الحزب الشيوعي بغية تشكيل جبهة معه.⁶

¹ - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص372-373.

² - بنيامين سطورا: مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974، تر: الصادق عماري، مصطفى ماضي، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1998، ص56.

³ - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص384.

⁴ - محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعاً، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954، البصائر الجديدة، الجزائر، ط1، 2013، ص316.

⁵ - محمد السعيد قاصري: المرجع السابق، ص46.

⁶ - محفوظ قداش، محمد قنانش: المرجع السابق، ص49.

فلقد أثرت ثلاث وقائع نابعة من الحياة السياسية الفرنسية في جالية الشمال الإفريقي، وهي احتلال الروهر سنة 1923، الانتخابات التشريعية سنة 1924، والحملة ضد حرب الريف سنة 1925، مجموع هذه الوقائع تمثلها مصالي الحاج من خلال النشاط الذي كان يقوم به الحزب الشيوعي الفرنسي والكونفدرالية العامة للشغل (G.G.T.U) والأمية الثالثة.¹

إن الحزب الشيوعي قدم الشيء الكثير للجزائريين في المرحلة الأولى، ويدين له نجم شمال إفريقيا الذي كان أصلاً تنظيمًا تابعًا للحزب الشيوعي الفرنسي في مذهبه وتنظيمه،² ويذكر عبد الحميد زوزو أن نجم شمال إفريقيا كان ينشر كل ما من شأنه أن يغذي الفكرة الوطنية ويزيد في وعي الجماهير كالجرائد مثل صوت التونسي ومنشورات فيكتور سيلمان،³ غير أن محمد السعيد قاصري في حديثه عن نشاط سيلمان بين 1926 و 1938 يذكر بأنه وجه نقدًا لحركة نجم شمال إفريقيا وبرنامجه معتبرًا أنه لم يكن هناك شعب جزائري، بل شعوب جزائرية، قبائل، عرب مزاييون، منقسمون فيما بينهم، فالاستقلال هو برنامج لكنه غير قابل للتحقيق، لأنّ هناك عدم كفاءة وخلافا وعجزًا فكريًا لدى نُخب الأهالي ويعيب على النجم أنّ له توجهين لا يتفقان، التوجه الثوري والتوجه الإصلاحية.⁴

المبحث الثاني: علاقته بالتيار الشيوعي

في سنة 1918 عقد لقاء نظمه لينين بباكو، دعيت إليه شخصيات من العالمين العربي والإسلامي نصح لينين هؤلاء ودعاهم للتوحد مع روسيا للتحرر من نير الاستعمار، وبعد 1919 انقسم الحزب الاشتراكي الفرنسي إلى جزء متحمس للثورة الروسية، في حين كان آخرون يعارضونها، ولما انعقد مؤتمر تور الذي نجم عنه الانشقاق ومن ثم تأسس الحزب الشيوعي الفرنسي،⁵ كما قرر مندوبو الاتحادات الجزائرية بالأغلبية الانضمام إلى الأممية الشيوعية.

¹ - بنيامين سطورا: المرجع السابق، ص 45.

² - شارل روبري أجرون: تاريخ الجزائر المعاصرة 1871-1954، ج 2، المرجع السابق، ص 623.

³ - عبد الحميد زوزو: الدّور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939، نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 111.

⁴ - محمد السعيد قاصري: المرجع السابق، ص 50.

⁵ - محفوظ قداش، محمد قنانش: المرجع السابق، ص 48.

كانت الفروع المحلية قليلة الاطلاع على المواقف اللينينية في المجال الاستعماري أو غير مطلعة عليها كما ينبغي، فإنها لم تول إطلاقاً أهمية للشروط الحادية والعشرون التي تقرر في 20 أوت 1920،¹ فالأهمية الثالثة في شرطها الرابع تلزم من يرغب في الانخراط ضرورة الدعاية والتهييج المتواصل في أوساط الجيش، حتى وإن كانت بطرق سرية، ومن لا يقوم بها يعتبر خائن للعمل الثوري. أما الشرط الثامن فينص على ضرورة الكشف دون هوادة عن المؤسسات الإمبريالية في المستعمرات بالعمل لا بالقول فقط، والمطالبة بإخراج الإمبرياليين من المستعمرات حتى ولو كانوا من قوميته.²

إن الغموض والالتباس ظهر بخصوص النداء الذي أطلقته الأمية الشيوعية في 20 ماي 1922 من أجل تحرير الجزائر وتونس والذي سيضرب الإمبريالية الفرنسية في الصميم،³ ففي إطار استبيان لفروع الحزب ببعض الأسئلة ومن بينها كيف ينبغي لنا أن ننظر إلى هذه النزعات القومية التي أشار إليها لينين، لدى بعض أبناء الوطن، وخاصة المثقفين منهم وما هو الموقف الذي يجب على الحزب أن يتبناه اتجاهها.⁴

وكان ذلك تحضيراً للمؤتمر الثالث للشيوعية، وتم استطلاع لفروع الحزب ومن بينها فرع الجزائر الذي يرأسه فيكتور سبيلمان الذي أعد تقريراً وهو محرج، حيث يعرف الوطنيين بأنهم أولئك الذين تفرض عليهم وضعيتهم الشخصية ووظائفهم أن يسيروا في اتجاه محافظ،⁵ ويقول آجرون أن تقرير سبيلمان كان ينص: إن الذين أعلنوا أنهم قوميون أو شبه قوميين هم الذين ألزمتهم أوضاعهم الشخصية ووظائفهم بالتصرف كمحافظين، لذلك فكر سبيلمان في العمائم القديمة، التقليديين الذين قال عنهم أن قوميتهم مقنعة وفي مواجهة الوطنية الفرنسية.⁶

¹ - شارل روبر آجرون: تاريخ الجزائر المعاصرة 1871-1954...، ج2، المرجع السابق، ص617.

² - محفوظ قداش، محمد قنانش: المرجع السابق، ص192.

³ - شارل روبر آجرون: المرجع السابق، ص618.

⁴ - Charles Robert-Ageron: op-cit, p324.

⁵ - عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دراسة تاريخية وأيديولوجية مقارنة، دار مداد، قسنطينة، الجزائر، ط2، 2009، ص367.

⁶ - Charles Robert-Ageron: op-cit, p324.

ويجب أن لا يواجهوا علنا لأنهم يقودون الرأي العام لدى بروليتارية الأهالي،¹ ولكن لا يمكن الاعتماد عليهم. بل يجب أن نعتمد على النخبة المثقفة، وهي فئة المتطورين لأنهم الفئة الأقرب إلينا، ولو كانت متباينة سياسيا بالنسبة إلينا، ويجب أن نساعدهم بكل قوتنا إذا كنا حقًا نريد تحريرهم.²

إن التيار الشيوعي كان ينادي بأفكار إصلاحية تحت سلطة الإدارة الفرنسية باستثناء فرع سيدي بلعباس والبعض ممن انجر وراء الأفكار المناهضة للاستعمار، أما الباقي فكان موقفه متمسك بالبقاء تحت الراية الفرنسية،³ فإذا كان الشيوعيون الفرنسيون يترددون دوماً في تفسير الأطروحات المناهضة للاستعمار التي قدمتها الأُممية الثالثة فإن أوائل المناضلين الشيوعيين الجزائريين المسلمين قد رأوا في الشيوعية حركة تشجع على التحرر الوطني.⁴

فلقد ناقش الشيوعيون تطبيق أطروحات العالمية الثالثة المشجعة على تحرير المستعمرات، وبعد ترددات كثيرة أدت بهم سنة 1924 و 1925 إلى تحليل سليم للقضية الوطنية الجزائرية، وأوصت مجلة كراس البلشفية الشيوعيين بمحاربة الإصلاحية بداية من 1925 وعرض رؤية واضحة وفقاً للتحليل الماركسي اللينيني للقضية، وأيد الحزب الريفيين في كفاحهم ضدّ الإمبريالية.⁵

فالماركسية ظهرت في الجزائر على يد الأوربيين، ثم انتقلت إلى عدد محدود جداً من الجزائريين، وذلك راجع لمعاداة هذه الأفكار قيم الدين والمجتمع، وتسربت هذه الأفكار بعد الثورة البلشفية سنة 1917، وينطبق هذا الفعل على الثورة الشيوعية في روسيا خاصة إذا علمنا أن جرائد مثل "lutte sociale" و "Trait d'union" لفكتور سبيلمان كانت تنشر الكثير من الأخبار والتعليقات حول هذه الثورة،⁶ فبعد انتصار عبد الكريم الخطابي على الاسبان في الريف سنة 1924 هنأته جريدة

¹ - عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص368.

² - Charles Robert-Ageron: op-cit, p324.

³ - Gilbert Meynier: **Victor Spielmann (1866-1938)...**, op-cit, p67-68.

⁴ - محفوظ قداش، محمد قنانش: المرجع السابق، ص39.

⁵ - الجيلالي صاري، محفوظ قداش: الجزائر في التاريخ، المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حرات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص54-55.

⁶ - رايح لونييسي: التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف (1920-1954)، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط1، 2009، ص55.

"l'humanité" ودعته لمواصلة معركته ضد الإمبرياليين بما فيهم الفرنسيين، فنشرت الأهمية الشيوعية بياناً حول حرب الريف مطالبة بالاستقلال التام للشعوب المستعمرة، وتبنى الحزب شعار الجلاء من المغرب.¹

وفي إطار نشاط الحزب الشيوعي عقدت بعثة الريغي "arrighi" عدة اجتماعات لتحقيق هدفها ومن غير المستبعد أن بعض اجتماعاتها قد تمت في منزل فيكتور سبيلمان،² حيث يذكر سعد الله أن أهداف البعثة عثر عليها في وثيقة بمنزل سبيلمان، وأن المتآمرين كانوا سيعلمون جمهورية جزائرية يديرها ممثلون عن كل منطقة.³

بينما قدّاش يذكر أن الوثائق حجزت عند الريغي في مقر "la lutte sociale" وهي تحتوي على خطة العمل التي أعدها الشيوعيون، أما سبيلمان عند مدهمة بيته فعثرت السلطات على وثيقة توضح الوسائل المستعملة،⁴ واعتقل الريغي "arrighi" في ربيع 1925 وفريقاً من المتآمرين، فحوكموا بسنتين سجناً وغرامة 1000 فرنك لأنهم سيثعلون ثورة في الجزائر منسقة مع ثورة الريف، وكانت خطتهم في كتيب يحتوي على 18 درساً تتمثل في خلق منظمة.⁵

حسب قدّاش فوثيقة الوسائل التي كانت بحوزة سبيلمان تتضمن: عدم دفع الضرائب، العودة إلى اللصوصية السرقة والإجرام، التمرد على القايد والمتصرف والقاضي، تنظيم جمهورية، كل هذا بعيداً عن الحركة الخالدية.*⁶

لقد مست المدهمات عدة مناضلين شيوعيين مثل لولوم ولوميدوي والمدرس ماريا مسير جريدة "la lutte sociale" وتم توقيف عدد كبير منهم وملاحقات ضد قادة الحزب الشيوعي الفرنسي،⁷ ومع

¹ - محفوظ قدّاش: الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، ج1، المرجع السابق، ص204.

² - محمد السعيد قاصري: المرجع السابق، ص48.

³ - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص303.

⁴ - محفوظ قدّاش: الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، ج1، المرجع السابق، ص208-209.

⁵ - محمد السعيد قاصري: المرجع السابق، ص47-48.

* الحركة الخالدية: ذكر قدّاش عدم ارتباط هذا الفعل بالأمير خالد بينما سعد الله يقول بأن الخطة كانت متفقة مع برنامج الحزب الاصلاحى الذي يترجمه الأمير وبالتنسيق مع عبد الكريم الخطابي، انظر. (أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص302-303).

⁶ - محفوظ قدّاش: الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، ج1، المرجع السابق، ص209.

⁷ - المرجع نفسه، ص205.

ذلك حافظ الحزب على المواقف التي كانت تملئها عليه اللجنة الاستعمارية، وكان يطالب باستقلال الجزائر وبالاقتراع العام فيما يخص جميع المجالس، ومن ثم إلغاء جميع المندوبيات ليحل البرلمان الجزائري مكانها،¹ كما أن قداش يؤكد على انفصال سييلمان عن الشيوعية أثناء فترة المداهمات.²

إن الموقف المثالي الذي اتخذته في فرع الجزائر كان بعيدا كل البعد عن الاستراتيجية البلشفية، وكان يميل دائما لموقف الليبراليين، محبي الأهالي، فسييلمان لم يفهم منهج الحزب إلا متأخراً، وهو ما أدى إلى تركه للحزب سنة 1926، ومنذ ذلك الوقت تعرض لانتقادات من الصحافة الشيوعية واعتبرته معمر بوجوازي صغير مؤيد لفكرة الاستيعاب والإندماج.³

وأثناء القمع المسلط في عهد الحاكم العام فيوليت ضد التحركات الشيوعية تمت محاكمة سييلمان بتهمة تحريض الجنود على العصيان، وسجن في بربروسا في جوان 1925 بعد مزاعم الشرطة بعثورها على ما أسمته خطة للتمرد، لكن تم إطلاق سراحه بسبب عدم وجود أدلة،⁴ ففي إطار الرسائل التي تبادلها خالد وسييلمان وقام بنشرها في كتابه، وكانت بتاريخ 27 سبتمبر 1925 من طرف خالد يقول: "عزيزي سييلمان، أثناء فترة سجن في الإسكندرية تلقيت تقريراً مفصلاً عن أبنائي، وأكتب لك اليوم لأهنتك على تبرئتك بعد 40 يوماً من الاحتجاز في بربروسا ولأخبرك بتبرئتي أنا أيضاً".⁵

انفصل سييلمان عن الحزب الشيوعي الذي تبني شعار الاستقلال، وبدأ ينتقد المنتخبين والمسؤولين من الأهالي وقادة الجمعيات الإسلامية الذين طالبوا فقط بالتمثيل البرلماني، بينما واصل هو دعوته من أجل إصلاحات عاجلة للأهالي.⁶

لقد كان الجزائريون يخشون أن يتم توظيفهم كأدوات استراتيجية دولية في صراعات عالمية لن يستفيدوا منها بالتأكيد، ولذلك أعطوا جوابهم منذ البداية بخصوص التيار الشيوعي ومسألة الأهالي التي لا يمكن حلها عن طريق الصراع الطبقي،⁷ كما أنه لم يلق تعبئة شعبية من الجزائريين بسبب أيديولوجيته

¹ - شارل روبر آجران: تاريخ الجزائر المعاصرة، ج2، المرجع السابق، ص620.

² - محفوظ قداش: المرجع السابق، ج1، ص233.

³ - Charles Robert-Ageron: op-cit, p324.

⁴ - Renè Gallissot: op-cit, p4.

⁵ - Victor Spielmann: L'émir Khaled..., op-cit, p25.

⁶ - Mahfoud Kaddache: la vie politique à Alger ..., op-cit, p90.

⁷ - Charles Robert-Ageron: op-cit, p346.

المناهضة للدين الإسلامي من جهة وموالاته للحزب الشيوعي الفرنسي الذي لم تختلف مواقفه في العديد من الأحيان عن مواقف الإدارة الفرنسية من جهة ثانية، رغم ذلك استطاع أن يدمج جزائريين كمناضلين في صفوفه بسبب اندماجه في عالم الشغل، وتكمن نقطة ضعفه بسبب مواقفه الإدماجية أحيانا والاستقلالية أحيانا أخرى.¹

المبحث الثالث: علاقته بالتيارين الليبرالي والإصلاحي

1- التيار الليبرالي*:

كان هذا التيار يدعى فدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين، وكان قد تأسس في 11 سبتمبر 1927 في الجزائر العاصمة، وبين 1919 و 1927 لم يكن هناك منظمة رسمية تمثل مصالح هذه الجماعة سوى كتلة تدعى جماعة النخبة وفي أغلبهم مختارين من الإدارة الفرنسية.²

كما ظهرت في قسنطينة ووهران، وخاصة الصالح بن جلول وفرحات عباس الذي ظل وريثا لتقاليد سياسة فرنسية ومنها تقاليد ثورة 1848 ولنوع من الراديكالية الوسطية،³ ومعظم أعضاء هذا الحزب كانوا يعتقدون في التعاون مع فرنسا وكانوا أيضا معتدلين في مطالبهم السياسية والاجتماعية، وفي نفس الوقت كانوا مؤيدين ومتحمسين للاندماج والثقافة الفرنسية، كما رفض الحزب الليبرالي التطرف كطريقة عمل والوطنية كهدف، ومن رواده: ابن التهامي، بلحاج، الزناتي، الفاسي، طاهرات.⁴

لقد كان الفتيان يستعملون أساليب التعبير الفرنسية وي طرحون علنا مبدأ التفوق الأوروبي والسيادة الفرنسية في الجزائر، لكن في نفس الوقت كان يكفي أن تصبح مطالب الفتيان الجزائريين كما كتب سبيلمان أكثر إلحاحاً لكي يتهموا بالرجعية والوطنية بل وحتى البلشفية.⁵

¹ - عمر بلخير: الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب، دراسة تداولية، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص 37.

* الليبرالية: ظهرت الأفكار الليبرالية في أوروبا على يد فلاسفة عصر التنوير، وتدعو إلى احترام الحريات الفردية والعامة ومساواة المواطنين أمام القانون والفصل بين السلطات وسيادة الأمة والشعب في اختيار حكامه ومثليه بواسطة الانتخابات، انظر. (رابح لوئيسي: المرجع السابق، ص 35).

² - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 351.

³ - رابح لوئيسي: المرجع السابق، ص 41.

⁴ - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 352-353.

⁵ - نيكولا دي كوف: المرجع السابق، ص 205.

وجدت فدرالية النواب سنة 1927 تأييداً لمطالبها، من قبل سبيلمان، وأوضح أن سبيل نجاح مساعي هذه الفدرالية يكون بإخلاصهم لمبادئهم واتحادهم لتحويل مواقفهم إلى أفعال، وأنها مطالب معتدلة.¹

وأمام معارضة المعمرين وتجاهل الحكومة لكل المطالب، كان هناك شعور بضرورة الاتحاد، فأعادت جريدة منبر الأهالي لصاحبها فيكتور سبيلمان نشر مقال تدعوا فيه المنتخبين لكي يتجمعوا مثلما فعلته اتحادية رؤساء بلديات الجزائر، ولهذا أخذ سيسبان المبادرة لجمع منتخبي قسنطينة وتنظيم فدرالية عمالة قسنطينة،² بمعنى أنها دعوة صريحة من سبيلمان للاتحاد، وهو ما شكل له دافعاً ليؤسس هذه الفدرالية مستفيداً من الاتحاديات السابقة التي كان مقرها في الجزائر وفقدت مصداقيتها.³

ومما ذكره محفوظ قداش نقلاً عن جريدة "la tribune indigène" لسبيلمان في شهر نوفمبر 1927 أن مطالب الاتحادية لم تخرج عن الإطار الفرنسي في مطالبها، وذلك في أول مؤتمر للمنتخبين في سبتمبر 1927، فكانوا يرون في العمل ضمن إطار القوانين الفرنسية، من أجل الوطن المشترك، وتبنوا بعض المطالب كالتمثيل في البرلمان والمساواة في الخدمة والأجور وغيرها، فحاول سبيلمان أن يقارن بين برنامج الاتحادية وبرنامج الأمير خالد.⁴

وهو ما أطلق عليه دياكوف تمثيل المسلمين المتطورين في البرلمان وإلغاء الإجراءات الاستثنائية والمساواة التامة في الخدمة والتعليم، ورآه متناقضاً في الوضعية التاريخية الجديدة مع الفكرة المنتمية أكثر للأمة الجزائرية، ولذلك اعتبر خطوة إلى الوراء مقارنة بمطالب الأمير خالد وقد تجاوزها الزمن، ولم يكن المسلمون يساندونها باستثناء نخبة ضيقة من المتعاونين مع الاستعمار.⁵

¹ - صبرينة الواعر: المرجع السابق، ص 905.

² - محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، ج 1، المرجع السابق، ص 354-355.

³ - محمد السعيد قاصري: المرجع السابق، ص 50-51.

⁴ - محفوظ قداش: المرجع السابق، ج 1، ص 299-300.

⁵ - نيكولاي دياكوف: المرجع السابق، ص 237.

خاصة بعد أن تولى الاتحادية ابن التهامي الذي ظل موقفه غامضاً من الأمير خالد، وكان يجري مفاوضات مع محافظ الجزائر بورداس، وبالتالي وجدت الإدارة الاستعمارية حليفها¹ من أجل تقسيم الفيدرالية كما قال عنه سبيلمان: "النواب الأهالي لم يحتجوا مطلقاً، فالدكتور ابن التهامي"، المستشار العام ومدير جريدة، والذي كان راضياً بالمطالبة بالمساواة في الواجبات بين الأهالي والفرنسيين، وهو ينسى دائماً حقوقهم²، وكان هذا في إطار حديثه عن محاكمة أولاد ذياب في محكمة استثنائية برئاسة فيوليت، وتم اعتقالهم ولم يتحرك المنتخبون من الأهالي وحتى المستشار ابن التهامي الذي يسمى نفسه منتخب المسلمين، فوصف سبيلمان الحادثة بالعار الكبير وانتقد بورداس الذي يمدح الاحتفالات المثوية وفوائد فرنسا وجميلها على الأهالي.³

فالفيدرالية دافعت عن موقف الاندماجين المحدثين الذين أدركوا هشاشة وضعهم، وكانوا يشعرون بحسرة الاحتقار العنصري الذي يواجههم به زملاؤهم الأوروبيون، ولذلك كان المطلب الرئيسي للفيدرالية هو منح المواطنة الفرنسية للمنتخبين بالذات أي ممثلي البورجوازية المحلية الأنتلجنسيا أو النخبة المستنيرة في المجتمع الأهلي.⁴

أما فرحات عباس الذي يقول أن فرنسا هي جانيير المبجل والسادة ألبان روزي وموريس فيوليت وفكتور باروكان والسيدة بوجيجا وجان ميليا، وأوجان جونك وفكتور سبيلمان، وأن هذه الفئة هي من مثلت لديه فرنسا في مقاعد الدراسة، والتي لم يعثر عليها عندما واجه الحياة،⁵ وهذا في كتابه الأول الذي نشر في دار همزة الوصل لمسيرها فيكتور سبيلمان تحت عنوان "le jeune algérien"⁶، كما أن له عدة

¹ - محفوظ قداش: المرجع السابق، ج 1، ص 301.

* ابن التهامي: ولد أبو القاسم بن التهامي في 20 سبتمبر 1873 بمسغنام وتلقى تعليمه بها والثانوي بالجزائر العاصمة، تزعم حركة الشبان الجزائريين وبعد حرب العالمية الأولى كان من المطالبين بالإدماج، اختلف مع الأمير خالد حول كيفية الحصول على الجنسية الفرنسية، التحق بفيدرالية المنتخبين المسلمين، مستشار عام لمسغنام كما انشأ جريدة التقدم، انسحب من الحياة السياسية سنة 1931 وتوفي سنة 1937، انظر. (آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 89).

² - صبرينة الواعر: المرجع السابق، ص 905.

³ - Victor Spielmann: le Centenaire au point de vue Indigène..., op-cit, p11.

⁴ - نيكولا دي كوف: المرجع السابق، ص 237.

⁵ - فرحات عباس: المصدر السابق، ص 125.

⁶ - Gilbert Meynier: Victor Spielmann (1866-1938)..., op-cit, p69.

مقالات بجريدة همزة الوصل منها مقال حول الهجرة يدافع عن الذين تم منعهم وتضييق الخناق عليهم من المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا في أبريل 1924.¹

وفي حديث فرحات عباس عن سييلمان يقول: "كان victor Spielmann يدير trait d'Union و la tribune indigène إنه ألزاسي الأصل، كان رجلاً شجاعاً فإني هنا أذكره بتأثر عميق، كان في أول الأمر معمر في برج بوعريريج، وكان يشن حملات هوجاء على السلطات الاستعمارية، ويندد بعنف بسياسة نهب الممتلكات من يد المسلمين، لا تأخذه لومة لائم، وإننا نعتبره من المدافعين المخلصين عن قضيتنا،"² كما أن فرحات عباس كان له رد على ادعاءات صحيفة ليكو دالجي حول اتهام الطلبة بالشيوعية وذلك في سبتمبر 1926، وهي الفترة التي كانت جريدة همزة الوصل لصديقه سييلمان قد توقفت عن الصدور، لذلك توجه إلى جريدة التقدم.³

فكتاب فرحات عباس الذي صدر بدار همزة الوصل كان ينتمي إلى المرحلة الاندماجية من نشاط المؤلف، الذي يعتبر نفسه من أتباع الفتيان الجزائريين ويخاطب فرنسا مصرحاً بإمكانها الذود عن مصالحها فقط بواسطة سياسة العتق الصادق والنهوض الاجتماعي بالجزائريين الأصليين، أما الأطروحة الرئيسية للكتاب فهي ضرورة الانتصار على الاستعمار من أجل تحقيق الوفاق المرجو بين المسلمين والفرنسيين.⁴

ظل فيكتور سييلمان يتابع تطورات الليبراليين ويكتب مقالات عنهم، ففي حديثه عن فدرالية ابن جلول سنة 1933 والوفد الذي ذهب إلى باريس بعد تلقيه وعودا، كان موقف سييلمان واضحاً حيث ذكر الأهالي بأنهم لن يحصلوا على أية مطالب ما داموا غير متحدين، وندد بالمنتخبين الذين شبههم بالوكلاء الإداريين.⁵

¹ - فرحات عباس: المصدر السابق، ص 50.

² - Ferhat Abbas: op-cit, p14.

³ - فرحات عباس: المصدر السابق، ص 60.

⁴ - نيكولاي دياكوف: النخبة والعقيدة الاندماجية، دراسة تقويمية في المراجع والأدبيات، ج 1، تر: عبد العزيز بوباكير، مجلة معالم، ع 1، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2009، ص 172.

⁵ - Victor Spielmann: **la Confédération des élus Indigènes et sa délégation à paris, Alger socialiste, n°622, 17/11/1933.**

2- التيار الإصلاحى:

العلماء كما يسميهم سعد الله نأخذ عنه هذا التعريف المختصر، وهو أن العلماء لم يكونوا ثوريين مثل النجم، ولا موالين لفرنسا مثل الليبراليين (النخبة) ولكنهم، قد أعطوا الأولوية للتعليم العربى الإسلامى وعارضوا فكرة دمج الجزائر بفرنسا، خلافا لموقف جماعة النخبة.¹

فالكتاب الذى أصدره سبيلمان حسب تحليل قدأش لما ورد فى طياته يحمل إشارات لإعجابه بالتيار الإصلاحى أو الدينى بعنوان "la critique du problème de l'entente des races" ومضمونه أن الإدارة الفرنسية لا تحاور سوى الشخصيات الجزائرية والنخب التى تراها موالية لسياستها، وأن العائق الوحيد عندها هو الدعوة الدينية كون الإسلام يمثل الرابطة الوحيدة التى من شأنها أن تخلق لدى الأهالي فكراً مشتركاً.²

وكانت تربطه علاقات ببعض المحسوبين على التيار الإصلاحى مثل سليمان بوجناح (الفرقد)، احتج سبيلمان على محاكمة بوجناح والاحكامات المتخذة ضده كونه دائماً يتم ابعاده عن الساحة، وانتقد مكتب الشؤون الأهلية،³ فبعد الظلم المسلط على بوجناح ذكره سبيلمان فى كتابه المشاكل الجزائرية الكبرى بأنه ضحية قانون الأهالي وقام سنة 1934 بإهداء كتابه لبوجناح.⁴

كما أن فيكتور سبيلمان اقتبس نصاً من مقال فى جريدة "la nation arabe" بعنوان الراديكالية الحقيقية لهيريو، وهو ما يدل على اطلاعه على ما يكتب فى جريدة شكيب أرسلان،⁵ وعند إنشاء شكيب جمعية فكرية إسبانية-إسلامية بفرنسا، أورد سبيلمان مقالا حولها وخلص إلى أن التفاهم بين العنصرين الأوروبي والمسلم يبشر بالصدقة والتسامح والوحدة إذا كان على نطاق واسع بين الشعوب

¹ - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص406.

² - محفوظ قدأش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، ج1، المرجع السابق، ص77-78.

³ - Victor Spielmann: *l'indignat toujours en action*, *Alger socialiste*, n°626, 15/12/1933.

⁴ - Victor Spielmann: *les Grands Problèmes Algériens, le Droit à la Cité Algérienne*, édition du trait-d 'union, Alger, 1934, p3.

للمزيد حول الفرقد، انظر. (ناصر بالحاج: "الفرقد سليمان بوجناح (1905-1988) ونضاله الوطنى"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج14، ع12، جامعة غرداية، 2021، ص570-588).

⁵ - Victor Spielmann: *l'action cléricale au Maroc*, *Alger socialiste*, n°600, 06/01/1933.

وطالب من الصحف المحلية والفرنسية في إفريقيا أن تنشر هذا النداء لحل المسألة الاجتماعية وكل الأزمات، وهي المطالب التي تحدث عنها لمدة ثلاثين سنة.¹

انضم سييلمان وتعاون مع بعض الصحف المحسوبة على العلماء مثل جريدة الدفاع، حيث لفت انتباه "Régis" رفيقه إلى أهمية قضية الأهالي، مدافعا عن المسلمين، وذلك بقدم الجبهة الشعبية التي يمثلها هذا المنتخب، وعليها أن لا تتعامل مع طرف واحد من السكان. بل يجب دعم المطالب الأساسية للأهالي وفقاً لوعودها.²

فنادى سييلمان عبر صفحات الجريدة بتحسين حالة الأهالي لمعاناتهم من الفقر الذي يدفعهم إلى التطرف، وبالتالي وجب إنقاذهم والقضاء على البطالة وإلغاء القوانين الجائرة وتطوير التعليم، والتمثيل البرلماني بالتساوي، وأنه من السهل أن تحل هذه المشاكل وتتجسد شعارات فرنسا بالجزائر.³

فمع مطلع سنة 1936 أوردت جريدة الدفاع ما يسمى نداء من طرف ابن باديس بعد حوار مع العمودي، ومما جاء فيه أن الوضع السياسي للجزائر المسلمة، مسألة حيوية يجب مناقشتها وحسمها بشكل نهائي من قبل جميع الأطياف، لذلك من الضروري عقد مؤتمر على وجه السرعة، وإقامة نقاش واسع النطاق، واختتامه بصيغة تحدد وجهة نظر سياسية لملايين من الجزائريين الذين يعاملون أحيانا كأجانب في هذا البلد،⁴ ثم جاءت الدعوة لعقد المؤتمر الإسلامي عبر الجريدة، وذلك من أجل الخروج بصيغة المطالب، بعد انعقاد اجتماع في قسنطينة برئاسة ابن باديس وحضور ابن جلول، وذلك للتعبة وتشكيل اللجان من أجل المشاركة في المؤتمر.⁵

وفي العدد الموالي للجريدة كتب سييلمان مقاله إلى الجبهة الشعبية بعد توليها الحكم مطالباً بإعداد برنامج أهلي،⁶ كما نادى باتخاذ الصحافة كسلاح وطلب من الأهالي عدم الاعتماد على أي حزب

¹ - Victor Spielmann: *l'association Hispano-Islamique*, *Alger socialiste*, n°601, 13/01/1933.

² - Mahfoud Kaddache: *la vie politique à Alger de 1919 à 1939...*, op-cit, p295.

³ - Victor Spielmann: *la Question Indigène Algérienne*, *Au camarade Régis député d'Alger*, *la defense*, n°107, 29/05/1936, p2.

⁴ - *La defense: nos revendications ce que nous dit le cheikh Ablhamid Benbadis*, n°88, 3/01/1936.

⁵ - *La defense: pour un Congrès Musulman Algérien*, n°106, 22/05/1936.

⁶ - Victor Spielmann: *la defense*, n°107, 29/05/1936.

سياسي لتحقيق المطالب وحتى المنتخبين والممثلين لدى الجبهة الشعبية لأنهم ليسوا أحرارًا في قراراتهم، طالبهم بالاعتماد على أنفسهم ليكونوا قوة ومن ثمة يشكلوا حزبًا سياسيًا والتحرك على عجل، وإنشاء المنظمات أيضًا.¹

كما وصفه أمير البيان شكيب أرسلان بأنه الملاك الحارس للشعب الجزائري،² ففي سنة 1936 رحب بالجبهة الشعبية والمؤتمر الإسلامي، كما لا يبدو أنه شارك في المؤتمر، حيث بلغ 70 عاما وكان منهكًا وربما بدأ في كتابة مذكراته التي أعلن عنها سنة 1934، وغير معروف إن كان تمكن بالفعل من العمل عليها في ظل التطورات الحاصلة. لكن المؤكد أنها لم تظهر،³ ومع ذلك ففي كتابه الصادر سنة 1938 وجه نقدا للحكومات الحالية بالجزائر أو المستقبلية بقوله أنها ستظل بدون جدوى لأنها تحتاج إلى الأغلبية للحفاظ على استمراريتها كونها تحت رحمة البرلمانين الجزائريين ورغباتهم، لذلك طلب من الأهالي ضرورة العمل الموحد للتحرر.⁴

3- وفاته:

توفي فيكتور سبيلمان سنة 1938 أو في بداية سنة 1939، وفي 25 ماي 1939 تم تأسيس فرع فيكتور سبيلمان للاتحاد الشعبي الجزائري "l'union populaire algérienne" في برج بوعرييج، وهو الحزب الذي أسسه فرحات عباس في جويلية من سنة 1938.⁵

وبعد وفاته بادرت جريدة الدفاع "La défense" الإصلاحية إلى إدراج اشتراك لنشر مجموعة من مقالاته تحت عنوان: من أجل تحرير السكان الأهالي الجزائريين، أربعون عامًا من الصحافة 1900-1938،⁶ وكان من المنتظر أن تظهر مع نهاية 1938 أو بداية 1939 ولكن تم تأجيل الإصدار بسبب العجز المادي، وهي عرض لنضاله ضد المستعمرين الإقطاعيين وبعض الزعماء من الأهالي، والذين كانوا جميعا ينهبون الشعب الجزائري، وهي ملخص لمحتة القضائية والإدارية، المحاكمات، السجون، الغرامات، التفتيش وغيرها وتتضمن الأقسام الرئيسية مايلي:

¹ - Victor Spielmann: *L'émir Khaled...*, op-cit, p34.

² - بسام العسلي: الأمير خالد الهاشمي، المرجع السابق، ص162.

³ - Gilbert Meynier: *Victor Spielmann (1866-1938)....*, op-cit, p70.

⁴ - Victor Spielmann: *L'émir Khaled...*, op-cit, p28.

⁵ - Louis pierre Montoy: op-cit, p1564.

⁶ - René Gallissot : op-cit, p4.

المصادرة، إعادة التوطين، الائتمان الزراعي، العمل والأجور، الموارد وغيرها، المهن، التدريس، الحقوق والواجبات، الضرائب، التمثيل البرلماني، العدالة، الأقاليم الجنوبية، وهي دعوى عامة للاشتراك والمساهمة في هذا الإصدار،¹ كما نشرت الجريدة البعض من مقالاته التي يتحدث فيها عن الخماسين وأجورهم المتدنية وكيف حقق المستوطنون أرباحا على عاتقهم، وهي استنتاجات لما عايشه لمدة 50 سنة.² كما أن هناك من يذكر بأن فيكتور سبيلمان سلم لفرحات عباس أرشيفه ومكتبته الخاصة، حيث كان قبو منزله بمثابة مكتبة هائلة عن الجزائر.³

ولم يكن لدى سبيلمان وجهات نظر سياسية واضحة. لكن المؤكد أنه لا يطمح لمشروع سياسي تحت لواء النظام الاستعماري، إذ كان يستنكر المستعمر، بل كان مناهضا له حتى وإن لم يصريح بالاستقلال بشكل جدي، وحتى فرحات عباس في ذلك الوقت لم يكن كذلك أيضاً، وفي ظل بداية التنظيم داخل الأحزاب والمنظمات السياسية في الجزائر ظهر سبيلمان معزولاً وكأنه خارج الزمن.⁴

وعلى قول محفوظ سماتي، أن الإنسان الواعي والمدرّك لطغيان الإدارة كان يفضل استقلاله عنها والبقاء بمنأى عن مخاطرها وهذا من أجل تكريس حريته في خدمة المجتمع، ولنا في ابن باديس نموذج المثقف التقليدي الذي يمارس التعليم ويدي برأيه في القضايا الشرعية ويكتب مقالات في الصحافة مع الحفاظ على استقلاليته، وهو ما سبب له مضايقات من السلطات ومن الزملاء والموظفين،⁵ ولهذا فإن فيكتور سبيلمان إذا أراد التأثير في المشهد وجب عليه إطلاق حركة سياسية منظمة، كما أنه وجد صعوبات في إيصال صوته ولم يجد من يستمع له.⁶

ساهم سبيلمان في انبعاث الحركة الوطنية الجزائرية بانضمامه وتعاونه مع مختلف التيارات وشكل له التيار الشيوعي محطة كفاح أدخلته السجن، وتعاون مع شخصيات فاعلة أثرت في المشهد السياسي.

¹ - La defense: pour l'émancipation du peuple Indigène Algérien, quaranteans de journalisme 1900-1938, n°217, 7/06/1939.

² - Victor Spielmann: le khamessat et la Colonisation Algérienne, la defense, n°221, 19/07/1939.

³ - الصالح بن سالم: المرجع السابق.

⁴ - Gilbert Meynier: **Victor Spielmann (1866-1938)...**, op-cit, p70.

⁵ - محفوظ سماتي: المرجع السابق، ص205.

⁶ - Gilbert Meynier: *ibid*, p70.

خاتمة

مما سبق ذكره يمكننا أن نخرج بجملة من الاستنتاجات:

أن السياسة الاستعمارية الاستيطانية المبنية على المصادرة والتهجير والقوانين الاستثنائية قد ولدت مناهضين لهذه السياسة من بين الفرنسيين المعمرين أنفسهم، وهو ما حدث مع فيكتور سبيلمان الذي ساند الجزائريين ودافع عن قضاياهم.

لقد أدرك فيكتور سبيلمان أن أحسن سلاح لمواجهة الإدارة الفرنسية والتعاطف مع الأهالي هو الصحافة ولذلك دخلها مبكرا وتمكن من إيصال أصوات الجزائريين من منظور العدالة الاجتماعية، فكان قلمه في خدمة شعب مظلوم، وجل اهتمامه حول مسائل أثقلت كاهل الجزائريين، وعبر عن مواقفهم بكل جرأة وانتقد السياسة العنصرية التمييزية عبر الصحافة الكولونيلية أو الصحافة الأهلية.

لقد كان لسبيلمان مواقف جريئة ومتعددة فيم يتعلق بالحقوق السياسية والمدنية والاجتماعية والاقتصادية ودافع من خلالها عن الشعب الجزائري المسلم، وطالب بمنحه حقوقه كغيره من الفرنسيين.

كما ساهم سبيلمان في تنوير النخب المثقفة بانضمامه إليها، ودعواته لها بالاتحاد من أجل التحرر، وكان له تنوع كبير في الانخراط داخل التيارات الوطنية، فبعد فئة الشبان تعاون مع الأمير خالد، وكان من بين أهم المشاركين في مطالبه، وتعاون مع الشيوعية التي بسببها دخل إلى السجن من أجل قضايا الجزائريين، وهنا ندرك ما مدى الصعوبات التي واجهته، كما سائر التيار الليبرالي بالملاحظات التي كان يقدمها من حين لآخر، وكان يعتقد بأن التيار الإصلاحي الإسلامي هو الوحيد الذي تحشاه السلطات الفرنسية، وبإمكانهم إحداث التغيير لأن وطنيتهم مقنعة.

كان بإمكان فيكتور سبيلمان أن يجعل صوته مسموعا بقوة لو انخرط في المجالس الانتخابية، وتقلد مناصب رسمية، وهو ما لم يتوافق مع مبادئه وأفكاره، وبعيدا عن الآراء التقليدية التي تقول بأن انضمامه للتيار الشيوعي كان من أجل توفير الحماية، فإننا نعتقد بأن الشيوعية ليست جريمة بالنسبة إليه كفرنسي، كما يصورها البعض فصعوبات الحياة كانت تقتضي تبني مسار معين لفترة في ظل التباين الموجود داخل الجزائريين من حيث الأفكار والمطالب، والتي خلصت في الأخير إلى الفكر الاستقلالي، وكان سبيلمان قد تبني فكرة المطالبة بتحرير الشعب الجزائري من السياسة الاستعمارية.

إنه من الإنصاف أن نخوض غمار البحث والدراسات حول من ساند وتعاطف مع الشعب الجزائري من أجل توثيق شامل للذاكرة الوطنية، ورغم محاولتنا المتواضعة إلا أننا لم نتمكن من القيام بدراسة إحصائية لمختلف

مقالات فيكتور سبيلمان والتي يمكن تقسيمها إلى مرحلتين: نشاطه ببرج بوعرييج ونشاطه بالعاصمة خاصة ضمن جريدة الإقدام والكفاح الاجتماعي، وجريدة الجزائر الاشتراكية، كما أن مؤلفاته تحتاج لدراسة شاملة، بالإضافة إلى الجريدتين اللتين أنشأهما وهما همزة الوصل ومنبر الأهالي الجزائريين، وذلك لربط الأحداث بشكل متكامل، فالجمال مفتوح دائما لتوسيع الدراسة، والموضوع أكبر بكثير من رسالة ماستر، ونأمل أن يحظى بدراسات متخصصة سواء من رواد الصحافة أو المهتمين بالحركة الوطنية والسياسة الاستعمارية، مما يسمح بتحليل أفضل للأحداث والوقائع.

الملاحق



Annales Africaines, N°41, 18 Octobre 1910.

PREMIÈRE ANNÉE N° 1 DIX CENTIMES MERCREDI 9 SEPTEMBRE 1896

INSERTIONS : 0, 20 c. la ligne

L'AVENIR

ABONNEMENTS : 8 fr. par an

JOURNAL RÉPUBLICAIN PROGRESSISTE

Organe des Intérêts de la Circonscription de Bordj-bou-Arréridj

PARAISANT LE MERCREDI

BORDJ-BOU-ARRÉRIDJ : MSILA - AKBOU

RÉDACTEUR EN CHEF : Edmond PRÔT

AIN-TAGROUT : MAADIDS - BIBANS

Tout ce qui concerne le journal doit être adressé à M. Edmond Prôt, à Bordj-bou-Arréridj

NOTRE PROGRAMME

Un nouveau journal paraît à Bordj-bou-Arréridj ; il a pour nom : L'Avenir.

Comme nouveau né, il est certainement dans l'obligation d'expliquer

juna, Ain Sultan, El-Achir et Mansourah, demandent à ce qu'on s'occupe d'eux.

Un barrage et le forage de puits artésiens à MSila, rendraient un million d'hectares propres à la culture.

La mise en colonisation de Khilil en ferait certainement un des plus

Elle avait cependant un moyen infaillible de me rendre docile, mais c'est avec répugnance qu'elle l'employait parce que ce moyen devenait dangereux à cause même de son infaillibilité ; il avait le talent de me donner des crises de nerfs que rien ne

il peut se cuirasser.

Le fouet matin et soir ne serait pas précisément l'apéritif de mes rêves et j'ai bien envie de donner ma démission avant de commencer.

Mais bah ! allons-y tout de même, je suis un vieil algérien,

جريدة مستقبل برج بوعريريج

المصدر: أرشيف ولاية قسنطينة

Mardi, 28 Février 1911

Le Numéro : DIX CENTIMES

PREMIÈRE ANNÉE. — N° 6

L'ECHO D'AIN-TAGROUT

ORGANE RÉPUBLICAIN INDÉPENDANT
Journal de l'Arrondissement de Sétif, Politique, Agricole et d'Intérêt Régional
PARAISANT LE MARDI

ABONNEMENTS :	1 an	6 mois
Bordj-Ville.....	5 fr.	3 fr.
Pour le Département.....	6 »	3 50
Hors le Département.....	6 50	4 »
Etranger.....	8 »	4 50

Les abonnements sont payables d'avance et continuent jusqu'à avis contraire.
Tout semestre commencé est dû en entier.

Directeur-Propriétaire : **Charles HURTEL**
Secrétaire de la Rédaction : **L. PAILLERON**
Administration et Rédaction : Rue d'Alger, à BORDJ-BOU-ARRERIDJ
Téléphone : 641
Adresser tout ce qui concerne l'Administration, la Rédaction et l'imprimerie au Directeur-Propriétaire.

PRIX DES ANNONCES	la ligne	18 centimes
Annonces légales.....	30 »	
Reclames.....	1 fr. 50	
Prix minimum d'une insertion : 1 fr. 50		
Les annonces sont reçues au bureau du Journal		
Reclames en chronique locale, 1 franc la ligne		
ON TRAITE A FORFAIT		



PALMES ET ROSETTES

Dans le but louable de relever le prestige, un peu défratché, de la décoration violette, le ministre de l'Instruction Publique, M. Maurice Faure, se propose de limiter le nombre des palmes et des rosettes, si généreusement distribuées d'un bout de l'année à l'autre, à propos de tout et même de rien, et de réglementer sévèrement les conditions dans lesquelles elles seraient désormais octroyées.

La Commission à laquelle il a confié l'étude de son projet a un programme très étendu et à la fois très minutieux. On lui avait posé la question de principe de n'admettre aux distinctions honorifiques universitaires que les membres de l'enseignement... Elle l'a écartée et continuera à bénéficier des distinctions les artistes, les hommes de lettres et toutes les personnes ayant prêté leur concours à une œuvre intéressant l'Instruction publique; la seule nouveauté, c'est que ce concours aura dû être réel et que les aspirants ou aspirantes aux palmes et rosettes devront, s'ils ne sont pas fonctionnaires de l'enseignement public, établir une demande sur papier timbré et, si elle est agréée, acquitter des droits de chancellerie.

A l'origine, les décorations universitaires, instituées par le décret impérial du 17 mars 1808 sur l'organisation de « l'Université de France », comportait trois titres honorifiques, « destinés à distinguer les fonctions éminentes et à récompenser les services éminents rendus à l'enseignement. » Ces titres étaient, hiérarchiquement : 1° les titulaires ; 2° les officiers de l'université ; 3° les officiers des académies. La décoration consistait dans une double palme brodée sur

le côté gauche de la poitrine; en or pour les titulaires, en argent pour les officiers de l'université, en soie bleue et blanche pour les simples officiers des académies. Des pensions accompagnaient les divers brevets délivrés par le grand-maitre de l'Université.

La distinction de « titulaire », devenue celle de « haut titulaire » en 1845, fut supprimée par un décret du 9 décembre 1850, qui supprimait aussi les pensions et créait la décoration d'officier d'académie et celle d'officier de l'Instruction publique, telles qu'elles existent encore aujourd'hui dans leurs insignes, mais exclusivement réservées aux « membres de l'enseignement public et de l'enseignement libre. »

L'usage allait bientôt élargir les catégories des personnes aptes à les recevoir.

Un décret impérial du 7 avril 1866, rendu sur le rapport du ministre Duruy, le consacra. On sait le pullulement des palmes et rosettes qui en est sorti depuis, monnaie courante de la faveur politique.



Pourquoi les Indigènes émigrent en Syrie

VI

DOCUMENTS

Spoliation de toute une tribu

La tribu presque entière des Hachem, dont les terres avaient été séquestrées après 1871 et qui a obtenu une compensation territoriale collective dans le Hodna est spoliée sans vergogne par les Cheikhs et Kelars de sa tribu, sous l'œil bienveillant de l'Administration qui ne bronche pas. Le Gouverneur a été avisé mais ne daigne pas répondre ? Ses administrés répondent aujourd'hui pour lui en fuyant vers la Syrie.....

Victor SPIELMANN.
Sédra (Ain-Tagrou) le 3 Septembre 1910.

A Monsieur le Sous-Préfet de l'arrondissement de Sétif.

Monsieur le Sous-Préfet
« Je soussigné Cullet Baptiste, propriétaire à Sédra (Ain-Tagrou) et à Labachinois (Mehdid) ai respectueusement l'honneur de venir vous exposer que journellement en but à toutes sortes de vexations de la part de Monsieur Bassard, maire de Ain-Tagrou, de l'adjoint Massa et de certains agents communaux indigènes, sous leurs ordres, je ne puis rester dans une telle situation.
« Je me permets donc, Monsieur le Sous-Préfet, d'avoir recours à vous pour faire cesser les agissements de ce singulier administrateur et des exécuteurs des basses œuvres de ces petits monarches d'un nouveau genre.

« Respectueux de l'autorité administrative, aimant sincèrement la terre que je cultive et cherchant à me créer une situation par un travail opiniâtre, mes idées et mes loisirs ne me permettent guère de m'occuper du voisin, pas plus d'ailleurs que des faits et gestes de quelconques Bassard ou Massa. Mais, quand, me voyant réussir, ces individus crévent de jalousie et emploient les moyens les plus révoltants pour arriver à me nuire, je me défends et signale les abus dont je suis ou plutôt dont nous sommes TOUS victimes sous le sage administration du Maire d'Ain-Tagrou.

« Il n'est point besoin pour cela d'être un mouchard ou un espion, comme il le prétend, mais simplement d'être un Français, conscient de ses droits et qui considère comme de son devoir de signaler les turpitudes administratives d'élus et de fonctionnaires indigènes.

« D'ailleurs les plaintes s'élèvent de toutes parts dans le pays, contre BASSARD et CONSORTS. Aie-je été le seul à m'élever contre les actes indécents du Cheikh Mekidech, une des créatures du Maire Bassard ?

« Aussi, confiant en votre sage justice, je viens vous prier, Monsieur le Sous-Préfet, de bien vouloir m'aider à faire éclater la vérité en m'entendant, dans votre cabinet, à Sétif, con-

tradictoirement avec le Maire Bassard et en présence du cheikh Mekidech et du garde Lahoussine, une deuxième créature dudit Bassard.

« Je poserai à Monsieur Bassard des questions peut-être indiscrettes ? Mais si elles l'embarrassent, je pourrai à son défaut, répondre pour lui. Questions et réponses vous indiqueront clairement les procédés d'administration en honneur dans la commune d'Ain-Tagrou.

« C'est ainsi que je pourrais demander à Monsieur le Maire :

« Combien il a perçu pour faire nommer le cheikh Laribi ?

« Combien pour celle du garde Lahoussine ?

« Ou encore :

« Les moyens par lesquels il a fait obtenir des permis de départ pour le Chem ?

« Quelle somme lui a été remise par la famille des Ben-Dib pour me traquer par tous les moyens dont il dispose par ses fonctions ?

« Je le mettrai au défi de démentir mes accusations nettes et formelles.

« J'ai trop longtemps gardé le silence, de sorte que ces Messieurs se sont imaginé que j'avais peur et ils en ont conclu que j'étais taillable et corvéable à merci.

« Sorti maintenant de cette trop longue réserve, ils essaient de m'intimider par des procès-verbaux et d'autres vexations du même genre. J'en ai assez, je suis profondément écœuré ; c'est pour mettre fin à cette situation que je tiens, Monsieur le Sous-Préfet, à ce que vous m'entendiez en présence de Bassard et ses acolytes.

« Je dirai et prouverai tout ce que je viens d'écrire et relèverai encore bien d'autres scandales à l'actif de ces personnages.

« Dans l'espoir que vous voudrez bien prendre ma demande en considération, ordonner une enquête contradictoire et faire éclater la vérité.

« J'ai l'honneur de vous adresser mes respectueuses salutations. »

Baptiste CULLET.

Propriétaire à Sédra par Ain-Tagrou et à Labachinois.

???

A quand la démission du Maire Bassard et de l'Adjoint Massa ?

A quand la révocation du Cheikh Mekidech ?

???



Tournée de Révision

Les opérations du Conseil de Révision auront lieu cette année, dans les chefs-lieux de canton ; aux jours et heures ci-après indiqués :

Lundi, 6 mars à 2 h. 1/2 soir, Philippeville.

Mardi, 7 mars à 11 heures matin, Jemmapes.

Mercredi, 8 mars à 8 h. 1/2 matin, Bone (ville).

Jeudi, 9 mars à 8 h. 1/2 matin, Bone (banlieue).

Vendredi, 10 mars à 10 h. 1/2 matin, La Calle.

Lundi, 13 mars à 10 h. 3/4 matin, Batna.

Mardi, 14 mars à 9 heures matin, Biskra.

Lundi, 20 mars à 3 h. 1/2 soir, Guelma.

Mardi, 21 mars à 2 h. 3/4 soir, Souk-Ahras.

Mercredi, 22 mars à 4 h. 1/2 soir, Tébessa.

Vendredi, 24 mars à 1 h. soir, Ain-Beida.

Lundi, 27 mars à 2 h. 1/2 soir, Mila.

Lundi, 3 avril, à 2 h. 1/2 soir, Sétif.

Mardi, 4 avril à 8 h. 1/2 matin, Bordj-bou-Arreridj.

Mercredi, 5 avril à 1 h. 1/2 soir, Akhou.

Jeudi, 6 avril, à 8 h. 1/2 matin, Bougie.

Vendredi 7 avril 4 h. soir, Djidjelli.

Lundi, 10 avril à 8 h. 1/2 matin, Constantine (banlieue).

Mardi, 11 avril 8 h. 1/2 matin, Constantine (ville).

Mardi, 30 mai 8 h. 1/2 matin, séance de clôture à la Préfecture.



Lettre de Bir-Kasdali

Bir-Kasdali, 22 Février 1911.

A Mestré Massa,

« Dans mon pays, on désigne du nom de Mestré, tout patron, tout directeur ; cette épithète s'applique donc fort bien au sieur Massa qui, depuis trop longtemps, hélas ! s'est rendu maître de la Mairie d'Ain-Tagrouit qu'il dirige à son gré et à sa guise pour le plus grand malheur des administrés.

« Mestré Massa, disais-je, est né malin, aussi il a attendu jusqu'au 21

مقال سيلمان حول الهجرة بجريدة صدى عين تاغروت

المصدر : أرشيف ولاية قسنطينة

Annales Africaines

Revue Hebdomadaire de l'Afrique du Nord

L'EXODE DES INDIGÈNES

Mon cher Directeur,

Vous avez bien voulu me demander de faire dans notre région une petite enquête sur la fuite en Syrie des indigènes algériens, fuite qui émeut l'opinion publique et inquiète la haute administration beaucoup plus qu'elle ne veut l'avouer.

Cette enquête je l'ai faite sans aucune idée préconçue et sans autre préoccupation que de connaître la vérité. Mon cher directeur, je puis vous affirmer que cette vérité est bien affligeante pour nous et que nous ne sommes pas, pour cette malheureuse population, les initiateurs d'une civilisation que vantent les thuriféraires du Pouvoir.

Laissez dire par les optimistes et les joueurs de flûte de l'officialité gouvernementale que les indigènes nagent dans l'abondance et qu'ils sont heureux. En réalité, ils sont profondément malheureux, ils crévent littéralement de misère... On les tient d'une poigne trop rude pour qu'ils puissent même formuler des protestations, car celui qui protesterait serait prestement expédié hors de sa tribu, mais comme ils n'ont d'autres ressources que la fuite, ils se sauvent quand l'occasion s'en présente et cette fuite se généraliserait sur tous les points du territoire algérien, si l'administration ne faisait tout ce qu'elle peut pour l'enrayer.

Ainsi que vous devez le penser, mon cher Mallebay, il me faudrait, pour vous exposer tout ce que j'ai vu et entendu au cours de mon exploration dans ces sombres régions de la misère et de la douleur arabes, non pas les quelques feuillets que vous m'avez demandés, mais un volume gros comme l'Annuaire de l'Algérie.

Contentez-vous pour le moment de ces brèves notations ; je reviendrai à loisir sur quelques points susceptibles de provoquer des enquêtes officielles. Tel quel, ce simple exposé a son éloquence ; il fera peut-être penser, des gens qui, digé-

rant en paix, ne songent jamais à ceux qui trop souvent passent des journées entières sans digérer, parce que pour digérer il faut préalablement avoir absorbé quelque chose. Vous et moi n'aurons pas perdu notre temps si cet exposé éveille l'attention et éveille la sollicitude de l'homme bien intentionné qu'est M. Jonnart, gouverneur général de l'Algérie.

Votre dévoué,

V. SPIELMANN.

Pourquoi les indigènes quittent l'Algérie

Voici les principales raisons de l'exode des indigènes :

Expropriation refoulement

Les meilleures de leurs terres ont été sequestrées ou expropriées, pour être livrées à la colonisation. Ils sont refoulés vers les montagnes où les terres sont infécondes.

Les impôts sont écrasants

Autrefois, alors qu'ils avaient de bonnes terres, ils ne payaient que 30 fr. par charue. Aujourd'hui, qu'ils ont de mauvaises terres et que, de ce chef, leurs ressources sont bien diminuées, les impôts se sont énormément accrus, du double au moins....

Il y a aussi à compter, à propos des impositions des charruées, troupeaux de bœufs de moutons, avec le bon plaisir du caïd qui augmentera ou atténuera l'évaluation du bétail selon qu'il appartiendra à ses adversaires ou à ses amis. Cet abus, très souvent constaté est celui qui exaspère le plus le fellah indigène et contre lequel il se croit sans défense. Il faudrait notablement réduire les impôts indigènes.

Le code de l'indigénat

Les indigènes demandent pourquoi ils sont traités d'une façon exceptionnelle, alors que tous les pays du monde fournissent à peu près le même contingent de criminels.

Les frais judiciaires sont excessifs com-

me sont exorbitants et sans contrôle les pouvoirs des administrateurs.

Très souvent ces hauts fonctionnaires infligent, sur les rapports souvent mensongers des caïds, gardes et défrus, des amendes, de la prison, des corvées hors de proportion avec le délit — quand le délit existe bien réellement.

Très souvent le malheureux indigène est accusé à tort et impitoyablement frappé quand il n'a pas voulu ou qu'il n'a pas pu « graisser la patte » d'un sous-ordre qui a la confiance de l'administrateur.

Conscription militaire

Ils protestent contre cette mesure, qui leur sera appliquée sans les compensations équivalentes.

Permis de voyage

Très souvent refusés ; mesure vexatoire empêchant les commerçants et gens paisibles de vaquer à leurs affaires ; et qui n'empêche guère les vagabonds de faire leurs mauvais coups. Il faudrait accorder la permission permanente à tous ceux dont le casier judiciaire est blanc.

Vaccination des femmes

Faite par des docteurs accompagnés par des agents administratifs, elle froisse les sentiments les plus intimes des indigènes. Des sages-femmes ou des femmes-médecins devraient seules être en contact avec la femme indigène.

Salaires insuffisants

Le travail, chez les colons, dans les industries minières et autres, est rétribué très faiblement — journée moyenne de 1 fr. 25 à 1 fr. 50. Pour les grandes familles si nombreuses chez les indigènes, cela constitue un salaire de famine ; comment, en effet, satisfaire la faim de six à huit personnes avec vingt-cinq ou trente sous par jour ? Il n'y a pas de sobriété qui puisse s'accommoder pour un adulte d'une ration de quatre ou cinq sous par jour, même s'il n'y a que du pain, il en faut davantage pour un homme vigoureux.

L'indigène a toujours faim !, non par voracité, mais parce que l'homme a besoin pour vivre d'une certaine quantité d'aliments, et que sur les 5 millions d'indigènes de l'Algérie, trois millions au moins ne la possèdent pas. Chez les colons, la main d'œuvre humaine se réduit de plus en plus ; l'ouvrier agricole est refoulé par la machine, notamment par la moissonneuse.

La forêt fermée

Naguère les Arabes avaient la ressource

مقال سبيلمان حول أسباب الهجرة مجردة الحوليات الافريقية

المصدر : المكتبة الوطنية الفرنسية الالكترونية BNF



Organe Républicain d'Union Franco-Musulmane paraissant à Alger le Vendredi

ABONNEMENT (Édition Française)

En un an 15 fr.

En six mois 8 fr.

En trois mois 4 fr.

En un mois 1 fr.

DEPOT À PARIS : KROUJAK, 20, Boulevard des Capucines, n° 20.

Directeurs : H. HADJAMMAR et M. KAID-HAMMOUD

Rédacteur en Chef : Ahmed BALLOUL, Agrégé de l'Université

RÉDACTION & ADMINISTRATION : 12, RUE DE LA LYRE, ALGER

« ... Pour la première fois dans l'histoire moderne, des populations musulmanes, chrétiennes et israélites se trouvent appelées à coopérer sur un pied de parfaite égalité de droits privés et publics à une œuvre de paix et de progrès. »

Prince d'UDINE,
Représentant le roi d'Italie.

Discours d'inauguration du Parlement arabe de Cyrénaïque, le 2 Mai 1921.

ABONNEMENT (Édition Arabe)

En un an 20 fr.

En six mois 12 fr.

En trois mois 6 fr.

En un mois 1 fr.

La Correspondance de la France doit être adressée à M. BALLOUL, 2, rue Capucines, Paris.

Aux Délégations Financières

Le Programme de la Session ordinaire Le Budget de 1922

Le budget soumis aux assemblées algériennes est en augmentation de 35 millions sur celui de 1921 ; pourtant, on ne constate aucun impôt nouveau.

Les services financiers ont, à juste raison, estimé qu'il fallait une pause dans cette course ascendante, à l'impôt que l'on remarque depuis quelques années.

L'Algérie vient de traverser une crise économique et agricole trop intense pour qu'on puisse demander un effort supplémentaire au contribuable.

D'autre part, une grande prudence est, plus que jamais, nécessaire en matière fiscale. Il ne faut pas perdre de vue, en effet, que les plus-values constatées dans les exercices précédents sont moins dues à la prospérité de la Colonie qu'à la hausse générale des prix.

Nous constatons actuellement une baisse dans les causes multiples, mais qui pourrait avoir sa répercussion sur le rendement des impôts. Elle ne se fera sentir, vraisemblablement, d'une manière définitive, que lorsque l'on arrivera à la période normale. En attendant, les mêmes valeurs à prévoir seront compensées par une meilleure application des impôts existants. Nous ne citerons comme exemple que l'impôt sur les successions, qui pourrait donner quatre et cinq fois plus qu'il n'a été prévu pour 1921.

Donc, la formule doit être inspirée à l'administration, semble-t-il, la suivante : pas d'impôt nouveau, mais assurer le plein rendement des ressources actuelles.

Regrettons seulement que cette règle n'ait pas été appliquée plus tôt, car des prévisions mieux prudentes en 1921 nous auraient évité les impôts nouveaux qui pèsent si lourdement sur nous cette année. Les exercices précédents (1919 et 1920) se sont soldés par de très larges excédents qui, ajoutés aux crédits non utilisés, auraient largement suffi aux besoins de 1921.

Ce qui le prouve amplement c'est que malgré la mauvaise année, les prévisions de recettes pour 1922 sont en plus-value de 35 millions sur celles de 1921. Cependant, ce sont les mêmes impôts qui seront appliqués, mais en 1922 on veillera à ce que leur adaptation soit mieux comprise.

Pour se justifier, l'Administration excipe du manque de personnel spécialisé à une tâche nouvelle. C'est qu'elle a en ce moment lui donnera entière satisfaction. Nous le souhaitons.

Malgré l'absence d'impôt nouveau, le budget de 1922 présente un excédent de dépenses de près de 57 millions.

Ne disposant que des 33 millions de plus-value, l'administration a donc été amenée à faire des compressions dans les dépenses.

Comme compressions et dépenses se rencontrent dans tous les services, on constate en définitive, qu'il y a eu simplement une limitation dans les excédents de dépenses.

Aucun crédit de travaux publics n'a été supprimé, mais augmenté dans les limites des 33 millions.

En effet, les réductions, qui portent sur un chiffre global de 23.500.000 francs, se répartissent ainsi :

Dépenses occasionnelles	2.885.500 fr.
Credits de personnel	2.215.794
Salaires, crédits (Chambres de fer, etc.)	18.498.705
Total	23.500.000 fr.

Par contre les augmentations de dépenses portent sur :

Credits de personnel	15.288.676 fr.
Divers crédits	41.331.404
Total	56.620.080 fr.

Le personnel se trouve donc renforcé par un crédit de plus de 13 millions, comme si l'Algérie ne souffrait pas avec du pléthore de fonctionnaires !

Dans les 41 millions restant, on trouve que la dette compte pour plus de 25 millions, représentant le montant des emprunts émis ou à contracter dans le courant de l'année, ainsi que la taxe sur le revenu affecté à ces emprunts.

C'est là le point noir. Cette dette de l'Algérie, qui s'élève de plus en plus, inspire beaucoup d'inquiétude pour l'avenir. Elle s'élève actuellement à 97.945.085, soit près du tiers de la totalité des recettes. Il est vrai que dans ce chiffre une somme de 20 millions est prévue comme contribution de l'Algérie aux charges militaires de la Métropole.

Ce qui prouve une fois de plus qu'avant de recourir à l'emprunt, l'administration, doit, à l'avenir, essayer de tous les moyens possibles pour équilibrer son budget.

Elle a trop abusé, ces derniers temps, de ce procédé, pour n'y recourir, désormais, qu'après avoir épuisé toutes les ressources dont elle dispose.

Rien n'est plus désagréable pour le contribuable que de voir procéder à l'emprunt pour constater en fin d'année, des excédents de recettes ou de crédits non utilisés qui auraient largement fait face aux dépenses nouvelles.

Le budget de 1922, en ne tenant compte que du produit des impôts existants, s'établissait avec une insuffisance de ressources de 3.700.000 francs, environ.

Pour le faire disparaître, sans avoir recours à des impôts nouveaux, l'administration, s'inspirant de la loi de finances du 25 juin 1920, propose de majorer les amendes et pénalités fiscales pour une somme de 3 millions et d'étendre à l'Algérie la nouvelle législation du timbre de quittance. Cette dernière lui donnerait un supplément de recettes de 2.500.000 francs, environ.

Soit en tout 5.200.000 francs. Les 1.800.000 francs qu'elle aurait ainsi en excédent définitif, seront absorbés par une atténuation du droit de timbre sur les effets de commerce.

Elle donnerait ainsi satisfaction aux vœux émis par les différents groupements commerciaux de l'Algérie et étendrait à la Colonie les effets de l'article 11 de la loi du 31 décembre 1920.

KAID-HAMMOUD,
Délégué financier,
Membre de la Commission des finances.

Musulmans,

Lisez tous : *La Revue Indigène*, organe des intérêts des Indigènes aux Colonies et Pays de protectorat. Directeur : Paul Boudaire, 16 bis, rue Mayet, Paris.

Abonnement : 15 francs par an.

La Lanterne, édité par M. Jean Méliès. Directeur : Félix Hautfort, 25, boulevard Poissonnière, Paris.

Abonnement : 28 francs par an.

L'Alkabar, bulletin de l'Algérie, politique et littéraire. Directeur : Victor Barrucand, 2, rue du Rempart, Alger.

Abonnement : 10 francs par an.

Le III^e Congrès de l'Agriculture Française à Alger

Critique du rapport Vallot sur la Colonisation

« En 1863, de vastes territoires forestiers, comprenant des chênes-lièges, sont attribués, pour une période de 99 ans, à une trentaine de bénéficiaires. Des contestations nombreuses et des incendies considérables, provoquant de vives réactions, amenèrent l'administration à concéder à titre définitif aux bénéficiaires de ces libéralités des richesses qui viennent aujourd'hui diminuer la valeur d'un domaine colonial sur lequel on pouvait fonder les plus belles espérances. »

La nous faisons simplement ressortir les critiques mêmes de M. Vallot, sur la colonisation officielle, en soulignant la gâche châtée déjà, à cette époque, l'Administration supérieure ?

« En 1871, après des tâtonnements inévitables et des essais multiples soit heureux, soit fâcheux, les résultats étaient les suivants :
« La création de plus de deux cents villages, avec une population française de 130.000 âmes, étrangère de 115.000 âmes. »

« La France avait donc mis 40 ans au milieu de terres presque incessantes et d'une organisation rendue fort difficile pour assurer définitivement son autorité et son influence sur un vaste pays occupé autrefois pendant sept siècles par les Carthaginois, six siècles par les Romains, un siècle par les Vandales, et par les Byzantins, huit cents ans par les Arabes et trois cents ans par les Turcs. »

M. Vallot croit-il vraiment que notre autorité et notre influence soient définitivement assises, non pas 40 ans après la conquête, mais 91 ans après ?

J'en doute, et les faits signalés par M. Vallot et dessous avec bien d'autres, nous le prouvent.

« Avec l'année 1871, deux grands faits nouveaux viennent favoriser en intensifiant le courant d'immigration dont notre colonie souffrait : d'une part l'émigration locale qui, tablant sur notre affaiblissement, avait tenté de mettre en fin notre autorité dans le Nord de l'Algérie, rapidement réprimée, s'était traduite pour les coupables par la mise sous séquestre de leurs biens et la transplantation des tribus turbulentes sur d'autres territoires. »

ECHOS

Pour les pauvres d'Algérie.

Le gala du Trocadéro en faveur des victimes de la sécheresse en Algérie, s'est déroulé devant plus de 4.000 spectateurs. De nombreuses personnalités politiques avaient répondu à l'appel du comité organisateur. Citons : M. Briand, M. François-Marsal, le président du Conseil général, M. Guillaume, vice-président du Conseil municipal, M. H. Boudier, M. M. Berthon et M. Duvernoy, directeur des services de l'Algérie, M. Henry Berenger etc... Les honneurs de la soirée revinrent à la Garde Républicaine et à l'orchestre Victor Charpentier qui interpréta avec des artistes de nos premières scènes le *Diéret*, de Félicien David. L'air du « Muzette » notamment fut applaudi longuement et bisé.

Le comité de souscription en faveur des misérables d'Algérie vient d'enregistrer pour son œuvre de patriotisme charitable, des souscriptions personnelles de M. Millevand, de M. Briand et de M. Marraud. Le bureau du Conseil municipal de Paris lui a voté une subvention de 15.000 francs et la Chambre de commerce de Rouen, de son côté, a ouvert une souscription. Les dons sont reçus au siège du comité, 50, rue d'Angoulême, Paris.

A nos lecteurs et amis.
Tous nos amis qui ont de grosses

« Cette opération nous donnait près de 500.000 hectares disponibles à ajouter aux 200.000 hectares de réserves domaniales dont nous disposons avant la guerre. »

Vous avez bien lu : l'insurrection indigène de 1871 a donné (quel joli euphémisme) à la France 500.000 hectares de terres indigènes, sans compter l'indemnité de guerre, qu'on a infligé aux militaires importants et cette opération considérable ne put évidemment s'opérer sans aboutir à des déchets sérieux dans l'œuvre de peuplement entreprise.

« Mais, ainsi qu'il fallait le prévoir, les nouveaux colons non préparés à l'existence nouvelle qui leur était offerte, et ils se trouvaient de leur arrivée aux prises avec mille difficultés graves pour une misère presque générale. Des Comités d'assistance se formèrent aussitôt, des mesures sont prises pour aider au soulagement de ces pauvres colons (détachés par l'Administration), et ce n'est qu'à la solidarité française qu'il est dû d'avoir sauvé une partie de ces malheureux colons de la première heure. »

Ainsi que le fait remarquer M. Peverimhoff dans son rapport sur la colonisation algérienne, si le succès fut important au point de vue de la mise en valeur du sol, il n'en fut pas de même au point de vue du peuplement de la Colonie.

Sur 1.181 familles installées dans nos trois provinces, 387 seulement possèdent encore, 25 ans après, leur concession primitive, mais 519 autres familles restaient fixées en Algérie, 277 avaient quitté le pays. C'est encore là un résultat appréciable.

M. Vallot se contente simplement de constater les échecs successifs de la colonisation officielle, sans approfondir, sans nous dire les causes réelles de ces échecs.

VICTOR SIEGMANN,
Fils de colon émigré, ancien colon,
35 ans de vie algérienne.
(A Suivre)

quantités de n'importe quelle marchandises à exporter sur Paris ou autres destinations, peuvent s'adresser en toute confiance à notre compatriote A. Akhal, 25, quai d'Alfortville, à Alfortville (Seine). Il s'occupe de toutes opérations de transbordement, dédouanement et transport par eau sur péniches de 100 à 250 tonnes à des prix défiant toute concurrence.

Tous nos exportateurs trouveront en notre ami Akhal le meilleur représentant en France pour exécuter leurs commandes au mieux de leurs intérêts.

L'Islam et la femme arabe

Nous reproduisons ci-dessous un article signé du Dr Dinguizli sur « l'Islam et la femme arabe ».

Nos lecteurs pourront rapprocher les idées émises et publiées dans la *Dépêche Tunisienne* du 3 mai 1921 de celles que notre collaborateur M. Marie Bugay a su si bien exprimer dans son beau livre « Nos sœurs Musulmanes » et qu'elle nous a dit avec érudition dans sa dernière conférence à la « *Rochidia* ».

La religion musulmane s'oppose-t-elle à la diffusion du progrès moderne ? Nous pouvons répondre énergiquement : non, rien dans les textes coraniques ou des Hadiths, seuls guides de tout bon musulman, ne vient contredire cette hypothèse.

Nombreux sont les corsets des diverses sources du Coran, non moins nombreux les hadiths ou traditions du prophète, c'est-à-dire la sagesse qui ordonne aux croyants de se garder des tentations de l'ignorance et de ne pas négliger l'étude des sciences pratiques sans l'aide desquelles toutes tentatives de progrès sont impossibles.

L'Islamisme est une religion essentiellement féminine, basée sur le respect des croyances qui lui sont antérieures. Il faut à nos adeptes un impérieux devoir et leur impose l'obligation formelle d'entreprendre toute tentative sérieuse en vue de perfectionnement et d'améliorer leur sort sur cette terre tout en observant scrupuleusement les règles des devoirs religieux qui leur assurent les faveurs de Dieu dans la vie éternelle.

Le verset coranique suivant est témoin formel : « Ne voulez pas la part de ce monde » et vient à l'appui des hadiths suivants :

« J'ai fait pour toi hasan comme et tu dois vivre toujours et pour l'autre monde, comme et tu dois mourir demain. »

« Explorez les terres, les richesses sont en elles, dans leurs profondeurs. »

« Le culte de l'Allah est un tel dont les rites doivent tendre à la réalisation des choses utiles de ce monde. » etc., etc.

Il découle de ces nouvelles recommandations que le travail et la prévoyance doivent toujours faire partie indissoluble de nos préoccupations et que la religion musulmane ne consiste pas à passer tout son temps à prier, à jeûner sans s'occuper de la vie dans une maison ; il y a temps pour tout ! Dans le domaine de la culture intellectuelle, le prophète n'a pas dit :

« L'étude des sciences est une obligation à tout musulman et à toute musulmane »

C'est donc compréhensible et très exact. L'Instruction dans tout ce qu'elle a de plus utile, doit être une obligation à tout musulman.

Ceci nous amène à jeter un coup d'œil sur les débuts de l'installation de la foi islamique et surtout sur le rôle important que joua la femme dans la vie du peuple musulman à cette époque.

Trois noms immortels de femmes illustrent cette période particulièrement héroïque de l'histoire de l'Islam : Khadija chez laquelle le prophète trouva le refuge et l'encouragement, nommée à la tête du commerce pour être acceptée sa doctrine. La fille du prophète, Fatima Zehra, dont l'Instruction personnelle et l'éducation qu'elle prodigua à ses enfants demeurent exemplaires à travers les siècles. Son éloquence, sa dignité, sa pureté, sa modestie, son dévouement, ont été pour nous la source d'une inspiration précieuse.

M. Vallot se contente simplement de constater les échecs successifs de la colonisation officielle, sans approfondir, sans nous dire les causes réelles de ces échecs.

Enfin, Aïcha, seconde épouse de notre saint prophète, qui joua à toutes ces qualités, celle du courage, et son intervention dans la bataille, véritable épique, livrée contre le Khaliel Ali pour venger le martyre du Gémme, révèle elle un coup d'œil de premier ordre.

C'est en s'adressant à elle, en effet, que le prophète dit à ses compagnons : « Apprenez la manière de votre religion de la bouche de cette femme. »

Après le prophète et les khadissas de l'Islam, l'école de la femme arabe continua à faire d'un vif écho. C'est ainsi que nous la voyons élevée, elle atteint un degré de perfection très élevé. Son instruction et sa culture agissant celles de son sort ; aussi l'étude des sciences, des arts, de la littérature et particulièrement de la poésie la captiva à un suprême degré et ses connaissances étaient solides dans toutes branches ou se manifestait l'intelligence humaine.

Il est évident, historiquement, que durant le VIII^e siècle, ne traitait pas en élève son propre compte et signala un nombre considérable de femmes distinguées ayant exercé une influence heureuse sur les hommes de l'époque.

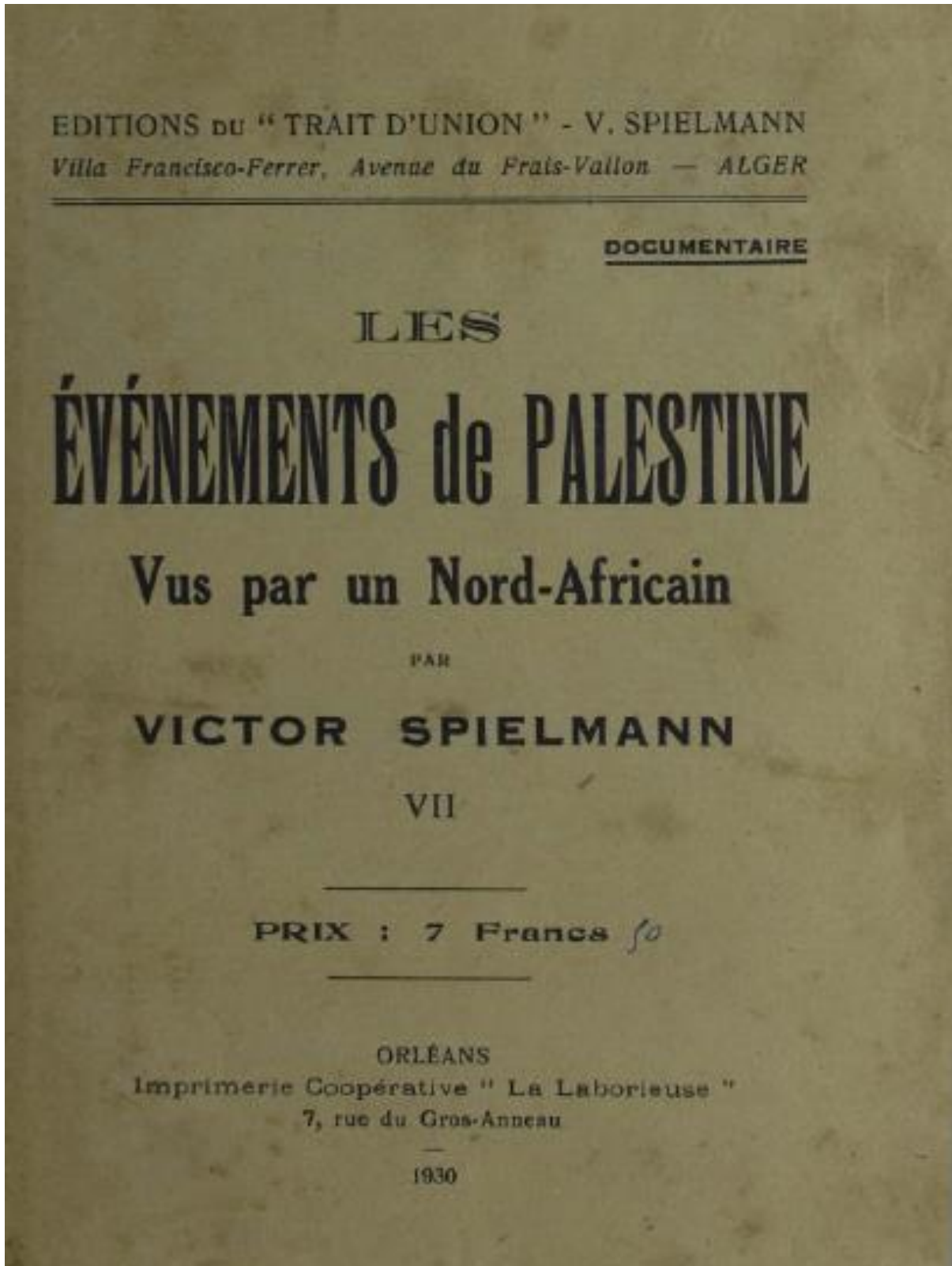
Il est entre autres, Soudan, dont l'éducation raffinée et l'Instruction très étendue pouvaient lui permettre, si elle vivait, de rivaliser avec les femmes des siècles des temps modernes.

D'autres, en dehors du temps consacré à élève et à éduquer leurs enfants, s'occupaient de musique et de poésie.

Unanimité d'entre elles elles avaient avec elles les cours des grands maîtres de l'époque, dans les camps et ne manquaient presque jamais les réunions littéraires qui furent et en honneur dans les familles arabes.

نقد سیلمان لتقریر فالی بجزءة الاقدام

المصدر : المكتبة الوطنية الفرنسية الالكترونية BNF



أحداث فلسطين من وجهة نظر شمال إفريقي للمؤلف فيكتور سيلمان

المصدر: المكتبة الوطنية الفرنسية الالكترونية BNF

N° 108

Décembre 1931

LA BROCHURE MENSUELLE

PARAIT LE 1^{er} DE CHAQUE MOIS

Rédaction et Administration : BIDAULT, 39, Rue de Bretagne, Paris-8^e

Tél. Archives 65-24

Compte Chèques Postaux 239-02

| ABONNEMENT ANNUEL : 12 fr. |

V. SPIELMANN

6 Rue Thiers - Alger

La Tribu des Hachem

Expropriation de 50.000 hectares de terres

ou

Un aspect de la propriété indigène

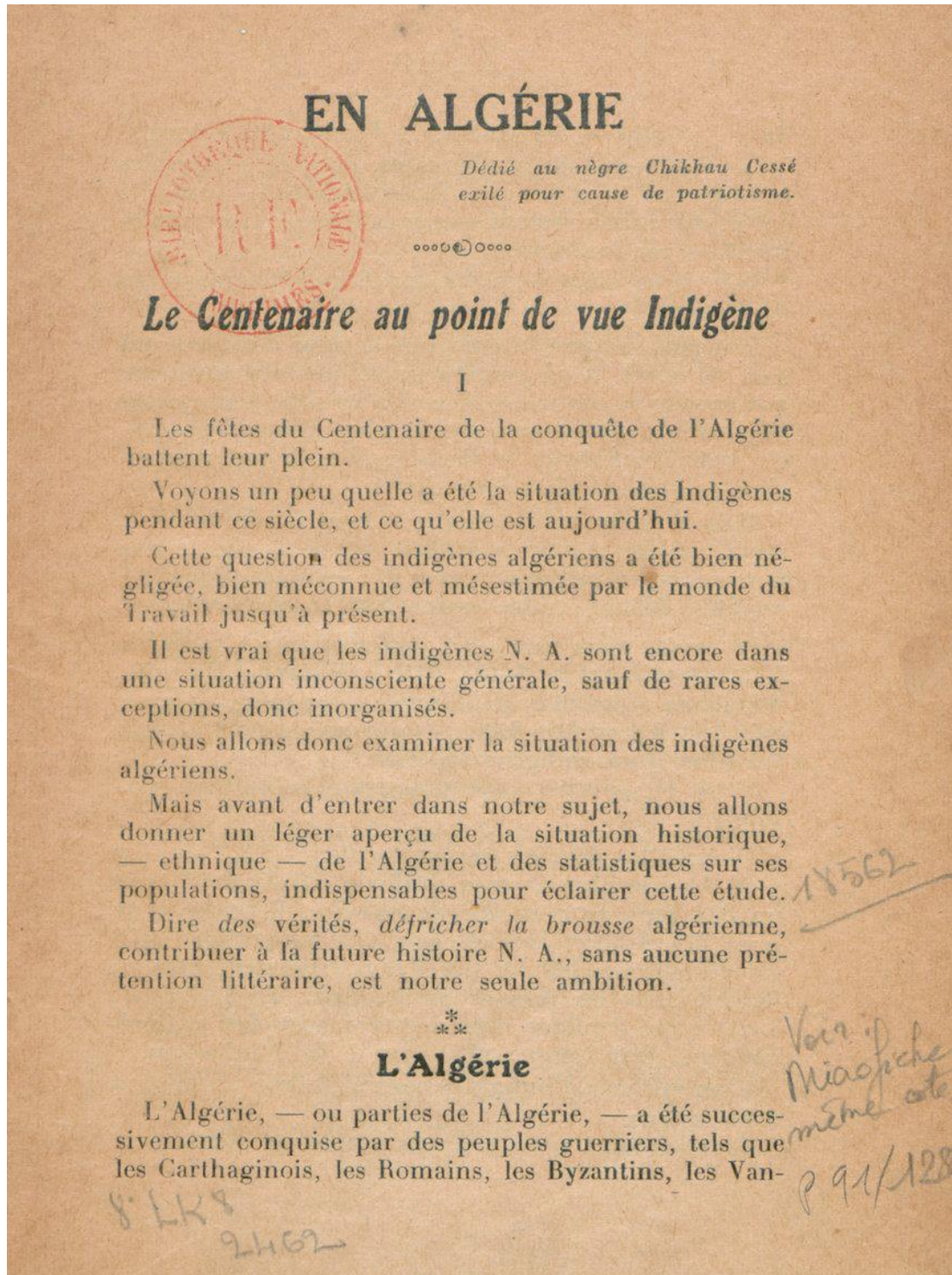
807

Adhésions au Groupe de la Brochure Mensuelle
tous les Samedis, 2, rue des Oiseaux, Paris.

7549

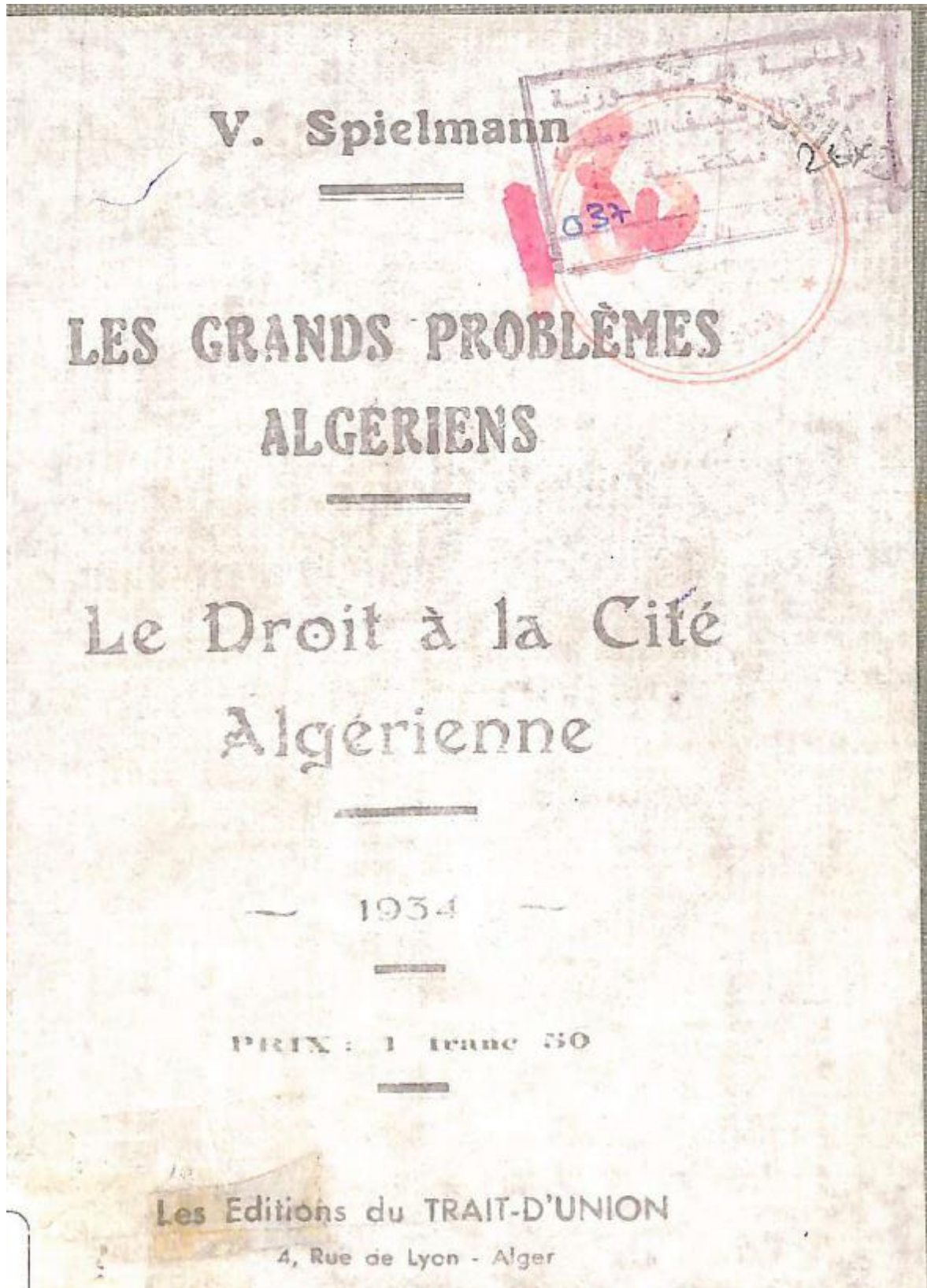
قبيلة الحشم، مصادرة 50000 هكتار من الأراضي للمؤلف فيكتور سيلمان

المصدر: المكتبة الوطنية الفرنسية الالكترونية BNF



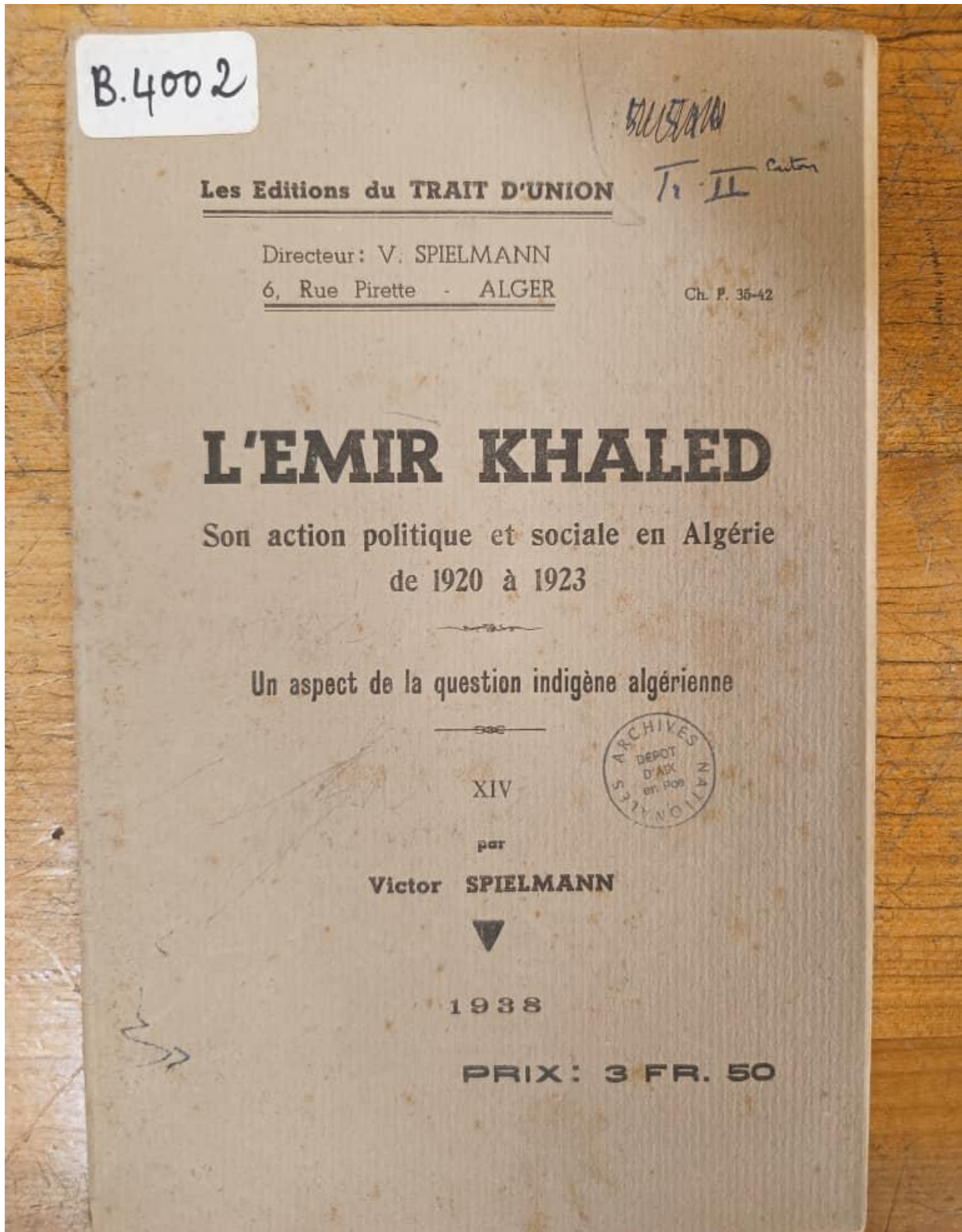
مئوية الاحتلال من وجهة نظر الأهالي للمؤلف فيكتور سيلمان

المصدر: المكتبة الوطنية الفرنسية الالكترونية BNF



المشاكل الجزائرية الكبرى للمؤلف فيكتور سبيلمان

المصدر: مركز الأرشيف الوطني الجزائري بئر خادم



الأمير خالد نشاطه السياسي و الاجتماعي في الجزائر من 1920 إلى 1923 لفكتور سييلمان

المصدر: الأرشيف الوطني الفرنسي آكس أون بروفانس العلبة رقم 9256

Ce projet du *quotidien franco-arabe* de l'émir Khaled, je n'ai encore pu le mettre à exécution, parce que les éléments *sains et indépendants*, du monde intellectuel indigène me manquaient.

Vous avez tous pu voir, amis indigènes, les tribulations des élus et des intellectuels depuis le départ de Khaled jusqu'à nos jours - c'est-à-dire depuis 14 ans.

A qui aurais-je pu me confier ? ? ?

Lors du Congrès musulman algérien, en juin 1935, je croyais bien le mopsychologique arrivé.

Vous savez tous dans quelles divisions cette nouvelle organisation s'agite... *agitation au lieu d'action !*

Et pourtant, l'heure d'agir est arrivée.

Le *quotidien franco-indigène* est une arme indispensable à l'évolution, à l'émancipation du peuple indigène algérien.

Créez une Commission du *Quotidien* composé de quelques membres, pris en dehors de toute coterie, parmi les membres élus indépendants, intellectuels, et militants indigènes de toute l'Algérie.

Ecoutez les conseils de notre regretté Khaled, et vous pourrez compter entièrement sur moi et sur mes amis personnels - pour cela -

CONFIANCE, ENERGIE, ACTION

V. S.

... le 11 Mai 1925.

Mon cher Spielmann,

« Reçu votre lettre et les cinq numéros du *T. U.* mensuel. Bravo ! mon cher ami et frère, vous vous maintenez sur la brèche malgré et contre tout, c'est merveilleux....

Vous avez constaté de visu la pression terroriste et c'est pour cette terrible raison qu'il est excusable la masse inerte, qui plie sous le joug de l'oppression. C'est cependant cette masse ignorante et passive aujourd'hui qui aidera un jour proche, je l'espère, à sa propre libération...

«... Ma situation ici, en Egypte - depuis mon retour de Paris, n'est pas plus brillante que la vôtre. Si je vous contais mes multiples ennuis, il vous feraient oublier les vôtres.

Patience donc, cher ami, l'épreuve touche à sa fin, *in challah !*

Voici 95 ans que les négriers règnent en maîtres absolus en Algérie. N'oubliez pas que la génération intellectuelle actuelle est née sous le joug et éle-

رسائل متبادلة بين سبيلمان والأمير خالد

المصدر : Victor Spielmann: L'émir KHALED son action politique et sociale an
Algérie de 1920 à 1923

vée à l'école de ces maîtres qui lui ont inculqué des principes de l'obéissance aveugle. Les quelques rares algériens indépendants sont nés hors d'Algérie ou bien ont reçu une instruction et une éducation autres que celles données dans ce pays d'esclavage.

Malheureusement, comme vous et moi, ils ne disposent pas de moyens pour lutter contre l'armée des capitalistes et des gros colons, qui disposent de l'or et de la force-pouvoir...

«... J'espère que les miens seront sous peu à l'abri des besoins matériels. Alors libre et rassuré, je volerais vers vous, dusse-je être emprisonné ou dirigé sur le champ de tir du Fort l'Empereur... »

Suit une critique de certains de ses collaborateurs à l'Ikdam et contre ceux qui ont subtilisé ce journal, contre les clercs indigènes qui ont trahi leurs frères....

Je vous embrasse fraternellement.
Khaled

Marseille, le 27/9/1925

Mon cher Spielmann,

Pendant mon incarcération à Alexandrie, vous avez du recevoir un rapport détaillé de mes enfants sur mon arrestation et ses suites.

Aujourd'hui je vous écris personnellement pour vous féliciter de votre acquittement - après 40 jours de détention à Barberousse - et vous annoncer en même temps le mien....

«... Je remercie les autorités de la bêtise commise, elle ne fait que rehausser notre prestige et diminuer le leur. Nous sortons plus grandi que jamais, n'est-ce pas, cher ami ?....

Je vous embrasse fraternellement.
Khaled

Nous avons échangé une correspondance volumineuse, qui avait toujours pour but l'émancipation du peuple indigène algérien.

PETITION POUR LE RETOUR D'EXIL DE L'EMIR KHALED

Je dois aussi signaler la pétition que notre camarade Dji-Taleb de Sidi-Bel-Abès a fait circuler dans notre ville, 1° pour le retour de l'émir Khaled, 2°

رسائل متبادلة بين سبيلمان والأمير خالد

المصدر : Victor Spielmann: L'émir KHALED son action politique et sociale an Algérie de 1920 à 1923

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ المصادر غير المنشورة (الوثائق، المخطوطات)

1_ Spielmann Victor: **L'émir KHALED Son action politique et sociale en Algérie de 1920 à 1923**, éditions trait d'union, 1938

الأرشيف الوطني الفرنسي، آكس أون بروفانس، العلية رقم 9256

2_ Spielmann Victor: **les Grands problèmes Algériens, le Droit à la Cité Algérienne**, édition du trait-d 'union, Alger, 1934.

مركز الأرشيف الوطني بالجزائر

❖ المصادر العربية:

- 1_ الجيلالي عبد الرحمن: **تاريخ الجزائر العام**، ج5، دار الأمة، الجزائر، ط6، 2009.
- 2_ الورثياني الحسين: **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، تحقيق ابن مهنا القسنطيني، مج1، المعرفة الدولية، الجزائر، ط.خ، 2011.
- 3_ المدني أحمد توفيق: **حياة كفاح، مذكرات**، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2009.
- 4_ بن نبي مالك: **مذكرات شاهد للقرن**، دار الوعي، الجزائر، ط1، 2013.
- 5_ عباس فرحات: **الشباب الجزائري**، تر: أحمد منور، المطبعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.
- 6_ بن العقون عبد الرحمن: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- 7_ فيرو شارل: **تاريخ برج بوعرييج**، تر: لخضر بوطبة، دار الباحث، برج بوعرييج، الجزائر، ط1، 2023.
- 8_ رين لويس: **تاريخ انتفاضة 1871 في الجزائر**، تر: مسعود حاج مسعود، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2013.

❖ المصادر الأجنبية:

1_ Abbas Ferhat: **Guerre et Révolution d'Algérie, la Nuit Coloniale**, Editions Alger- livres, Alger, 2011.

- 2_ Compo-Grande El Vizconde: **Saida publicado en la revista contemporánea**, Libertad 16 publicado, imprenta de manuel, G. Hernandez, Madrid, 1881.
- 3_ Lacheraf Mostefa: **l'algerie, nation et société**, S.N.E.D, Alger, 2em édition, 1978.
- 4_ Spielmann Victor: **la Tribu des Hachem, expropriation de 50000 hectares de terres ou aspect de la propriété Indigène**, édition du trait d'union, Alger, 1931.
- 5_ Spielmann Victor: **le Centenaire au point de vue Indigène**, édition trait d'union, Alger, 1930.
- 6_ Spielmann Victor: **les événements de Palestine**, Edition trait d'union, Alger, 1930.

❖ المراجع العربية والمعربة:

- 1_ آجرون شارل روبر: **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919**, تر: حاج مسعود، ا. بكلي، ج 1-2، دار الزائد للكتاب، الجزائر، 2007.
- 2_ آجرون شارل روبر: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط 1، 1982.
- 3_ آجرون شارل روبر: **تاريخ الجزائر المعاصرة 1871-1954**، ج 2، تر: المعهد العربي للترجمة، دار الأمة، الجزائر، ط 1، 2008.
- 4_ بوحوش عمار: **العمال الجزائريون في فرنسا، دراسة تحليلية**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ط.خ، 2008.
- 5_ بوصفصاف عبد الكريم: **جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، دراسة تاريخية وأيديولوجية مقارنة، دار مداد، قسنطينة، الجزائر، ط 2، 2009.
- 6_ بوعزيز يحيى: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954**، دار البصائر، الجزائر، ط.خ، 2009.

- 7_ بوعزيز يحيى: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ثورة الباشا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871، البصائر الجديدة، الجزائر، ط.خ، 2013.
- 8_ بطّاش علي: لمحة عن تاريخ منطقة القبائل، الطريقة الرحمانية حياة الشيخ الحداد وثورة 1871، دار.الأمل، تيزي وزو، الجزائر، ط4، 2016.
- 9_ بيرم كمال: الاحتلال الفرنسي وتطور القيادة بالحصنة، دراسة وثائقية في الاحتلال والمقاومة وتطور القيادات الأهلية بين (1838-1954)، دار الأكاديمية، الجزائر، ط1، 2013.
- 10_ بيرم كمال: المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي في منطقة الحصنة بين (1838-1871)، دار الإرشاد، الجزائر، 2013.
- 11_ بيرم كمال: معالم الحركة الوطنية بمنطقة المسيلة بين 1900-1954 صور من النضال السياسي في وجه الاحتلال الفرنسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.
- 12_ بلخير عمر: الخطاب الصحفي الجزائري المكتوب، دراسة تداولية، دار الحكمة، الجزائر، 2009.
- 13_ بلقاسم محمد: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعًا، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954، البصائر الجديدة، الجزائر، ط1، 2013.
- 14_ بن داهة عدة: الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)، ج1، المؤلفات للنشر والتوزيع، المسيلة، الجزائر، ط1، 2013.
- 15_ دياكوف نيكولاي: حركة الفتيان الجزائريين في مطلع القرن العشرين، تر: عبد العزيز بوباكير، أمدوكال للنشر، الحمامات، الجزائر، 2013.
- 16_ هلال عمار: الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1918، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 17_ وشن مزيان: مجانة إمارة المقرانيين، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2005.
- 18_ وشن مزيان: مقاومة الاحتلال بالهضاب العليا عبر العصور إقليم برج بوعريج أنموذجا، كوكب العلوم، الجزائر، ط1، 2013.
- 19_ زوزو عبد الحميد: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحرين 1914-1939، نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

- 20_ لونيبي رابح: التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف (1920-1954)، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط1، 2009.
- 21_ مياي إبراهيم: مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 22_ ناصر محمد: تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، مج1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط.خ، 2013.
- 23_ سطوراً بنيامين: مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974، تر: الصادق عماري، مصطفى ماضي، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1998.
- 24_ سيف الإسلام الزبير: تاريخ الصحافة في الجزائر 1870-1900، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- 25_ سيف الإسلام الزبير: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج4، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- 26_ سليمان عبد العزيز نوار، نعنعي عبد المجيد: التاريخ المعاصر، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2014.
- 27_ سماتي محفوظ: الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها، تر: محمد الصغير بناني، عبد العزيز بوشعيب، منشورات دحلب، الجزائر، 2009.
- 28_ سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، دار البصائر، الجزائر، ط6، 2009.
- 29_ سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج5 عالم المعرفة، الجزائر، ط.خ، 2011.
- 30_ سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج6، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
- 31_ سعدي عثمان: الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر، 2013.
- 32_ العسلي بسام: الأمير خالد الهاشمي، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط.خ، 2010.
- 33_ العسلي بسام: محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط1، 1986.

- 34_ صاري الجيلالي، قدّاش محفوظ: **الجزائر في التاريخ، المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، تر: عبد القادر بن حرّات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
- 35_ صاري جيلالي: **تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830-1962**، تر: قندوز عباد فوزية، منشورات المركز الوطني للدراسات، دار غرناطة، الجزائر، ط.خ، 2010.
- 36_ قدّاش محفوظ: **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954**، تر: محمد المعراجي، منشورات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ط.خ، 2008.
- 37_ قدّاش محفوظ، قنانش محمد: **نجم شمال إفريقيا 1926-1937، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، تر: أوداينة خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
- 38_ قدّاش محفوظ: **تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939**، تر: أحمد بن البار، ج1-2، دار الأمة، الجزائر، ط1، 2008.
- 39_ قنان جمال: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.
- 40_ تيم آسيا: **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- 41_ الخطيب أحمد: **حزب الشعب الجزائري**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

❖ المراجع الأجنبية:

- 1_ Ageron Charles Robert: **De L'Algérie Française à l'Algérie Algérienne**, ENAG, Algérie, 2013.
- 2_ Kaddache Mahfoud: **l'émir Khaled document et témoignages pour servir à l'étude du nationalisme Algérien**, office des publications universitaires, Alger, 2009.
- 3_ Kaddache Mahfoud: **La Vie Politique à Alger de 1919 à 1939**, Edition enag, Algérie, 2012.
- 4_ kateb Kamel : **Européens, Indigènes et juifs en Algerie (1830-1962)**, éditions el Maarifa, Alger, 2010.

5_ le cour Grandmison Olivier: **De l'indigénat anatomie d'un monstre juridique: le droit colonial en Algérie et dans l'empire Français**, Edition Saïhi, Algérie, 2013.

6_ le cour Grandmison Olivier: **la République impériale, Politique et racisme d'état**, Editions, Casbah, Alger, 2009.

❖ الأعمال الجماعية (أعمال الملتقيات والاستكتابات الجماعية):

1_ بيرم كمال: "انتفاضة المقراني 1871 بالحصنة خلفيات وتداعيات"، مؤلف جماعي بعنوان ثورة المقراني 1871 ودور الإخوة الرحمانيين، إشراف الصالح بن سالم ومحمد بن ساعو، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط2، 2024.

2_ بن داهة عدة: "الخلفيات الحقيقية للتشريعات العقارية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي (1830-1962)"، مؤلف جماعي بعنوان العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي (1830-1962)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

3_ بن زرعة توفيق: "العقار والمدفع، تفكيك ثنائية الأرض والإنسان مشيخة المقراني أمودجا 1844-1874"، مؤلف جماعي بعنوان ثورة المقراني 1871 ودور الإخوة الرحمانيين، إشراف الصالح بن سالم ومحمد بن ساعو، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط2، 2024.

4_ طعبة حورية: "ظروف ودوافع ثورة المقراني والإخوة الرحمانيين 1871"، مؤلف جماعي بعنوان ثورة المقراني 1871 ودور الإخوة الرحمانيين، إشراف الصالح بن سالم ومحمد بن ساعو، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط2، 2024.

5_ طرشون نادية وآخرون: الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال، مؤلف جماعي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هوم، الجزائر، ط.خ، 2007.

6_ الكيلاني مصطفى: "انتفاضة 1871 في الجزائر بعين فرنسية شهادة محارب متطوع"، أعمال الملتقى الدولي الثاني حول المقاومة الجزائرية في كتابات الآخر (1830-1962)، مخبر الدراسات اللغوية والأدبية في الجزائر، جامعة مستغانم، 2013.

- 7_ لميش صالح وآخرون: الاستيطان الفرنسي وتأثيراته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في منطقة الحصنة، مؤلف جماعي، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.ت.
- 8_ محمدي محمد: "التهجير القسري الداخلي للقبائل المساندة لثورة المقراني 1871 قبائل الحشم بمجانة أنموذجا"، مؤلف جماعي بعنوان ثورة المقراني 1871 ودور الإخوة الرحمانيين، إشراف الصالح بن سالم ومحمد بن ساعو، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط2، 2024.
- 9_ ملاخسو الطاهر: "نظام التوثيق في ظل التشريعات العقارية بالجزائر (1830-1962)"، مؤلف جماعي بعنوان العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي (1830-1962)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
- 10_ سعد الله أبو القاسم: "هجرة الأعيان (1830-1847)"، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ط.خ، 2007.
- 11_ بن سعدي سمير: "مصادرات أملاك العائلة المقرانية بعد ثورة 1871، دراسة إحصائية"، مؤلف جماعي بعنوان ثورة المقراني 1871 ودور الإخوة الرحمانيين، إشراف الصالح بن سالم ومحمد بن ساعو، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط2، 2024.
- 12_ رئيس حسين: "فرانسييس جانسون وثورة التحرير الجزائرية"، أعمال الملتقى الدولي الثاني حول المقاومة الجزائرية في كتابات الآخر 1830-1962، مخبر الدراسات الأدبية واللغوية في الجزائر، جامعة مستغانم، 2013.

❖ الرسائل الجامعية:

أ- أطاريح الدكتوراه:

- 1- رزيق علي: صدى التجنيد الإجباري في الصحافة الأهلية بالجزائر (1900-1939)، أطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2021.

2- Montoy Louis Pierre: **la Presse dans le département de Constantine (1870-1918)**, thèse de doctorat d'état, université de Provence, institut d'histoire des pays d'outre-mer, 1982.

ب- رسائل الماجستير:

- 1- ميدان كلثوم: مدينة الجزائر الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية (1919-1939)، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008.

2- رواحة عبد الحكيم: السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870-1930، رسالة ماجستير، شعبة التاريخ، جامعة باتنة، 2014.

ج- مذكرات الماستر:

1_ تيفورة عمر، حصنين أسماء: فيكتور سبيلمان مناضل فرنسي مناهض للاستعمار، مذكرة ماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة 3، 2022.

❖ القواميس والمعاجم

1_ ف.أكاردو: معجم قبائل ودواوير الجزائر، تحت إشراف لوميردي فيلر، تر: حمزة الأمين يحيوي وآخرون، عالم المعرفة، الجزائر، ط.خ، 2013.

❖ المقالات والدوريات (المجلات والجرائد):

❖ المجلات:

1_ بالحاج ناصر: "الفرقد سليمان بوجناح (1905-1988) ونضاله الوطني"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج14، ع12، جامعة غرداية، 2021.

2_ بوعزيز يحيى: "دور عائلي المقراني والحداد في ثورة 1871"، مجلة الثقافة، ع54، وزارة الثقافة، الجزائر، 1979.

3_ بيرم كمال: "وضع إقليم برج بوعرييج بعد انتفاضة المقراني 1871 في ضوء وثائق الأرشيف الفرنسي"، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، ع3، جامعة برج بوعرييج، 2020.

4_ بيرم كمال: "ظهور الصحافة والجمعيات بإقليم برج بوعرييج 1871-1945 من خلال وثائق الأرشيف"، مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع11، جامعة برج بوعرييج، 2022.

5_ دياكوف نيكولاي: "النخبة والعقيدة الاندماجية، دراسة تقويمية في المراجع والأدبيات"، تر: عبد العزيز بوباكير، مجلة معالم، مج1، ع1، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2009.

6_ الواعر صبرينة: "فيكتور سبيلمان وقضايا الجزائريين 1866-1938"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج18، ع1، جامعة معسكر، 2022.

- 7_ مرحوم علي: نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، مجلة الثقافة، ع42، وزارة الثقافة، الجزائر، 1978.
- 8_ فريح خميسي: "الحركة الوطنية الجزائرية المصطلح والمفهوم"، مجلة العلوم الإنسانية، ع47، جامعة بسكرة، 2017.
- 9_ قاصري محمد السعيد: "فيكتور سيلمان (1866-1938) ومناهضته للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر"، المجلة التاريخية المغربية، ع171، س45، منشورات التميمي للبحث العلمي، تونس، 2018.
- 10_ قنان جمال: "مشاغل المجتمع الجزائري من خلال الصحافة 1882-1914"، مجلة المصادر، ع9، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2004.
- 11_ قنون حياة: الاستيطان الفرنسي و مصادرة أراضي الجزائريين خلال القرن التاسع عشر، مجلة الحوار المتوسطي، مج3، ع1، جامعة سيدي بلعباس، 2012.
- 12_ قرين مولود: "الحركة الخالدية بين الدعوة إلى الإصلاح والبعد الاستقلالي (دراسة تحليلية نقدية في أدبيات الأمير خالد)"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج13، ع1، جامعة الوادي، 2022.
- 13_ رفاف شهرزاد: "التشريعات العقارية الفرنسية أداة أخرى لسلب أملاك الجزائريين 1830-1873"، مجلة الأحياء، مج20، ع21، جامعة باتنة، 2020.
- 14_ شويتم أرزقي: "سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1830-1914"، مجلة التاريخ المتوسطي، ع2، جامعة بجاية، 2020.
- 15_ ثنيو نور الدين: "جريدة الدفاع la defense منبر سياسي للحركة الإصلاحية"، مجلة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ع13، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2015.

❖ الجرائد:

- **Revue Africaine**
 - 1_ Albertini Eugene: **Gaston de Vulpillières**, Revue Africaine, Volume73, 1932.
- **La defense**
 - 1_ La defense: nos revendications ce que nous dit le cheikh ablhamid Benbadis, n°88, 3/01/1936.

- 2_ La defense: **pour un congrès musulman algérien**, n°106, 22/05/1936.
 - 3_ Victor Spielmann: **la Question Indigène Algérienne**, Au camarade **Régis député d'Alger**, la defense, n°107, 29/05/1936.
 - 4_ La defense: **pour l'émancipation du peuple Indigène Algérien**, **quaranteans de journalisme 1900-1938**, n°217, 7/06/1939.
 - 5_ Victor Spielmann: **le khamessat et la Colonisation Algérienne**, la defense, n °221, 19/07/1939.
- **Akhbar**
 - 1_ Akhbar: **Tribu déracinée**, n°13295, 1903.
 - **Annales Africaines**
 - 1_ Annales Africaines: n°22, 28/05/1910.
 - 2_ Victor Spielmann: **L'exode des Indigènes**, Annales Africaines, n°34, 20/08/1910.
 - 3_ Annales Africaines: **V. Spielmann et la Presse Algérienne**, N°36, 03/09/1910.
 - 4_ Saint-Gemme: **Victor Spielmann**, In Annales Africaines, N°41, 18 Octobre 1910.
 - **L'ikdam**
 - 1_ Spielmann Victor: **le Nomadisme**, L'ikdam: n°16, 19/01/1923.
 - 2_ L'ikdam: **Au secours des Indigènes Algériens affamés**, N°21, 23/02/1923.
 - 3_ L'ikdam: n°22, 02/03/1923.
 - 4_ L'ikdam: **L'action Française M. Steeg et L'émir Khaled**. n°23, 9/03/1923.
 - 5_ Spielmann Victor: **La Famine en Algérie**, L'ikdam, n°25, 23/03/1923.
 - 6_ Spielmann Victor: **Française ou Arabe**, L'ikdam: n°27, 6/04/1923.
 - 7_ L'ikdam: **Etudes Algériennes**, n°29, 29/04/1921.

- 8_ Spielmann Victor: **le 3^{eme} congrès de l'agriculture française à Alger, critique du rapport Vallet sur la colonisation**, L'ikdam, n°33, 27/05/1921.
 - 9_ Spielmann Victor: **le 3^{eme} congrès de l'agriculture française à Alger, critique du rapport vallet sur la colonisation**, L'ikdam, n°34, 3/06/1921.
 - 10_ Spielmann Victor: **L'emprunt pour les Semailles de 1920-1921**, L'ikdam, n°36, 22/07/1921.
 - 11_ Spielmann Victor: **La Question Indigène**, L'ikdam, n°44, 16/09/1921.
 - 12_ Spielmann Victor: **Devoirs et Droits**, L'ikdam, n° 45, 23/09/1921.
 - 13_ Spielmann Victor: **Les Meskines**, L'ikdam, n° 229, 2/3/1923.
- **Turco Revue**
 - 1_ Brenn: **Tribu Hors la Loi**, Turco Revue, N°15, 11/06/1904.
 - **Le progrès de Sétif**
 - 1_ Le progrès de Sétif: n°1581, 7/02/1897.
 - **Le Radical Algérien**
 - 1_ Le Radical Algérien: n° 4929, 24/11/1897.
 - **L'echo du Sahara**
 - 1_ L'echo du Sahara: n°1518, 01/08/1897.
 - **Alger socialiste**
 - 1_ Spielmann Victor: **l'action cléricale au Maroc**, Alger socialiste, n°600, 06/01/1933.
 - 2_ Spielmann Victor: **L'association Hispano-Islamique**, Alger socialiste, n°601, 13/01/1933.
 - 3_ Spielmann Victor: **la Confédération des élus Indigènes et sa délégation à paris**, Alger socialiste, n°622, 17/11/1933.
 - 4_ Spielmann Victor: **les évènements de Palestine**, Alger socialiste, n°624, 01/12/1933.
 - 5_ Spielmann Victor: **l'indigénat toujours en action**, Alger socialiste, n°626, 15/12/1933.

▪ **L'islam**

1_ Spielmann Victor: **la Conscription des Indigènes Algériens**, L'islam, n°120, 02/06/1912.

▪ **Demain**

1_ Spielmann Victor: **Echo's Demain**, n° 433, 5/11/1927.

▪ **l'echo de Bougie**

1_ Spielmann Victor: **la Question Indigène**, l'echo de Bougie, n°997, 11/07/1912.

▪ **l'écho de la presse musulmane**

1_ Spielmann Victor: **le gouvernement General de l'Algérie**, l'écho de la presse musulmane, n°19, 26/03/1936.

▪ **L'écho d'Ain- Taghrout**

1_ Hurtel Charles: **Aux Amis et aux Lecteurs de L'écho d'Ain Taghrout, But et Programme**, L'écho d'Ain Taghrout, n° 01, 26/01/1911.

2_ L'écho d'Ain Taghrout: n° 06, 28/02/1911.

3_ Spielmann Victor: **Pourquoi les Indigènes émigrent en Syrie**, L'écho d'Ain- Taghrout. N° 09, 14/ Mars 1911

▪ **le Cri des Hauts Plateaux**

1_ Spielmann Victor: **à travers l'Algérie**, le cri des Hauts plateaux, n°31, 18/07/1911.

2_ Spielmann Victor: **Les Dessous d'une Révocation du Caïd**, le Cri des Hauts Plateaux, N°40, 05/09/1911.

3_ Spielmann Victor: **La Colonisation dans la Plain du Hodna**, le cri de Hauts Plateaux, N°41, 12/09/1911.

▪ **L'avenir de Bordj Bou-Argeridj**

1_ Spielmann Victor: **le congrès des colons Nord- Africains à Alger et la Question Indigène**, L'avenir de Bordj Bou-Argeridj, n°07, 29/9/1912.

2_ L'avenir de bordj Bou Argeridj: n°17, 8/12/1912.

3_ L'avenir de bordj Bou Argeridj: n°25, 9/02/1913.

▪ **L'avenir**

1_ L'avenir: n°01, 09/09/1896

❖ المواقع الإلكترونية:

1_ Meynier Gilbert: **les anarchistes françaises et la guerre d'Algérie**. On: <https://www.refractairesionviolentsalgerie.1959.a.63.org/universiteNancy2>

تاريخ الزيارة: 2025/04/13، على الساعة: 12:59

2_ Gallissot René: **Spielmann Victor**.
[https://archivesautonomies.org/ship.php? Article.2967](https://archivesautonomies.org/ship.php?Article.2967)

تاريخ الزيارة: 2025/01/04، على الساعة: 21.30

3_ Meynier Gilbert: **Victor Spielmann (1866-1938), un Européen d'Algérie révolté contre l'injustice coloniale**.

<https://shs.cairn.info>

تاريخ الزيارة: 2025/01/07، على الساعة: 14.00

4- بن سالم الصالح: فيكتور سييلمان البرايحي معمر ليس كبقية المعمرين، موقع Bordj News.dz،

تاريخ الزيارة 2025/4/7 على 01:02 سا.

فهرس المحتوى

فهرس المحتوى

الصفحة	العنوان
	شكر وعرفان
	الإهداء
7-2	مقدمة
الفصل الأول: مقاومة 1871 وبروز شخصية سبيلمان	
09	المبحث الأول: مقاومة 1871 وانعكاساتها
09	1- مقاومة المقراني
11	2- المصادرة
13	3- التهجير
16	المبحث الثاني : الاستيطان الأوربي في برج بوعريرج
16	1- تعريف الاستيطان
17	2- الاستيطان في الجزائر
20	3- الاستيطان في برج بوعريرج
25	المبحث الثالث : فيكتور سبيلمان المولد والنشأة
25	1- أسرة فيكتور سبيلمان
25	2- المولد
25	3- النشأة
الفصل الثاني: كتاباته	
29	المبحث الأول: نشاطه الصحفي في برج بوعريرج
29	1 - جريدة موريسان (Morissane)
30	2- جريدة الهلال (Le Croissant)
31	3- جريدة الإسلام (L'islam)
31	4- جريدة الدفاع عن العمال (La Défense des Travailleurs)
32	5- جريدة الحوليات الأفريقية (Annales Africaines)
32	6- جريدة صرخة الجزائر (Le Cri D' Algérie)

33	7- جريدة صدى عين تاغروت (L'écho d' Ain Tagrout)
34	8-جريدة صرخة الهضاب العليا (Le Cri des Hauts Plateaux)
34	9-جريدة الراشدي (Al rachidi)
35	10 -جريدة مستقبل برج بوعرييج (L'avenir de Bordj Bou Arreridj)
38	المبحث الثاني: نشاطه الصحفي في مدينة الجزائر
38	1-جريدة الإقدام (L'ikdam)
41	2-جريدة الكفاح الاجتماعي (La Lutte Sociale)
42	3-جريدة همزة الوصل (Le Trait d'union)
43	4-جريدة المنبر الأهلي الجزائري (La Tribune Indigène Algérienne)
44	5-جريدة الجزائر الاشتراكية (Alger socialiste)
45	6-جريدة الدفاع (La Defense)
46	المبحث الثالث: مؤلفاته
46	1- طبعة المؤلفات
47	2- أسلوبه
الفصل الثالث: مواقفه من القضية الجزائرية	
50	المبحث الأول: المعمرون الفرنسيون وموقفهم من القضية الجزائرية
54	المبحث الثاني: موقفه من التجنيد الإجباري والهجرة والتهجير
54	1-التجنيد الإجباري
58	2- الهجرة والتهجير
62	المبحث الثالث: مواقف مختلفة
62	1- مصادرة الأراضي
63	2- الزراعة والمجاعة
64	3- مئوبة الاحتلال
الفصل الرابع: علاقاته بالحركة الوطنية الجزائرية	
68	المبحث الأول:علاقته بالتيار الوطني الاستقلالي
68	1- الأمير خالد

72	2- نجم شمال إفريقيا
74	المبحث الثاني : علاقته بالتيار الشيوعي
79	المبحث الثالث: علاقته بالتيارين الليبرالي والإصلاحي
79	1- التيار الليبرالي
83	2- التيار الإصلاحي
85	3- وفاته
88	الخاتمة
91	الملاحق
107	قائمة المصادر والمراجع
121	الفهرس

ملخص:

سلطت هذه الدراسة الضوء على شخصية فيكتور سبيلمان، المعمر البرايجي، الذي ساند ودافع عن قضايا الجزائريين، وكشف جرائم الإدارة الفرنسية وسياساتها الاستعمارية في الجزائر، ودافع عن المظلومين. ظهرت مواقفه وأشكال مقاومته للاستعمار بشكل خاص من خلال الصحف التي تعاون معها أو أنشأها والكتيبات التي أنتجها من خلال دار النشر التي أسسها. على الرغم من أنه واجه صعوبات في الحياة، إلا أنه كان متعاطفًا مع السكان المحليين، وطالب بحقوقهم مثل باقي المواطنين الفرنسيين، وعارض القوانين الجائرة، من خلال انضمامه إلى النخبة المثقفة الجزائرية. كسب سبيلمان احترام مختلف التوجهات السياسية وشارك في جهود الحركة الوطنية، لقد ظل مؤمنًا بقضايا الجزائريين العادلة حتى وفاته.

الكلمات المفتاحية: فيكتور سبيلمان، السياسة الاستعمارية، مواقف مناهضة للاستعمار، الصحافة، الأهالي، الحركة الوطنية.

Résumé:

Cette étude a mis en évidence la personnalité de Victor Spielmann, le colon Braïdji, qui a soutenu et défendu les causes des Algériens, dénoncé les crimes de l'administration française et ses politiques coloniales en Algérie, et défendu les opprimés. Ses positions et ses formes de résistance au colonialisme se sont manifestées notamment à travers les journaux avec lesquels il a collaboré ou qu'il a créés, ainsi que les brochures qu'il a produites via la maison d'édition qu'il a fondée. Bien qu'il ait rencontré des difficultés dans sa vie, il faisait preuve d'empathie à l'égard des populations locales, revendiquait leurs droits comme les autres citoyens français et s'opposait aux lois injustes. En rejoignant l'élite intellectuelle algérienne, Spielmann a acquis le respect des diverses tendances politiques et a contribué aux efforts du mouvement national. Il est demeuré loyal aux causes justes des Algériens jusqu'à son décès.

Mots clés: Victor Spielman, politiques coloniales, positions anticoloniales, la press, populations locales, mouvement national.

Abstract:

This study sheds light on the character of Victor Spielmann, the Braïdji settler, who supported and defended the causes of Algerians, exposed the French administration's crimes and its Indigénat policy in Algeria, and defended the oppressed. His stances and forms of anti-colonial resistance emerged, particularly through the newspapers he collaborated with or established and the pamphlets he produced through the publishing house he founded. Even though, he faced hardships in life, he was sympathetic to the locals, and advocated for their rights to be equal to those of the French citizens., and opposed the unjust laws. By joining the educated Algerian elite, Spielmann earned the respect of various political orientations and participated in the efforts of the national movement. He remained a believer in the just causes of Algerians until his death.

Keywords: Victor spielman, Indigénat policy, Anti-colonial positions, the press, locals, the national movement.



Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Mohamed EL Bachir EI Ibrahimi of Bordj Bou Arréridj



Faculty of Humanities and Social Sciences

Department of History

Serial Number:

Registration Number:

Victor Spielmann (1866-1938), and his stances on the Algerian issue

**A thesis submitted for a Master's in the history of the Algerian resistance
and national movement (1830-1954)**

Presented by:

Messaoud mohamadi

Siham ghanni

The supervisor:

Dr. Salah bensalem

Board of Examiners

Name and Surname	Scientific level	Rank
Amna belayadi	Professor of higher education	président
Salah bensalem	Professor of higher education	Supervisor and Rapporteur
Djameleddine Amraoui	Professor of higher education	Examiner

College year: 2024-2025